دراسات

في قواعد اللغة العربية

تأليف

عبد المهدي مطر

أستاذ القواعد العربية في كلية الفقه
في النجف الاشرف

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الآداب

في النجف الاشرف ـ ١٣٨٥ هـ

مبحث النواصب للفعل

سبق ان علمنا في الجزء الاول ان المعرب من الافعال هو (الفعل المضارع) اذا لم يقترن بنون التوكيد ولا بنون الاناث ، والمعرب هو الذي تجري عليه علامات الاعراب من رفع ، ونصب ، وجزم ، فالمضارع يكون (مرفوعا) اذا خلا من الناصب والجازم ، ويكون (مجزوما) ، اذا دخلت عليه احد الجوازم التي ستاتي ، ويكون (منصوبا) اذا دخلت عليه احد ، (النواصب الاربع) ، وهي : -

لن ، وكي ، وإذَن ، وأنْ ، نحو لن اقوم ، وجئت كي اتعلم وأنْ اقوم ، واذن اكرمك في جواب من قال لك آتيك .

(امّا لن) : - فهي حرف نفي بسيط ، وتختص بالدخول على المضارع فقط ، فيتمحض للاستقبال لا للحال ، كقوله تعالى (فلن ابرح الارض) ، (ولن اكون ظهيرا للمجرمين) ، وهي لاتفيد تأبيدالنفي ولا تأكيده .

ويجوز تقديم معمولها عليها ، نحو زيدا لن اضرب ، وتاتي للدعاء مثل (لا) فكما تقول لاتزالُ في نعمة الله ، تقول لن تزالَ في نعمة الله ، ولكن فعل الدعاء يسند الى المخاطب ، والى الغائب ، لا للمتكلم ، فمثل قوله تعالى (فلن اكون ظهيرا للمجرمين) ، لاتكون للدعاء ، واما قوله لن يَخبِ الآن من رجال ، ومن حَرّكَ من دون بابك الحَلَقَه ، فهو شاذ ، من جهة كون الفعل فيه للحال ، وقد عرفت انه معها للاستقبال

ومن جهة كونه مجزوما وقد عرفت انها ناصبه .

(واما كي) : ـ فانهـا تكون حرف جر ، وتكون مصـدرية ناصبه .

(اما كي الجارة) : ـ فهي التي تكون بمنزلة لام التعليل معنىً وعملا ، فتدخل على (ما) الاستفهامية ، وعلى (ما) المصدرية ، اما الاستفهامية ، فكقولك في السؤال عن علة الشي كَيَمه ، كما تقول لِمَه ، واما المصدرية .

فكقوله : ـ

اذا انت لم تنفـع فَضُرَّ فانما يراد الفتى كيما يَضُرُّ وينفعُ

(واما كى الناصبة) : ـ فهى تكون بمنزلة اَنْ المصدرية معنىً وعملا ، فتقول جئت كى اتعلّم ، كما تقول جئت ان اتعلم ، ويتعين كونها ناصبة اذا وقعت بعد اللام ، ولم تقع بعدها اَن ، كقوله تعالى : (لِكَيلا تاسوا على ما فاتكم) ، فان كي مع الفعل بمنزلة المصدر ، وهو مجرور باللام فهي ناصبة ، اذ لو كانت جارة وهي مدخولة للام للـزم دخول حرف الجر على مثله وهو ممنوع .

فاذا لم تقع قبلها اللام جاز فيها ان تكون ناصبة ، وهي مع الفعل مجرورة باللام المقدرة ، كقولك جئت كي تكرمني ، اي لكي تكرمني ، وان تكون جارة والفعـل بعدها منصوب بان المضمرة ومجرور بها ، اي كي ان تكرمني ، واذا وقعت بعدها ان ، كانت جارة ، وكان الفعـل المنصوب بان مجروراً بها كقوله :

فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغرو تخدعا

(اما اِذِنْ) : فهي حـرف جواب ، وغير مختصة بالدخول على الفعل ، ولها ثلاث حالات : ـ

١ ـ الاعمال

٢ ـ الاهمال

٣ ـ جواز الوجهين

(اما اعمالها) وهو غير القياس فيها ، ففيما اذا تحققت معها الشروط الثلاثة الاتية :

١ ـ كون المضارع دالا على الاستقبال لاعلى الحال .

٢ ـ وقوعها في صدر الكلام ، لافي اخره ، ولا في اثنائه .

٣ ـ اتصال الفعل بها ، فلا يفصل عنها الا بالقسم .

فاذا اكتملت فيها هذه الشروط كانت ناصبة للفعل . كقولك لمن قال لك ازورك غدا اذن اكرَمك ، او اذن والله اكرَمك ، بنصب الفعل بعدها .

(اما اهمالها) : وهو القياس فيها لانها غير مختصة ، ففيما اذا انخرم احد الشروط الثلاثة المتقدمة ، وذلك :

١ ـ كما اذا كان المضارع بعدها للحال ، لا للاستقبال ، كقولك لمن قال لك انا احبك اذاً تصدق ، او اذن اصدقك ، برفع الفعل بعدها.

٢ ـ اذا لم تكن في صدر الكلام ، كما اذا تاخرت ، كقولك لمن قال لك آتيك غدا اكرُمك ، اذن فانها تهمل ، ويرفع الفعل قبلها ، وكذا اذا توسطت فوقعت فى حشو الكلام كقوله : ـ

لئن عاد ليّ عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها

برفع اقيلها واما قوله : ـ

لا تتركنى فيهم شطيرا انى اذاً اهلك او اطيرا

بنصب اهلك واطير ، مع انها في الحشو فهو من الضرورة .

٣ ـ اذا فصل بينها وبين الفعل بغير القسم ، نحو اذن انا اكرمك

واذن يازيد اكرمك واذن عندي اكرمك ، واذن طعامَك اكلُ ، فانها تهمل في جميع ذلك ، ويرفع بعدها الفعل ، نعم لايضر الفصل بالقسم في اعمالها كما تقدم .

وكما في قوله :ـ

اذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

(اما جواز الوجهين فيها) : ففيما اذا توسطت بين العاطف والمعطوف اي بان وقعت بعد عطف بالواو اوبالفاء ، فانه يجوز فيها الالغاء ، فيرفع الفعل بعدها ، والاعمال فينصب الفعل بعـــدها ، والغاؤها اجود ، كقوله تعالى : (واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا) ، (فاذاً لايؤتون الناس نقيرا) . باهمالها فيهما ورفع الفعل بعدها ، كما قرأة السبعة ، وقرأ غيرهم ، فاذا لايلبثوا خلافك ، فاذا لايؤتوا الناس نقيرا . باعمالها ، ونصب الفعل بعدها ولكنه شاذّ .

(اما اَنْ) فانها تاتي (زائدة) ، و (مفسره) ، و (مخفّفة من الثقيلة) ، و (مصدرية) ، وهذه هي التي تنصب الفعل .

(فاما الزائدة) : ـ فهي التي يكون دخولها فى الكلام كخروجها وتقع بعد ، لمّا ، التوقيتية التي بمعنى حين ، كقوله تعالى (فلما ان جاء البشير) ، وهي لاتنصب الفعل .

(اما المفسرة) : ـ فهي المسبوقه بجملة فيها معنى القول دون حروفه كقوله تعالى: (فاوحينا اليه اَن اصنع الفلك باعيننا) ، وقوله تعالى (وانطلق الملاءُ منهم ان امشوا) اى انطلقت السنتهم بهذا القول ، وهى لاتنصب الفعل ايضا .

(اما المخففة من الثقيلة) : ـ فهي التي يكون عاملها من افعال العلم واليقين ، كقوله تعالى (علم ان سيكون منكم مرضى) ،وقوله تعالى : (افلا

يرون ان لايرجع اليهم قولا) ، فان الفعل بعدها يكون مرفوعاً خبراً لها ويكون اسمها ضمير شأن تقديره علم انه سيكون منكم مرضى ، وافلا يرون انه لايرجع اليهم قولا ، وهي ثنائية لفظا ، ثلاثية وضعا ، لانها مخففة أن المشددة .

(اما ان المصدرية) : ـ فهى التي تنصب الفعل بعدها ، وهي التي لايكون عاملها من افعال العلم واليقين كالمخفّفة ، ولا من افعال الظن والرجحان ، كقوله تعالى : (وأن تصوموا خير لكم) ، وقوله تعالى (والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) ، وكقولك اريد ان تقوم ، فانها تنصب الفعل بعدها ، وهي خفيفة بالاصل لامخففة ، فهى ثنائية لفظا ووضعا .

فان كان عاملها من افعال الظن والرجحان ، احتمل فيها الوجهان ان تكون مخففة ، فالفعل بعدها مرفوع ، وان تكون مصدرية فالفعل بعدها منصوب ، كقوله تعالى : (وحسبوا أن لاتكون فتنة) ، فقد قرأها بعضهم برفع تكون ، وقرأها البعض الاخر بنصب تكون ، والنصب هو الارجح لاتفاقهم على النصب ، في قوله تعالى : (آلم احسب الناس أن يتركوا) بنصب يتركوا بحذف النون ، فكونها مخففة ، او مصدرية ، او محتملة الوجهين ، تابع لعاملها ان كان من افعال اليقين اوالظن أو غيرها ، فأنْ الناصبة هي ان المصدرية ، وبعض النحاة اهملها حملا على اختها (ما) المصدرية ، فرفعوا الفعل بعدها في صورة استحقاقها للعمل ، اى في صورة عدم تقدم العلم أو الظن عليها ، مستدلين بقراءة (ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة) ، برفع يتم وبقول الشاعر : ـ

(اذا مِتُّ فادُفني الى جنب كرمةٍ تُروّي عظامي في الممات عُروقُها)
(ولا تُدفنّني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مِتُّ ان لا اذوقُها)

وبقول الاخر :

ان تقرآنِ على اسماء ويحكما منى السلام ولا ان تُشعرا احدا

فقد اهمل الاولى ، في هذا البيت واعمل الثانية فيه ، وكلاهما مصدريتان لاتخففتان ، لكن القراءة شاذة ، والبيتان ضرورة شعرية فهي عاملة .

اما ان فانها تنصبُ ظاهرةً ومضمرةً :ـ

أن من اقوى عوامل النصب في الفعل اختصاصها ، فهي تعمل :

١ ـ ظاهرة وجوبا ٢ ـ ومضمره وجوبا ٣ ـ وجائزة الوجهين .

(اما عملها ظاهرة وجوبا) : ففيما اذا وقعت بين لام الجر ، وبين لا النافية ، كقوله تعالى : ـ (لئلا يعلم اهل الكتاب) ، وقوله تعالى : (لئلا يكون للناس عليكم حجة) ، فان الفعل بعدها منصوب بها ، وهو مسبوك معها بمصدر ومجرور بلام الجر ، والتقدير لعدم علم اهل الكتاب ولعدم كون حجة للناس عليكم .

(واما عملها مضمرة وجوبا)

في ستة موارد : ـ

١ ـ ان تاتي بعد لام الجر التي هي لام الجحود المؤكد لنفي كان ، حيث تكون مسبوقة بكان الناقصة المنفية ، كقوله تعالى : (وما كان الله ليظلمهم) ، تقديره لأن يظلمهم ، فان المضمرة والفعل مسبوكان بمصدر مجرور باللام .

٢ ـ بعد (او) التي بمعنى حتى التى بمعنى الى ، وهى التى يكون ماقبلها ينقضي شيئا فشيئاً نحو لانتظرنّه او يجيء ، وكقوله :

لاستسهلنّ الصعب اوادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

اي حتى والى ان ادرك المنى

٣ ـ بعد (او) التى بمعنى (الا) وهي التى لايكون ما قبلها مما ينقضى شيئا فشيئا ، نحو لاقتلنّ الكافرَ او يسلم ، وكقوله :

وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبَها او تستقيما

اى الاّ ان تستقيم

٤ ـ بعد (حتى) الجارّة الداخلة على الفعل المستقبل المتضمنة معنى كى ، او الى ، نحو لأسيرّن حتى تغرب الشمس ، ولأتوبنّ حتى يغفر الله لي ، اى الى ان تُغرب الشمس ، وكى يغفر الله لي ، لاحتى الجارة الداخلة على الفعل الحال ، ولا حتى الابتدائية ، ولا العاطفة ، فانها لاتنصب الفعل في هذه الموارد .

٥ ـ ان تأتى بعد (فاء الجواب) اي المجاب بها اما بنفى او طلب من أمر أو نهي او دعاء ، او استفهام ، او عَرضٍ تخصيص أو تمنى او ترجى ، فإنها تضمر وجوباً بعد هذه ، ويكون الفعل منصوباً بها مضمرة نحو ما تأتينا فتحدثنا ، وقوله تعالى : (ولا يقضي عليهم فيموتوا) ، زُرني فازُرك ، وكقوله : ـ

ياناق سيري عنقاً فسيحاً الى سليمان فنستريحاً

وقوله تعالى : ـ (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) ، وقول الشاعر :ـ

رب وفقني فلا اعدلَ عن سنن الساعين في خير سنن

وقوله :

هل تعرفون لباباتي فارجو ان تقضي فيرتد بعض الروح للجسد

وألا تنزل هنا فتصيب خيراً ، وقول الشاعر : ـ

يابن الكرام الا تدنوا فتبصر ما قد حدثوك فما رآءٍ كن سمعاً

وقوله تعالى : (لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدّقَ واكن من الصالحين) وقوله تعالى : (ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما) ،

وقوله تعالى: (لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى آله موسى)، فالفعل في هـذه الامثلة منصوب بان المضمرة بعد فاء الجواب، وذلك بثلاثة شروط: —

(اولا): — ان يكون النفي خالصاً من مضى الاثبات.

(ثانياً): ان لايكون الطلب اسم فعل ولا يلفظ الخبر.

(ثالثاً): — ان يتصد بالفاء، الجزاء والسبب، لامجرد العطف، ولا يكون الفعل بعدها مبنياً على مبتدأ محذوف، فلا ينصب الفعل في مثل ما انت الا تأتينا فتحدثنا، ولا مثل صَهْ فاقوم، ولا في مثل ماتأتينا فتحدثنا على معنى ماتأتينا فما تحدثنا، كقوله تعالى (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) اي فهم يعتذرون.

(يجزم الفعل بدون الفاء): — عرفت ان الفعل ينصب بان المضمرة اذا وقعت بعد فاء الجواب المجاب بها اما بنفي، او طلب، وهذا مع وجود الفاء كما عرفت. اما لو حذفت الفاء وقصد به الجزاء، فان الفعل حينئذ يجزم، ولكن ليس بعد النفي، ولا الايجاب، بل بعد الطلب بانواعه حتى النهي منه، مع صحة المعنى، لانه يتضمن معنى الشرط، نحو زرني فاني ازورك، تقديره، زرني فاني ازورك، ومثله النهي مع صحة المعنى وعلامته اذا اقترنت لا الناصبة بان الشرطية، ويكون المعنى صحيحاً فإنه يجزم حينئذ، كقولك لاتدن من الاسد تسلم، بخلاف قولك لاتدن من الاسد يأكلك، فان المعنى في الاول يصح لو قلت إن تدن من الاسد تسلم، وفي الثانية لايصح ان تقول: ان لاتدن من الاسد ياكلك، ومثل فعل الامر اسم الفعل الذي بمعناه في جزم الفعل بعده مع عدم الفاء نحو نزال انزل معك، وان لم يكن مثله في النصب على الفاء.

٦ - بعد (واو المصاحبة) اي بمعنى (مع) اذا كانت مسبوقة

بنفي وشبهه كقوله تعالى: (ولما يعلم الذي جاهدوا منكم ويَعلمَ الصابرين) بنصب يعلم الثانية. بإن المضمرة بعد واو المعية، اي وأن يَعلمَ الصابرين وكقوله لاتنه عن خلق وتأتي مثله، وكقوله تعالى: (ياليتنا نردّ ولا نكذبّ بايات ربنا ونكون من المؤمنين) بقراءةِ نصب يكون، وقُرء برفعها على معنى، ونحن نكون، فكل مورد ينصب فيه المضارع بان المضمرة بعد فاء الجواب ينصب فيه بان المضمرة بعد واو المعية المقصود بها المصاحبة.

(واما عملها مضمرة وظاهره): — اي جائزة الوجهين فيأتي في خمسة موارد: —

١ - اذا وقعت بعد (لام التعليل) اي لام كي نحو جئت لتحسنَ اليّ، وما فعلت لتغضبَ عليّ، اي لان تحسن وتغضب.

٢ - بعد (لام العاقبة) كقوله تعالى: فالتقطه الى فرعون ليكون لهم عدواً، اي لان يكون لهم عدواً.

٣ - بعد (اللام الزائدة)، كقوله تعالى: - (يريد الله ليبين لكم)، اي يريد الله ان يبين لكم.

٤ - بعد (عاطف على اسم) غير شبيه بالفعل، اي ليس كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة.

كقوله:

للَبُس عباءة وتقرّ عيني احب الي من لبس الشفوف

اى وان تقرّ عيني، فان تقر معطوف على لبس، وهو مصدر لايشبه الفعل في الدلالة على الحدث، والزمان، كما يدل عليه اسم الفاعل

وكقوله تعالى: (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اويرسل رسولا) اي او ان يرسل لانه معطوف على (وحيا) وهو اسم صريح اذا وقع المضارع موقع المصدر، نحو (تسمع بالمعيدى

خير من ان تراه) ، اى ان تسمع فهذه الموارد يجوز لك فيها اضمار ان واظهارها ، والفعل بعدها منصوب بها ، ظاهرة كانت او مضمرة .

هذه هي الموارد التي تكون ان فيها ناصبة للفعل ، بعدها ظاهرة ، او مضمرة ، ولا تنصبه في غيرها لكن بعض العرب حكى ، نصبه بها مضمرة في غير ماذكر ، وهو شاذ ، فقد حكى قولهم ، (خذ اللص قبل ياخذك) اى قبل ان ياخذك ، وقولهم مُرهُ يحفرها اى ان يحفرها .

وقوله : الا ايّهذا الزاجري احضر الوغى اى ان احضر الوغى

مبحث الجوازم للفعل

الادوات التي تجزم الفعل المضارع اذا دخلت عليه قسمان :

(احدهما) : يجزم فعلا واحدا وهو اربعة ، لام الطلب ، ولا الناهية ولم ، ولمّا ، النافيتان ، وكل هذه الاربعة حروف .

(وثانيهما) : مايجزم فعلين ، وهو احد عشر اداة وهي ، اِن ، اذما من ، ما ، مهما ، اي ، متى ، ايّان ، اينما ، حيثما ، انى . والاولان من هذه الادوات ، وهما اِن ، واذما ، حرفان ، والباقي كلها اسماء .

(اما مايجزم فعلا واحدا) فهو كما يلي : —

١ - (لام الطلب) : - وهى اللام الداخلة على المضارع في مقام الامر ، (نحولينفق ذو سعةٍ من سعته) ، او الدعاء نحو (ليقض علينا ربك) ، وهي مكسورة وتجزم بعد الواو والفاء كثيرا وبعد ثم قليلا ، كقوله تعالى (فليستجيبو الي وليومنوا بي) ، (وفليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) ،(وثم ليقضوا تفثهم) وقد تبقى مكسورة بعد الواو ، وكقوله تعالى : (ولِيُوفوا نذورهم ولِيَطّوفوا بالبيت العتيق ، وليتمتعوا) ، ودخولها على المتكلم والمخاطب كثير نحو ولنحمل خطاياكم ، وليقضى علينا ربك ، وعلى المخاطب قليل كقوله (ص) لناخذوا مصافكم .

٢ - (لا الناهيـة) : - في مقام النهي ، نحو ولا تحزن ، ولا تشرك بالله ، وفي الدعاء نحو ربنا لاتؤآخذنا ، فالجازمة هي لا الناهية ،

لا النافية مثل لايؤمنون ، ولا الزائدة مثل لا اقسم .

٣ - (لم) : - وهي حرف نافي جازم ، وتقلب معنى المضارع الى المضي ، نحو (لم يلد ولم يولد)وتنفرد عن لمّا اختها الآتية :

أ - بمصاحبة الشرط ، كقوله تعالى : (وان لم نفعل) .

ب - وبجواز انقطاع نفي منفيها عن الحال في النطق ، بخلاف لما كما سيأتي .

٤ - (لَمّا) : - النافية كقوله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) ، فالجازمة هى لا النافية ، لا التي (بمعنى حين) ، مثل ولما جاء امرنا ، ولا التي (بمعنى إلا) مثل عزمت عليك لما فعلت .

وهي حرف نفي جازم تقلب معنى المضارع الى المضي ، مثل لم ، وتنفـــرد عنها : -

١ - بان منفيها لابد ان يكون متصلا بحال النطق ، كقـــوله والا فادركنى ، ولمّا امزّقِ ، بخلاف لم ، ولذا جاز قولك لم يكن ثم كان ، ولم يجز أن تقول لما يكن ثم كان .

٢ - بانها قد يحذف مدخولها ، فيوقف عليها ، كقولهم قاربتها ولمّا اي ولما ابتعد عنها بخلاف لم ، فلا يجوز فيها ذلك .

واما مايجزم فعلين : -

فهى الادوات الاحـد عشر ، وهى تقتضي جملتـين ، الاولى تسمى الشرط ، او فعل الشرط ، والثانية تسمى جواب الشرط او الجزاء ، ويجب في الاولى ان تكون فعليـة ، واما الثانية فتكون فعلية وهو الاصل فيها ، وتكون اسمية ايضا ، نحو ان يأتنى زيد اُعطِـه درهما ، وان يأتنى زيد فله الفضل ، واما امثلتها فهي :

١ - (ان) نحو قوله تعالى : (وإنْ تُبدوا مافي انفسكم اوتخفوه يحاسبكم به الله) .

٢ - (اذما) : كقوله :

وانك اذما تات ما انت آمرٌ به تلفِ من ايّاهُ تأمرُ آتيا

٣ - (مَن) : كقوله تعالى (من يعمل سوء يجز به).

٤ - (ما) : كقوله تعالى (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) .

٥ - (مهما) : كقوله تعالى (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) .

٦ - (ايّ) : كقوله تعالى : (أيّاً ماتدعو فله الاسماء الحسنى) .

٧ - (متى) كقوله :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خيرُ موقدِ

٨ - (أيّان) : - ومعناها ايّ حين كقوله :

أيانُ نومنكَ تأمَنْ غيرنا واذا لم تُدرِك الأمنَ منا لم تزل حذرا

٩ - (اينما) : - كقوله تعالى : (اينما تكونوا يدرككم الموت)

١٠ - (حيثما) كقوله :

حيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحا في غابر الازمان

١١ - (أنى) : كقوله :

خليليّ أنّى تأتياني تاتيا اخاً غيرَ مايرضيكما لايحاول

وزاد الكوفيون (كيفما) ، ولم يثبت ، وزاد بعضهم (اذا) ، في الشعر خاصة كقوله : واذا تصبك خصاصة فتجمّل .

حكم الجوازم :-

يختلف حكم هذه الجوازم الاحد عشر فان الاولين منها وهما (إنْ

واذ ما) حرفان فلا يعمل فيها عامل واما البواقى فهى اسماء متضمنة معنى ان الشرطية وهي معموله اما لفعل الشرط او للابتداء وذلك انها على قسمين فما كان منها موضوعا لاسم الزمان او المكان فانـــه يكون في محل نصب بفعل الشرط على الظرفيـة وذلك مثل متى وايان واين وانىّ وحيثما ، وما كان منها موضوعا لغير ذلك وهو الباقي ، فهو اما في محل رفع بالابتداء ، ان كان فعل الشرط مشغولا عنه بالعمل بضميره كما فى قولك مَن يكرمنى اكرمه ، واما في محل نصب بفعل الشرط كما اذا لم يكن مشغولا عنـــه بضميره فهو منصوب المحل به اما لفظا كما في قولك من تضرب اضرب ومهما تصنع اصنع مثله ، او محلا كقولك بمن تمرر امرر :

حكم المعمول للجوازم :-

بعد ان عرفت ان هذه الجوازم تقتضي جزم فعلين او جملتين تكون الاولى شرطا والثانية جزاء وجوابا فانه يجوز في الفعلين ان يكونا مضارعين وهو الاصل فيهما ، اوماضيين اومختلفين فالصور اربعة :-

(الاولى) : - ان يكونا مضارعين ، ويجب الجزم فيهما نحو ان يقم زيد يقمَ عمرو ، وقوله تعالى (وان تبدو مافي انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) ، ويشذّ فى هذه الصور رفع الجزاء كقوله : -

يا اقرعَ بن حابس يا اقرع انك ان يُصرعْ اخوك تُصَرعُ

وكقراءة طلحة بن سليمان، (اينما تكونوا يُدرِككُم الموت) وهذا في غير المضارع المنفى بلم واما فيه فلا يجوز نحو ان لم تقم اقم .

(الثانية) : - ان يكونا ماضيين فهما مجزومان محلا نحو ان قام زيد قام عمرو ، وكقوله تعالى وان عدتم عدنا ، وان احسنتم احسنتم لانفسكم

(الثالثة) : - ان يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا ، فيجزم

الماضي محلا والجزاء لفظا نحو ان قام زيد يقم عمرو ، وكقوله تعالى (من كان يريـــد الحياة الدنيا وزينتها نوّفِ اليهم اعمالهم) ،وقوله : تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نزد له في حرثه .

ويجوز في هذه الصورة رفع الجزاء وهو المضارع حيث كان الشرط ماضيا ورفعه حسنٌ كقوله :

وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لاغائب مالى ولا حَرِمُ

ورفعه بتقدير الفاء اى فيقول .

(الرابعة) : ـ أن يكون الشرط مضارعا والجزاء ماضيا وهذا قليل في كلامهم حتى انهم خصّوه بالضرورة كقوله : ـ

مَن يكدني بِسَيّيءٍ كنتُ منه كالشجى بين حلقِهِ والوريد

ولكنه وارد في غير الضرورة كالمروي عن النبي (ص) : (من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له) ، وقول عائشة (ان ابا بكر رجلٌ اسيفٌ متى يَقُمْ مقامك رَقَّ) ، ومنه قوله تعالى (ان نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت اعناقهم لها خاضعين) .

اقتران الجواب بالفاء وعدمه : ـ

(اما الجواب الذي لايجب اقترانه بالفاء) : وهو الاصل فيه فهو فيما اذا كان صالحا لجعله شرطا فلم يحتج حينئذ الى الفاء ليقترن بها ، وذلك فيما اذا كان الفعل ماضيا متصرفا مجردا من قد وغيرها ، او مضارعا مجردا او منفيا بلا أو بلم . فان الاكثر في هذا القسم خلوه من الفاء وقد يقترن بها نحو ان جاء زيد يجيىء عمرو ، وان جاء زيد جاء عمرو ، وقـــد يقترن بها كقوله تعالى (ومن جاء بالسيئة فكُبّت وجوههم) ، وان كان مضارعا رفع ، كقوله تعالى (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهنا) . وقد

لايجوز اقتران الفعل بالفاء كالماضي المتصرف للستقبل نحو ان قام زيد قام عمرو :

(اما ما يجب اقترانه بالفاء) : لاجل الربط بين الشرط والجزاء ففيما اذا كان الجواب لايصلح ان يكون شرطا ، وذلك : -

١ - اذا كان الجواب جملة اسمية : كقوله تعالى (ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب)، (وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير)

٢ - اذا كان جملة فعلية طلبيه : كقوله تعالى : (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) ، وقوله تعالى (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما) .

٣ - اذا كان ماضيا جامدا غير متصرف : ، كقوله تعالى (ان ترن انا اقل منكم مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك) .

٤ - اذا كان ماضيا لفظا ومعنى: اى مقرونا بحرف تنفيس او بقد مذكورة او مقدرة ، كقوله تعالى : (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله) وقوله تعالى : (ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) ، وقوله تعالى : (وان كان قميصه قدّ من قبل فصدقت) اى فقد صدقت .

٥ - اذا كان الفعل منفيا بما او بلن ، : كقوله تعالى : (فان توليتم فما سألتكم من اجرٍ) ، وقوله تعالى : (وماتفعلوا من خير فلن تكفروه)

(وتقوم اذا المفاجأة) : مقام الفاء اذا كان الجواب جملة اسمية وذلك لحصول الارتباط بها لانها مثلها في عدم الابتداء بها ، كقوله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون .

المضارع المقترن بالفاء او للواو :-

(اذا وقع) بعد الشرط والجزاء المجزوم جاز فيه الجزم عطفا على

الجزاء ، والرفع على الاستئناف ، والنصب بتقـدير ان الناصبة ، كقوله تعالى : (وان تبـدوا ماني انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء) برفع يغفر ونصبه وجزمه ، وكقوله تعالى : (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيـانهم يعمهون) بجزم يذرهم ورفعها ونصبهـا : (واذا اقترن بثم) جاز جزمه ورفعه وامتنع نصبه .

(واذا وقع) بين الشرط والجزاء جاز فيه الجزم عطفا على الشرط والنصب باضمار ان دون الرفع ، نحو ان تاتني فتحدثني احدثك ، وان يقم زيد ويخرج خالد اكرمك ، ومن النصب قوله ومن يقترب منا ويخضع نُؤِوهِ . فان وقع بعد (ثم) جاز ايضا جزمه ورفعه دون نصبه كقوله تعالى : (ومن يخرج من بيتـه مهاجر الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) ، واجاز الكوفيون نصب يدركه لقراءة الحسن .

(يحذف مع الدليل) : ـ يجوز حذف كل من الشرط والجـزاء والاستغناء عنه بالآخر اذا دَلَّ عليه دليل ، (فيحذف الجزاء) ويستغنى عنه بالشرط وهو كثير كقوله تعالى : (فان استطعت ان تبتغي نفقاً في الارض او سلما فى السماء فتأتيهم بآية) ، اى فان استطعت الخ فافعل .

(ويحذف الشرط) : ويستغنى عنه بالجزاء وهو قليل كقوله :

فطلقها فلست لها بكفؤ والاّ يَعلُ مِفرَقك الحسام

اى وانْ لاتطلّقها يَعْلُ مِفرَقكَ الحسام .

(ويحذفان معاً) : ويكتفى عنهما بان الشرطية دون غيرها كقوله :

قالت بنات العم ياسلمـى وان كان فقيرا معد ما قالت وان

اي وان كان فقيراً رضيته .

اذا اجتمع الشرط والقسم :ـ

ان كلا من الشرط والقسم يستدعى جوابا (وجواب الشرط) اما

مجـــزوم او مقرون بالفاء ، نحـو ان تقم اقم ، وان تقم فلك درهم ، (وجواب القسم) اما منفي واما مؤكد بانّ او باللام او بهما معا ، نحو والله مايقوم زيد ولا يقوم ، والله ان زيدا قائم ، او لقد قام زيد ، او انّ زيداً لقائم .

(فلو اجتمع الشرط والقسم) ففي المقام حالتان :

(الاولى) : ـ ان يتقدم عليهما مايحتاج الى خبر ، ففي هذه الحالة يرجـح الاتيان بجواب الشرط دون جواب القسم سواء تقدم الشرط او القسم كقـولك زيد ان يقم والله يكرمك ، وزيد والله ان يقم يكـرمك بجزم يكرمك فيهما :

(الثانية) : ـ ان لايتقدم عليهما مايحتاج الى خبر ففي هـذه الحالة يكتفى بجواب السابق منهما ويحذف جواب المتاخر كقولك ان تقم والله اقم او فان اقوم على انه جواب الشرط ، ونحو والله ان تقم لاقومن او ما اقوم ، على انه جواب القسم . وربما قيل بتقديم جواب الشرط مطلقا حتى لو لم يتقدم عليهما ما يحتاج الى الخبر .

لو ـ الشرطية : ـ

تكون لو مصدرية وتكون شرطيـــة ، اما المصدرية فهي التي يصح وقوع اَن المصدرية موقعها وتقع غالبا بعد وَدَّ وَحَبَّ وما في معناهما كقوله تعالى : (يود احـدهم لو يعمر الف سنة) ، بمعنى ان يعمر اي يودّ التعمير وقد تقدمت في باب الموصول الحرفي .

(اما لو الشرطية) : ـ فهي حرف امتناع لامتناع وهي للتعليق في الماضي لذلك غلب دخولها على فعل الماضي وهو مبـني نحو لو قام زيد لقمت اي فزيد لم يقم فلم اقم انا ، وقد تعلق المستقبل لكنه يحمل على

الماضي كقوله تعالى : (وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا) وكقول الشاعر :

ولو انّ ليلى الاخيلية سلمّت علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدىً من جانب القبر صايح

وقد تدخل على المضارع فلا تعمل فيه ويصرف الى معنى المضي كقوله تعالى : (لو يطيعكم في كثير من الامر لعنّتم) .

(ويشترط في شرطها) :

١ ـ ان يكون منفي الوقوع .

٢ ـ ان يكون فعلا اما ظاهر ، كقولك لو قام زيد لقمت ، اومقدرا كقوله تعالى : (ولو ان مافى الارض من شجرة اقلام) .

وكقول الشاعر : لو بغير الماء حلقي شرق ، التقدير لو كان مافي الارض من شجر ولو شرق بغير الماء ، وذلك كما يضمر الفعل بعد ما المصدرية في قولهم لافعلّن ذلك ما انّ في السماء نجما اي ماثبت ان في السماء .

(ويشترط في جوابها) : ـ ان يكون اما فعلا ماضيا مثبتا او منفيا بما وامّا مضارعا مجزوماً بلم ، (فان كان ماضيا مثبتاً) جاز ان يقترن باللام وان يخلو منها كقوله تعالى : (ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون) .

وكقوله تعالى :

(وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) ، (وان كان ماضيا منفيا بما) جاز ايضا ان يقترن باللام وان يخلو منها كقولك لو قام زيد لما قام عمرو ، وكقوله تعالى : (ولو شاء ربك مافعلوه)

واما لو كان مضارعا مجزوما بلم ، فلا تلحقه اللام كقولك لو قام زيد لم يقم عمرو .

اما ، ولولا ، ولوما : —

هذه الثلاثة حروف شرط لكنها تختلف حقيقة وحكما .

فاما (أمّا) : المفتوحة المشددة فانها حرف شرط وتفصيل قيل وتأكيد ، فهي حرف شرط بدليل اقتران جوابها بالفاء كقوله تعالى : (فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم) ، وهي حرف تفصيل بدليل اعادتها في الآية الشريفة بقوله تعالى :

(واما الذين كفروا فيقولون) ، ومثلها قوله تعالى : (واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر واما الجدران فكان لغلامين يتيمين) ،

وهي قائمة مقام حرف الشرط وفعل الشرط فان قولنا اما زيد فقائم مؤول بقولنا مهما يكن من شيء فزيد قائم ، ولا بد لجوابها ان يقترن بالفاء كما عرفت في اما زيد فقائم ، حيث كان الاصل فيه مهما يكن من شيء فزيد قائم ، فالفاء داخلة على الجواب وهو زيد قائم ، ثم نقلت منه الى جزء الجواب وهو قائم كراهة ان يوالى بين لفظي الشرط والجزاء فقيل اما زيد فقائم .

وقد تحذف الفاء اما لضرورة شعرية او لندرة وقلّة ، اما الضرورة فكقوله اما القتال لاقتال لديكم ، والقياس فلا قتال ، واما الندرة والقلة ففي ما اذا كان معها قول وحذف فتحذف معه كقوله تعالى : (فاما الذين اسوّدت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم) اى فيقال لهم اكفرتم ، اوفي غيره كقوله (ص) اما بعد مابال رجال يشرطون شروطا ليست في كتاب الله ، والقياس اما بعد فما بال رجال .

لولا ولوما :-

فلهما استعمالان

(احدهما) : - انهما (حرف امتناع لوجود) :

(وثانيهما) : - انهما (للتخصيص) وهو طلب بازعاج مثل هلاّ والاّ وألا .

اما افادتها (الامتناع للوجود) فكقوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) ، وكقوله (ص) (لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسؤال) ، وكقول عمر : لولا علي لهلك عمر ، ونحو لو مازيد لاكرمتك ، وكقوله لو الاصاخة للوشاة لكان لي :

ولولا ولوما الامتناعيتان يكون مدخولهما الاسم ويكون في محل رفع بالابتداء ، وقد يحذف الجواب فيهما لدلالة الكلام عليه كقوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم) ، واما افادتها (التحضيض) فكقوله تعالى : (لولا انزل علينا الملائكة) ، وقوله تعالى : (لو ماتاتينا بالملائكة) وهاتان التحضيضتيان يختصان بالافعال .

فان قصد بهما التوبيخ كان الفعل ماضيا نحو قولك لولا ضربت زيدا ولو ماقتلت عمروا ، وان قصد بهما الحث على الفعل كان مستقبلا بمنزلة فعل الامر ، كقوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) اي ليقروا ويتفقهوا ومثلهما (هلاّ والاّ والا) كقولك هلاّ تسلم فتدخل الجنة والا تسلم فتفوز بعفو الله ، وقوله تعالى : (الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم) .

وقد يلي هذه الادوات اسم معلق اما بفعل مضمر كقولك هلا زيدا تضربه او بفعل مؤخر مثل قولك هلا زيدا تضرب ، فالعامل في الاول هو

الفعل المضمر الذي يفسره الظاهر المشغول عنه بضميره والتقدير هلا تضرب زيدا تضربه ، والعامل في الثانى هو نفس الفعل المتأخر لانه مفرّغ له ، وانما قلنا ذلك لما عرفت من ان ادوات التحضيض تلازم الدخول على الفعل فلو وليها الاسم وجب التقدير باحد الامرين المذكورين .

الاخبار بالذي وفروعه : —

يجوز ان يخبر بالذى والتي وتثنيتها وجمعها عن الاسم الواقع في جملة اسمية او فعليه بان يجعل الموصول مبتدا والاسم المخبر عنه خبرا والجملة التي يقع فيها الاسم صلة الموصول وبيانه كما ياتى .

فاذا اردت ان تخبر عن اسم يقع في هذه الجملة نحو ضربت زيداً او هندا او ضربت الزيدَين او الزيدينَ .

١ ـ فتخبر عن (زيد) فتقول الذي ضربته زيدٌ .

٢ ـ فتخبر عن (التاء) فتقول الذي ضرب زيدا انا .

٣ ـ فتخبر عن (الزيدَين) فتقول الذان ضربتهما الزيدان .

٤ ـ فتخبر عن (الزيدينَ) فتقول الذين ضربتهم الزيدون .

٥ ـ فتخبر عن (هند) فتقول التي ضربتها هندٌ .

واذ اردت ان تخبر عن اسم في جملة زيد ابوك .

٦ ـ فتخبر عن (زيد) فتقول الذي هو ابوك زيد .

٧ ـ فتخبر عن (ابوك) فتقول الذي هو زيد ابوك .

واذا اردت ان تخبر عن إسم في جملة بلغ الزيدان العمرين رسالة .

٨ ـ فتخبر عن (الزيدين) فتقول الذان بلّغا العمرين رسالة الزيدان .

٩ ـ فتخبر عن (العمرين) فتقول الذين بلغهم الزيدين رسالة العمرون

١٠ ـ فتخبر عن (رسالة) فتقول التي بلّغها الزيدان العمرين : رسالة .

واذا اردت ان تخبر عن اسم في جملة جئت رغبة فيك او جملة صمت يوم الجمعة

١١ ـ فتخبر عن (رغبة) فتقول الذي جئت له رَغبةٌ فيك .

١٢ ـ فتخبر عن (يوم الجمعة) فتقول الذى صمت فيه يوم الجمعة

ويجب الاخبار عن الموصوف مع صفته والعامل مع معموله والمضاف اليه في جملة واحدة .

١٣ ـ فتخبر عن (عمروالكريم) فتقول الذي سَرَّ ابا زيد قُربٌ من عمرو الكريم ، (مثل سَرَّ ابا زيدٍ قُربٌ منه عمروٌ الكريم)

١٤ ـ فتخبر عن (قربٌ من عمرو) فتقول الذي سرابا زيد من عمرو الكريم قربٌ منه .

١٥ ـ فتخبر عن (ابا زيد) فتقول الذي سَرَّهُ قربٌ من عمرو الكريم ابو زيد .

وفي الاخبار عن اسم من احدى جملتين غير مستقلتين كالشرط والجزاء نحو ان قام زيد قام عمرو .

١٦ ـ فتخبر عن (زيد) فتقول الذي ان قام . قام عمرو زيدٌ .

١٧ ـ فتخبر عن (عمرو) فتقول الذي ان قام زيد قام عمروٌ .

وتقول في الاخبار عن اسم في احدى جملتين مستقلتين اذا كان في الاخرى منهما ضمير الاسم نحو (ضربني وضربت زيدا) ، وكان بينهما عطف بالفاء نحو (يطير الذباب فيغضب زيد) :

٨ ـ فتخبر عن (زيد) في الجملة الاولى فتقول : الذي ضربني وضربته زيد :

١٩ ـ فتخبر عن (الذباب) في الجملة الثانية فتقول : الذى يطير فيغضب زيد الذباب .

المستثنيات :ـ

ليس كل اسم في جملة يصح الاخبار عنه بالذى وفروعه بل بعض الاسماء لايصح الاخبار عنها بالذى وهي كما يلي : ـ

١ ـ لايخبر عن (كل اسم له الصداره في الكلام كاسماء الاستفهام والشرط وضمير الشان وكم الخبرية وما التعجبية) فلا يخبر عن ايهم في الدار فلا يقال الذي هو في الدار ايهم ، لانه يخرج الاستفهام عما جعل له من صدارة الكلام :

٢ ـ لايخبر عن (الاسم النكرة كالحال والتمييز) لان حكمها النصب والاخبار يخرجها عن هذا الحكم :

٣ ـ لايخبر عن (كل مالا يستغنى عنه باجنبي) كالهاء من نحو زيد ضربته ، وضرب زيد غلامه مثل قوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خيرٌ) لانه يلزم منه اما بقاء الموصول بلا عائد واما عود ضميرٍ الى شيئين ، وكاسم الاشارة ، ولا يخبر عن (موصوف دون صفته) ، ولا عن (مصدر عامل دون معموله) ، ولا عن (مضاف دون المضاف اليه) . فمثل جملة ضربت رجلا ظريفاً وجملة ، سَرَّ ابا زيد قربٌ من عمرو الكريم .

٤ ـ فلا تخبر عن (رجل) وحده ، فلا تقول الذي ضربته ظريفا رجل ، لان الضمير لايخلفه . ولا عن (عمرو) وحده فلا تقول الذي سرّ ابا زيد قرب من الكريم عمروٌ ، لان الضمير لايخلفه .

٥ ـ ولا عن (القرب) وحده فلا تقول الذي سَرَّ ابا زيد بن عمرو الكريم قربٌ ، لان الضمير لايخلفه .

٦ ـ ولا عن (الاب) وحده فلا تقول الذي سُرّ زيدا قرب من عمر الكريم ابو لان الضمير لايخلفه .

٧ - ولا يخبر عن (مالازم الظرفية) مثل عند ولدى وذات مرّه بل يخبر عما يجوز استعماله مرفوعا .

٨ - ولا يخبر عن مثل (أحَد وديّار وغريب) مما لم يرد مثبتا لأنه لايخرج عما الزمه من الاستعمال في النفي .

٩ - ولا يخـــبر عن اسم اذا كان من احدى جملتين مستقلتين اذا كان بينهما عطف بالواو مثل يطير الذباب ويغضب زيد ، لاتقول فيه الذى يطير ويغضب زيد الذباب ، لانه لايصلح ان يعطف على الصلة فالا يصلح ان يكون صلة ، فلا يعطف على الصلة جملة خالية من ضمير بخلاف العطف بالفاء لان فيها معنى السببية فينزل الجملتين منزلة الشرط .

الاخبار بالالف واللام الموصولة :-

كما صح الاخبار بالذي وفروعه فكذلك يصح الاخبار بالالف واللام الموصولة ولكن لايخبر بها عن الاسم الا اذا كان واقعا في جملة فعليـــة وكان ذلك الفعل مما يصح ان يصاغ منه صلة الالف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول مثلا ، فلا يصح الاخبار بها عن الاسم الواقع في جملة اسمية ولا عن الواقع في جملة فعلية فعلها غير متصرف كنعم وبئس وعسى وليس فجملة وقي الله البطل . وجملة بلغت من الزيدين الى العمرين رسالة .

يصح ان يخبر عن (لفظ الجلالة) فتقول الواقي البطل الله .

يصح ان يخبر عن (البطل) فتقول الواقيه الله البطلُ .

يصح ان يخـــبر عن (التاء) فتقول المبلغ من الزيد الى العمرين رسالة انا ، فتحول التاء وهي ضمير متصل الى منفصل وهو انا .

يصح ان يخبر عن (الزيدين) فتقول المبلـغ انا منهما الى العمرين رسالة الزيدان . فانا مرفوع على الفاعلية للمبلغ .

يصح ان يخبر عن (العمرين) فتقول المبلغ انا من الزيد اليهم رسالة العمرون .

يصح ان يخـبر عن (رسالة) فتقول المبلّغها انا من الزيدين الى العمرين رسالةٌ .

المستثنيات :ـ

ليس كل اسم وقع في جملة او في جملة فعليه يصح الاخبار عنه بآل ، بل بعض الاسماء لايخبر عنها بآل وهي كما يلي :ـ

لايخبر بأل عن (زيد) من قولك زيد قائم ، لعدم وجود الفعل .

لايخبر بأل عن (زيد) من قولك مازال زيد قائما ، لعدم تقدمه .

لايخبر بأل عن (زيد) من قولك كاد زيد يفعل ، لعدم تصرفه .

مبحث اسماء الاعداد

اسماء العدد على اربعة اقسام :-

١ - مضافة وهي : - من ثلاثة الى عشرة ، ومثلها مائة ، والف وتثنيتهما .

٢ - مركبة وهي : - من احد عشر الى تسعة عشر .

٣ - مفردة وهي : - عشرون ، وثلاثون الى التسعين .

٤ - معطوفة مثل : واحد وعشرين ، ومائة ، وعشرة .

(اما القسم الاول) : - وهو الاعداد المضافة ففيه موارد : -

المورد الأول وينقسم إلى قسمين : -

أ - مايضاف الى الجمع لا الى المفرد ، وهو من ثلاثة الى عشرة

ب - مايضاف الى المفرد ، لا الى الجمع وهو مئة ، والف ، وتثنيتهما تقول ثلاثة رجال ، ومئة رجل ، والف رجل ، ومئتا رجل ، والفا رجل وشذ قراءة (ولبثوا في كهفهم ثلاث مئةِ سنين) بالاضافة ، والمشهور تنوين مئة .

(الثانى) : ان ثلاثة الى عشرة وهي التي تضاف الى الجمع ، ان كان ماتضاف اليه له جمعان جمع قلة وجمع كثرة ، فالغالب فيها اضافتها الى

جمع القلة ، نحو ثلاثة أفلس ، واربع انفس ، وقد تضاف الى جمع الكثرة نحو ثلاثة فلوس ، واربع نفوس ، ومنه قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء) مع وجود جمع القلة ، وهو اقراء ، وان لم يكن لها الا جمع كثرة ، تعين اضافتها اليه ، تقول ثلاثة رجال ، وان كان اسم جنس ، او اسم جمع ، جر بمن ، تقول ثلاث من الغنم ، واربعة من القوم ولا يضاف ، وان كان ماتضاف اليه لفظ مئة ، فلاكثر افرادها تقول ثلاثة مئة ، وقد تجمع ، تقول ثلاث مئين ، لان مئة ، وان كانت تميزا لكنها تحتاج الى تمييز ايضا تقول ثلاث مئة رجل .

٣ ـ ان ثلاثة الى العشرة ، تثبت فيه التاء ان كان المعدود مذكراً وتسقط عنه ان كان مؤنثاً ، فتقول ثلاثة رجال ، واربع نسوة ، ومنه قوله تعالى : (سبع ليالٍ وثمانية ايام) .

(وأما القسم الثاني) :ـ وهو الاعداد المركبة ، وهي التي تركب من العشرة مع ماقبلها الى الواحد ، كأحد عشر ، وتسعة عشر ، ففيه موارد :ـ

١ ـ ان صيغته في العددين الاولين ، هي للمذكر احد عشر ، واثنا عشر ، بغير تأنيث في الجزئين ، وللمؤنث احدى عشرة ، واثنتا عشرة بتأنيث الجزئين منه .

٢ ـ فيما عدا العددين الاولين ، اي من ثلاثة عشر الى تسعة عشر فان الجزء الاول منه ، تثبت فيه التاء مع المذكر ، وتسقط مع المؤنث ، والجزء المؤنث منه بالعكس تسقط فيه التاء مع المذكر وتثبت مع المؤنث نقول ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشرة امرأة .

٣ ـ ان شيء من هذا المركب هي مفتوحة المذكر ، وساكنة مع المؤنث ويجوز كسره على لغة تميم .

٤ ـ ان هذه الاعداد المركبة ماعدا العدد الثاني منها وهو اثنا عشر

لكنها مبنية على الفتح بجزئيها ، في المذكر والمؤنث ، تقول جائني احدَ عشرَ رجلا ، واحدى عشرةَ امرأةً ، وثلاثةَ عشرَ رجلا ، وثلاثَ عشرةَ امراةَ بفتح الجزئين فتحة بناء ،واما العدد الثاني منه ، وهو اثنا عشر ، فان الجزء الاول منه معرب اعراب المثنى فى المذكر والمؤنث ، والجزء الثاني منه مبنى على الفتح في المذكر والمؤنث ، تقول جائني اثنا عشرَ رجلا ، واثنتا عشرةَ امرأة ، ورأيت اثنيَ عشرَ رجلاً ، واثنتى عَشرةَ امرأةً ، ومررت باثني عشرَ رجلا ، واثنَتي عَشْرةَ امراة .

٥ ـ ان تمييز هذه الاعداد المركبة يكون مفرداً منصوباً في المذكر والمؤنث ، تقول احد عشر رجلا ، واحدى عشرةَ امراةً ، بنصب رجل وامرأة على التمييز .

٦ ـ يجوز في هـذه الاعداد المركبة ، ما عدا الثاني منها ، وهو اثنا عشر ، ويجوز فيها ان تضاف الى غير مميزها فتقول هذه احد عشَرك وثلاثة عشَرك ، ومررت باحد عشَرك ، وثلاثة عشَرك ، ويبقى الجزأن منها على بنائهما على الفتح ، وقيل قـد يعرب الجزء الثاني منها فيجر بالكسر للاضافة ، واما اثنا عشر فلا يضاف الى غير مميزه ، فلا تقول اثنى عشرك لان عشر فيها بمنزلة نون اثنين ، فلا تجتمع مع الاضافة ، اذ لاتقول اثنـاك .

(القسم الثالث) : وهو الاعداد المفردة ، اى من عشرين الى تسعين فانهـا : ـ

١ ـ تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، تقول عندي عشرون رجلا وعشرون امرأة .

٢ ـ لايكون مميزها الا مفرداً منصوباً ، كما رأيت في عشرين رجلا ، وعشرين امرأة .

(القسم الرابع) : وهو الاعداد المعطوفة ، مثل واحد وعشرين ، ومائة وعشرة ففيه موارد : ـ

١ ـ ان العشرين وبابه اذا عطف على النيف ، اي من واحد الى التسعة فنى ما عدا العددين الاولين من النيف ، اي من ثلاثة الى التسعة ، تثبت فيه التاء مع المذكر ، وتسقط مع المؤنث ، فتقول ثلاثة وعشرون رجلا ، وثلاث وعشرون امرأة ، واما في العددين الاولين من النيف ، فتقول فيهما في المذكر ، احد وعشرون رجلا ، واثنان وعشرون رجلا ، وتقول فى المؤنث احدى وعشرون امرأة ، واثنتان وعشرون امرأة ، بتذكير النيف في المذكر ، وتأنيثه فى المؤنث .

٢ ـ ان مميزها ايضا ، لايكون الا مفرداً كما رأيت في ثلاثة وعشرين رجلا ، وثلاث وعشرين امراة .

يصاغ وزن (فاعل) من اعداد الآحاد : ـ

مثل ثاني وثالث الى عاشر من اثنين وثلاثة الى العشرة . وموارد استعماله كثيرة وهي سبعةٌ .

(الاول) : ـ انه يصاغ من اثنين الى العشرة عدد على وزن (فاعل) مثل ثاني وثالث إلى عاشر بلا تاء للمذكر ومع التاء للمؤنث كثانية وثالثة الى عاشره ، وهو مفرد يسلك به سبيل الصفات ، فخالف ما اشتق منه في الاستعمال فتقول هذا ثان وثالث ولا تقول هؤلاء ثان وهؤلاء ثالث ، كما تقول هؤلاء اثنان او ثلاثة او اربعة .

وفي الحقيقة ان هذا الوصف ليس مصوغا من العدد وهو اثنان وثلاثة الى العشرة بل من مصدرها وهو الثنيُ والثلثُ والرَبع الى العَشرِ بالفتح والسكون الذى فعله ثَنى وثَلَثَ ورَبَع وعَشر على وزن ضرب . واما

واحد فليس بوصف ، بل هو اسم وضع على ذلك من اول الامر .

(الثاني) : ـ انه قد يستعمل مفردا فتقول هذا ثان وثالث وعاشر وهذه ثانية وثالثة وعاشرة ، وقد يستعمل غير مفرد وهو قسمان كما سيأتي في الثالث والرابع .

(الثالث) : ـ ان وزن (فاعل) قد يستعمل مع ما اشتق منه كثاني اثنين وثالث ثلاثة الى عاشر عشرة ، وهذا يجب فيه الاضافة فقط فتقول في المذكر هو ثاني اثنين ، وعاشر عشرة ، وفى المؤنث هي ثانية اثنتين وعاشرة عشر .

(الرابع) : ـ انه قد يستعمل مع العدد السابق على مااشتق منه مثل ان تقول هو ثالث اثنين ورابع ثلاثة وعاشر تسعة اي انه جاعل الاثنين ثلاثة والثلاثة اربعة وهكذا ، وهذا يجوز فيه الوجهان .

١ ـ (الاضافة) : اي اضافته الى مايليه كما تضيف لفظ فاعل الى مايليه اذ تقول هذا ضاربُ زيد ، فتقول في المذكر هذا ثالثُ اثنين ورابُع ثلاثةٍ وعاشرُ تسعةٍ ، وفي المؤنث ثالثة اثنين ورابعةُ ثلاثٍ وعاشرةُ تسع بالاضافة .

٢ ـ (القطع عن الاضافة) : فتنونه وتنصب به مايليه كما تنصب بفاعل مايليه اذ تقول هذا ضاربٌ زيداً فتقول في المذكر هذا ثالثٌ اثنين ورابعٌ ثلاثةً وعاشرٌ تسعةً وفي المؤنث هذه ثالثةٌ اثنين ورابعةٌ ثلاثاً وعاشرةٌ تسعاً .

(الخامس) : ـ قد عرفت في المورد الثالث تركيب (فاعل) مع ما اشتق منه اذ تقول فيه هو عاشر عشرة وهي عاشرة عشرٍ بالاضافة ، اما اذا كان العدد اثنى عشر فما فوق ففيه ثلاث صور .

(احدهما) : وهو الاستعمال المشهور ان تاتي فيه باربع كلمات في

(تركيبين) وهي مبنية على الفتح لتركب الكلمة الاولى مع الثانية والثالثة مع الرابعة فتقول في المذكر هذا ثانى عَشر اثني عشر ، وثالث عشر ثلاثة عشر ، وتاسع عشر تسعة عشر ، وفى المؤنث هذه ثانيةُ عشرةِ اثنتي عشرة وثالثةُ عشرة ثلاثِ عشرة ، وتاسعة عشرة تسعِ عشرة . فتاتى بفاعل في المذكر وفاعلة في المؤنث وعشر في المذكر وعشرة في المؤنث واحد واثنان وثلاثة الى تسعة بالتاء للمذكر وباحدى واثنتين وثلاث الى تسع بغير تاء للمؤنث ، ولايستعمل هذا مع العدد السابق على مااشتق منه فلا يقال فيه هذا رابعُ عشر ثلاثة عشرة .

(ثانيها):ان تقول فيه في المذكر هذا ثالث ثلاثة عشر ، في المؤنث هذه ثالثة ثلاث عشرة بالاقتصار على الجزء الاول من التركيب الاول فيكون معربا ، واضافته الى المركب الثاني المبني بجزئية .

وبنظرى ان هذه الصورة غير مفهمة للمعنى المقصود فهى بَشِعة .

(ثالثها):وهو استعمال شايع ان تقول فيه هذا ثالث عشر وهذه ثالثة عشرة بالاقتصار على المركب الاول فقط فتذكر اللفظين مع المذكر وتؤنثهما مع المونث ، وباعراب الجزء الاول منه لحذف عجزه وزوال التركيب منه .

(السادس) : - يستعمل فاعل وفاعله مع عشر وعشرة بلا عطف ومع عشرين الى التسعين بالعطف نحو حادى عشر وتاسع عشر وحادية عشرة وتاسعة عشرة ونحو حادي وعشرون وحادية وعشرون .

(السابع):يستعمل فاعل مع العدد الذي فيه عطف ومع غير المعطوف فكما تقول هذا ثالث ثلاثة عشر وهي الصورة البشعة ، فكذا فيما فيه عطف تقول في المذكر هذا ثالثٌ او رابعٌ ثلاثة وعشرين ، بالاضافة وهذا ثالثٌ اورابعٌ ثلاثةً وعشرين بالتنوين والاعمال ، وتقول في المؤنث هذه ثالثةٌ ثلاثٍ وعشرين بالاضافة وثالثةٌ ثلاثاً وعشرين بالتنوين والاعمال .

مبحث كم وكأيّن وكذا

كم وكأيّن وكذا : ـ

وهي الفاظ لعـــدد مبهم الجنس والمقدار ، وهي اسماء لقبولها بعض علائم الاسم ، وهي مبنيـــة لشبهها بالحرف في الافتقار ، فانها تفتقر الى مميّز وهي مختلفة الحكم .

(اما كم) : ـ فانها

١ ـ مفردة وليست بمركبه بخلاف كأيّن وكذا فهما مركبان .

٢ ـ ان لها الصدارة في الكلام فلا يعمل فيها ماقبلها الا الاضافة وحرف الجر فلا تقول ضربت كم رجلا .

٣ ـ انها لابهامها لابد لها من تمييز اما مذكور نحو كم عبدا ملكت ، اومقدر نحو كم ملكت ، وكم صمت اى كم عبدا ملكت وكم يوماً صمت .

٤ ـ انها تاتي (مبتدأ) نحو كم رجل اتاك ، و (مفعولا) نحو كم عبدا ملكت ، (ومجرورة) اما بحرف نحو بكم درهم اشتريت او باضافة نحو بداركم انسان دخل .

(وتنقسم) الى استفهامية بمعنى اى عدد ، وخبريّة بمعنى كثير .

(اما كم الاستفهامية) : وهي التي يستفهم بها عن مبهم الجنس والمقدار فان مميزها : ـ

١ ـ لايأتي الا مفردا نحو كم عبدا ملكت فلا تقول كم عبيدا ملكت .

٢ ـ يتعين فيه النصب كمميّز عشرين ان لم تكن هي مجرورة بحرف جر نحو كم عبدا ملكت . ويجوز فيه الوجهان ، النصب وهو الارجح ، والجر

بمِن مضمرة لابكم ان كانت كم مجرورة بحرف جر نحو بكم درهما اشتريت وبكم درهمٍ اشتريت ، اي بكم من درهم اشتريت .

(واما كم الخبرية) : وهي التي يقصد بها التكثير فان مميزها .

١ ـ لايأتي الا مجرورا بأضافة كم اليه اذا اتصل بها ، اذ لامانع منه ، نحوكم عبدٍ ملكت اى كثيرا من العبيد ملكت فان لم يتصل بها نصب ، كقوله: كم نالني منهم فضلا على عدم ، وكقوله تؤّم سنانا ، وكم دونه من الارض محدوداً غارها ، فتنصب فضلا ومحدودبا لانهما لم يتصلا بها .

٢ ـ ان مميزها يأتى مفردا كمميز مئة وهو الاكثر الافصح نحوكم عبد ملكت كما تقول مئة عبد ملكت ويأتي جمعا كمميز عشرة نحوكم عبيدٍ ملكت كما تقول عشرة عبيد ملكت واما قول الفرزدق : ـ

كم عمّةٍ لك ياجرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشارى

فيحتمل فيه نصب عمة وجرها ، فالنصب على ان كم فيه استفهامية والجر على انها خبريّة .

(واما كأين) : ـ فهي مركبة من كاف التشبيه واي المنونه ثم صارت بعد التركيب اسما مفردا بمعنى كم الخبريه اى يقصد بها التكثير ، ويوقف عليها بالنون كما في المصحف الشريف وقد يقال فيها كائن) على وزن فاعل وهو لغة في كاّين المنوّنه وهي :ـ

١ ـ مبهمة ولأبهامها احتاجت الى المميز .

٢ ـ ان لها الصدارة في الكلام مثل كم فلا يعمل فيها ماقبلها فلا تقول ملكت كايّن من مال .

٣ ـ انها تدل على افادة التكثير وهو الغالب فيها كقوله تعالى (وكأيّن من نبي قاتل معه ربيّون) ، وقد تاتي للاستفهام وهو نادر كقول ابيّ بن كعب لابن مسعود كايّن تقرأ صورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين .

٤ ـ ان تمييزها مجرور بمن كقوله تعالى (وكايّن من نبي ، وكايّن من آية ، وكايّن من دابة) ، وقد يأتي منصوبا كقوله : ـ

اطرد الباس بالرجا فكايّن الماً حُمَّ يُسْرُهُ بعد عُسر

٥ ـ انها لاتاتي مجرور خلافا لبعضهم فاجاز بكايّن تبيع هذا .

٦ ـ ان خـبرها لاياتي مفردا بل جملة فعليه فقط كما في الآيات الشريفة .

٧ ـ انها لاتاتي مجرورة لابحرف ولا باضافة ولكنها تأتي (مبتدا) نحو وكايّن من ايـة (وخبرا) كقولك كايّن هو ياتيك (ومفعولا) نحو كاين ملكت من مال .

(واما كذا) : ـ فهي مركبة من كاف التشبيه وذا وهو اسم اشارة فصارا بعد التركيب كلمة مفردة اللفظ وهي :

١ ـ مبهمة فتفتقر الى مميّز .

٢ ـ ان مميزها يتعين فيـه النصب فلا يجر لا بحرف ولا باضافة بالعكس من تمييز كم وكايّن .

٣ ـ انها ليس لها الصدارة في الكلام بعكس كم وكايّن فيجوز وقوعها في اثناء الكلام نحو رأيت كذا وكذا رجلا ، وعندى كذا وكذا درهما .

٤ ـ انها لاتستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقولك ملكت كذا وكذا درهما ، ويقل ورودها مفردة ، او مكررة بلا عاطف ، نحو اخـذت كذا درهما ، واخذت كذا كذا درهما .

مبحث الحكاية

والمراد بها هنا حكاية المفرد ، لاحكاية الجمل المحكية ، مثل قال اني عبد الله .

(والحكاية) : ـ هي ايراد لفظ المتكلم على حسب ما اورده هو في الكلام ، كمن قال لك رايت زيدا ، فتقول له مَن زيدا ، وهي نوع من الاعراب ، فان الاسم يعرب بالحركات ويعرب بالحروف وقد مر في اول الكتاب ، وقد يعرب (بالاتباع) كما تقول الحمدِ لله ربِ العالمين بكسر دال الحمد اتباعا للام لفظ الجلالة ، وقد يعرب (بالحكاية) كما عرفت فيمن قال لك رايت زيدا ، فتقول له من زيدا ، بنصب زيد حكاية والقياس فيه لولا الحكاية ان يكون مرفوعا .

والحكاية تقع (بأيٍّ ، ومَن) الاستفهاميتين .

(الحكاية بأي الاستفهامية) : ـ فانها يحكى بها عن مذكور نكرة في حالة الوقف وفي حالة الوصل .

(اما حالة الوقف) : ـ وهي ان لايؤتى بكلمة بعد ايّ ، فانها يتبع بها المحكي في اعرابه وفي حالاته من تذكير وتأنيث وافراد وتثنية وجمع ، فتقول لمن قال لك جائني رجل ، ايٌّ ولمن قال رايت رجلا اياً ولمن قال مررت برجلٍ اي ، وكذا تقول لمن قال لك رأيت امرأة ، وغلامين وبنتين وبَنينَ وبَنات ، فتقول ايةً ، وايَّين ، وايَّتين ، وايّين ، وايّات .

(واما حالة الوصل) : ـ وهي ان يوتى بكلمة بعد اي ، فانها يحكى بها ايضا ، فتقول لمن قال لك جائني رجل ، او رايت رجلا ، او

مررت برجل ، اي ياهذا بالرفع ، واياً ياهذا بالنصب ، واي ياهذا بالجر وتقول لمن قال لك رايت امرأة او غلامين او جاريتين او بَنين او بَنات تقول ايّةً يافتى ، وايّيّين ياهذا ، وايّتين يا اخي ، وايين ياهذا ، وايتين وايين ، وايّات يافتى ، هذا في النصب والجر ، وتقول في الرفع ايةٌ يافتى وايّان ، وايتّان ، وايّون ، وايّات يافتى ، كل ذلك بتسكين النون في المثنى والجمع .

(الحكاية بمَنْ الاستفهامية) :- فانها يحكى بها في النكرة ، وفي العلم المذكر ، بخصوصه دون بقية المعارف ، وحكايتها في النكرة يحكى بها في الوقف ، ولا يحكى بها في الوصل ، فهنا ثلاث موارد :-

(المورد الاول) :- حكايتها في النكرة في الوقف ، فانه اذا سئل بها عن منكر مذكور ، يحكى فيها ماله من اعراب ومن حالات كالتذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع ، وتشبع حركة نونها بحركة يتولّد منها حرف مجانس لنفس الحركة ، فتقول لمن قال جائني رجل ، تقول له مَنُو ، ولمن قال رايت رجلا . تقول مَنا ، ولمن قال مررت برجل مَنى ولمن قال جائني رجلان ، مَنان ، باسكان النون الاخيرة ، ولمن قال رأيت رجلين ، اومررت برجلين ، مَنَيْنْ ، ولمن قال جائتني امرأةٌ ، اورايت امرأةً ، اومررت بامرأة ، تقول في الجميع منه ، بفتح النون بعدها ، في الرفع ، والنصب ، والجر ، او تقول مَنتْ ، باسكان النون بعدها تاء ، في الرفع ، والنصب ، والجر ايضا . ولمن قال جائتني امرأتان ، ورأيت امرأتين ، تقول في الرفع منان ، او مَنتان بسكون النونين في الاخير ، وتقول في النصب ، والجر ، منين ، او مَنتين بسكون النونين في الاخير ، ويشذّ فتح الاولى ، ولمن قال جائني رجال ، او رأيت رجالا ، اومررت برجال ، مَنُون في الرفع ، ومنين في النصب ، والجر ، ولمن قال جاء

نسوة ، او رأيت نسوة ، او مررت بنسوة ، مَنات في الرفع ، والنصب والجـــر .

(المورد الثاني) : ـ اذا سئل بمن في النكرة ووصلت ، لم يحك فيها شيء من ذلك ، بل تقول في الجميع (من يافتىً) بلفظ واحد ، لمن يقول لك جائني رجل ، او امرأة ، او رجـــلان ، او امرأتان ، او رجال ، او نسوة ، او يقول لك رأيت رجلا ، او امرأة .. الخ او مررت برجل او بامرأة ... الخ فانك تقول له في جميع ذلك ، (مَن ياهذا) واما قوله اتوا نارى فقلتُ منون انتم ، والقياس فيه ان يقول فقلت مَن انتم ، فهو شاذ وضرورة .

(المورد الثالث) : ـ ان يحكى بمن العَلَمُ المذكر بخصوصه ، دون بقية المعارف ، وهذا له حالتان .

١ ـ ان لايتقدم على مَنْ حرف عطف .

٢ ـ ان يتقدم عليها حرف عطف ، فان لم يتقدمها عاطف حكى العلم بها في الاعراب ، فتقول لمن قال لك جائني زيد ، من زيدٌ ، ولمن قال رأيت زيدا ، من زيداً ، ولمن قال مررت بزيد ، من زيدٍ .

وان تقدمها عاطف ، لم يُحكَ العلم بعدها ، بل يرفع في الحالات الثلاث ، فتقول لمن قال لك جائني زيد ، او رايت زيـــدا ، او مررت بزيد ، تقول ومن زيدٌ ، على ان تكون من مبتـدا ، وزيد خبرها ، او العكس .

(امابقية المعارف) : ـ فلا تحكى فيها ، فمن قال لك رأيتهم ، ورأيت هذا ، ورأيت الذي اكرمنا ، ورأيت غـلامَ زيد ، تقول له مَن هم ، ومن هذا ، ومن الذي اكرمنا ، ومن غُلام زيد ، بالرفع الظاهر اوالمقدر في الجميع ، بجعل مَن مبتدأ او خبراً .

مبحث التأنيث

التانيث فرع عن التذكير ، وذلك لاندراج كل مؤنث تحت مذكر ولا عكس كما عرفته في باب مالا ينصرف ، فلذا استغنى المذكر عن العلامة ، لانه اصل واحتاج المؤنث اليها لانه فرع .

(وعلامة التانيث) : ـ اما ظاهره ، او مقدرة ، والظاهرة هي اما تاء ، او الف ، فالمؤنث ثلاثة : ـ

١ ـ ماتكون علامة تأنيثه التاء كفاطمة وتمره .

٢ ـ ماتكون علامة تأنيثه الالف كحبلى وحمرآء .

٣ ـ مايستدل على تأنيثه بامور اخر غير التاء والالف ، مثل عين ، ودنيا ، وجهنم ، وغيرها .

اما تاء التأنيث :ـ

فان الغرض من زيادتها في الاسم ، هو تمييز المؤنث عن المذكر في لغة العرب ، وهي اكثر دلالة على التأنيث من الالف ، ومثلها هاء التانيث وتاتى التاء في تسعة موارد : ـ

١ ـ (في الصفات) : ـ وهي الاكثر نحو فاضل ، وفاضله ، ومسلم ، ومسلمة ، ومستنير ، ومستنيره .

٢ ـ (في الاسماء) : ـ وهي قليلة ، نحو انسان ، وانسانة ، وغلام وغلامه

ورجل ، ورجله ، وامرء ، وامرأة .

٣ - (في اسماء الاجناس) : - التي يفرّق بينها وبين مفردها بالتاء وهي كثيرة ايضا ، مثل تمر ، وتمرة ، وكمأ ، وكمأة ، ولبن ، ولبنة ، وسفين ، وسفينة .

٤ - تأتي (للمبالغة) : - لالتميز المذكر عن المؤنث ، مثل رجل ، علامة ، ونسّابة ، وفهامة ، ومثل رجل ملولة لكثير الملل وفروقه لكثير الخوف ، ومقدامة للمقدام ، ومغرابه لكثير التنقّل بماشيته ، وراوية ، لكثير الرواية .

٥ - تاتي (معوضا بها عن حرف) : - كزنادقة ، وجحاجحة ، فهي عوض عن الياء ، اذ أصلها زناديق ، وجحاجيح ، وكعدة ، وزنة فهي عوض عن الواو ، وهو فاء الكلمة ، اذ اصلها وعد ، ووزن ، وكامة فهي عوض عن الالف ، وهو عين الكلمة ، اذ اصله اقوام ، وكسنة ، فهي عوض عن الواو ، وهو فاء الكلمة اذ اصلة سنوٌ ، ومثل اشاعته ، وازارقة ، ومهالبة ، فهي فيها عوض عن ياء النسبة في اشعثي ، وازرقيّ ومهلّبيّ .

٦ - (تاتى لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث) : - مثل ربعة ، للمتوسط بين القصير والطويل ، في الرجل والمرأة .

٧ - (تاتي فيما يختص بالمذكر) : - كُبهمة ، للرجل الشجاع .

٨ - تأتي في وزن (فعول) : - بمعنى مفعول ، مثل ركوبة ، وغوثه ، اما اذا كان بمعنى فاعل ، فلا تلحقه التاء .

٩ - تأتي في وزن (فعيل) بمعنى مفعول ، اذا كان مجردا عن الوصفية ، كذبيحة ، ونطيحة ، واكيله ، فلو بقي على الوصفية لاتلحقه كجريح وقتيل .

واما الف التأنيث : ـ

فانها تكون : مقصورة مثل حبلى ، وممدودة : مثل حمراء ، وكل منهما تكون اصليـــة وزائدة ، والزائدة تكون للتأنيث ، وللالحاق ، وللتنكير ، وبيانها كما يلي : ـ

١ ـ (الاصلية) : ـ وهى التي لم يسبقها اكثر من حرفين اصليين فالمقصورة كعصى ، والممدودة ككِساء .

٢ ـ (الزائدة للتأنيث) : ـ وهي التي يسبقها اكثر من حرفين ، وتمنع الاسم من الصرف اي التنوين ، مثل حبلى ، وحمراء ، واكثر الامثلة الآتية .

٣ ـ (الزائدة للالحاق) : ـ وهي التي يسبقها اكثر من حرفين ، ولا تمنع الاسم من الصرف ، بل الغرض منها الحاق الكلمة ذات الاربعة حروف بذات الخمسة ، وذات الخمسة بذات الستة ، فالمقصورة ، مثل علقىً ، منونه لنبت ، وجركىً ، منونة ، لمن طال ظهره وقصرت رجلاه، والممدودة مثل علباء ، وقوباء .

٤ ـ (الزائدة للتنكير) : ـ لا للتأنيث ، ولا للالحاق ، وهي التي يسبقها اكثر من حرفين ، ولا تمنع من الصرف ولا تكون للالحاق مثل (قبعثرى) للقوي من الابل فانه يقال فيه قبعثراة ، فلو كانت للتأنيث لما صح الحاق التاء فيها ، ولو كانت للالحاق لجاز تنوينها مع انها لاتنون .

(فائدة) : ذكروا لكل من الالف المقصورة ، والممدودة ، اوزاناً مشتهره ، واوزنا نادره ، وهي كما يلي :ـ

(اما اوزان المقصورة) : ـ فقد زعموا ان لها اوزاناً شهيرة وانهوها الى اثنى عشر وزناً ، واوزاناً نادرة وانهوها الى عشرين ، والتمييز بينها

صعب ، اما المشهورة فهي .

١ - (فُعَلا) : - بضم وفتح ، مثل أُرَبى للداهية ، وأُدَمى ، وشُعبى ، لموضعين ولها امثلة كثيرة .

٢ - (فُعْلا) : - بضم وسكون مثل ، بُهْمى لنبتٍ ، وحُبلى ، وطُولى ، ورُجعى ، وبُشرا .

٣ - (فَعَلا) : - بفتحتين ، مثل بَرَدى لنهر دمشق ، ومَرَطى وحَيَدى ، الى كثير من امثلته .

٤ - (فَعْلى) :- بفتح وسكون ، مثل جرحى ، ونجوى وحمرا ، وشَبعى. هذا في الجمع والمصدر ، واما في الاسم فلا يتعين فيها القصر ، ولا التانيث بل تكون مقصورة ، كرضوى لجبل ، وممدودة كعَوّاء ، لمنزلة للقمر ، وقد يأتي هذا الوزن للالحاق لا للتأنيث ، مثل ارطى ، وعلقى ، وتترى مما يأتي فيه الوجهان .

٥ - (فُعالى) بضم اوله ، مثل حبارى ، وسُمانى لطائرين ، ومثل سُكارى ، وعُلاذا ، صفة للجمل .

٦ - (فُعَلّى) بضم وفتح وتشديد مثل ، سُهَمّى ، للباطل .

٧ - (فِعَلّى) : - بكسر وفتح وتشديد ، مثل سِبَطرى ، ودِفَقى لضربين من المشي .

٨ - (فِعلى) : - بكسر وسكون ، فتاتى مصدرا كذِكرى ، وجمعا مثل حِجلى ، وظربا ، جمع حجله وظربان لدويبة تشبه الهره منتنة الفسو ، ولا ثالث لهذين الوزنين في الجموع ، فان كان (فِعلى) غير مصدر ، او جمع ، بان كان اسما ، لم يتعين ، كون الفه للتانيث ، بل ان لم ينون في التنكير فهي للتانيث ، مثل ضيزى ، للقسمة الجائرة ، وان نوّن فالفه للالحاق ، نحو عِزهى للذى لايلهو .

٩ ـ (فِعِّيلى) : ـ بكسر الفاء ، وكسر العين مشدّدة ، نحو هجّيرى للعادة ، وحثّيثى لمن يحثٍ في الامر ، وفي الممدود نحو خصِّيصآء للاختصاص ، وفَخّيرآء للفخر ، وهما يمدان ويقصران .

١٠ ـ (فُعُلىّ) : ـ بضم الفاء والعين وتشديد اللام ، نحو حُذُرّى ، وبُذُرّى ، من الحذر والتبذير ، وكُفُرّى لوعاء الطلع .

١١ ـ (فُعَّيلى) : ـ بضم الفاء وفتح العين مشددةً ، نحو قُبَّيطى للناطف ، وخُلَّيطى للاختلاط ، ولُغَّيزى للغز .

١٢ ـ (فُعّالا) : ـ بضم الفاء وفتح العين مشددة ، مثل خُبّازى ، وشُقّارى ، لنبتين ، وخُضارى لطائر ، هذى الاوزان الاثنا عشر هي التى ادعوا شهرتها في الالف المقصورة ، واما غير المشهورة فعشرون وزناً ، وهي : ـ

١ ـ (فَيْعَلى) : بفتح ، فسكون ففتح ، مثل ، خَيْسَرى ، للخسارة .

٢ ـ (فَعْلَوى) بفتح ، فسكون ، ففتح ، مثل هَرْنَوى لنبت .

٣ ـ (فَوْعَلى) : بفتح ، وسكون ، وفتح ، كَحوز لى لمشية فيها تبختر ، او (فعولى) كقعولى ، لضرب من مشي الشيخ .

٤ ـ (فَيْعُولى) : بفتح ، فسكون ، فضم ، كفيضوضى لفيضان الماء .

٥ ـ (فوعولا) : كفَوضوضى ، للمفاوضة .

٦ ـ (فُعَلايا) : بضم الاول ، وفتح الثاني ، كبُرَحايا للعجب .

٧ ـ (افُعُلاوى) بضم ، فسكون ، فضم كاُرُبعاوى ، للقعود متربعا .

٨ - (فَعلُوتا) : بفتح الاول ، والثاني ، وضم الثالث ، كَرَهبوتى للرهبة .

٩ - (فَعْلُلوتا) : بضم ، فسكون ، ففتح ، فضم ، كحندُقوقا ، لنبتٍ .

١٠ - (فَعَيَّلى) : بفتح الفاء ، والعين والياء المشدّدة ، كَهبيّخى للغلام ، بلغة اهل اليمن . والمشية في تبختر .

١١ - (يَفَعّلى) بفتح ، فسكون ، ففتح ، فتشديد ، كهَيرّى بيائين مفتوحين ، وراء مشددة ، بمعنى الباطل ، وبمعنى الماء الكثير ، وللسراب .

١٢ - (مِفْعّلىّ) : - بكسر فسكون ، ففتح ، فتشديد ، كمكودّى لعظيم الروثة . وللقصير واللئيم ولعظيم الارنبة .

١٣ - (فِعْلِلىّ) بكسر ، فسكون ، فكسر ، فتشديد ، كِشفِصلىّ لحمل نبت يلتوى على الاشجار ، وحبّه كالسمسم .

١٤ - (فَوْعَلا) : - بفتح ، وسكون ، وفتح ، كدَورى للجارية القصيرة وتشدد لامه لعظيم الخصيتين .

١٥ - (فَعَليّا) : - بفتح الاول ، والثانى ، والثالث ، وتشديد الياء ، كمَرَحيّا للرامى ، او للمرح .

١٦ - (فَعْلَى) : - بفتح ، فسكون ، ففتح ، كفَرْتَنى للمرأة الفاجرة .

١٧ - (فعْللا) : كقرفصاء ، مثلثة الاول والثالث بينهما سكون لنوع من الجلسة .

١٨ - (فَعْلَلايا) : - بفتح ، فسكون ، ففتح ، كبَرْدَرايا ، لموضع بنهروان بغداد .

١٩ - (فَوعالا) : بفتح اوله ، كحوَلايا اسم لموضع .

٢٠ - (مِفْعِلّاً) : بكسر، فسكون ، فكسر فتشديد كِمرْ قدّى ، للرجل يسرع فى اموره ، هذه الاوزان وغيرها مما يندر مجيئها في الالف المقصورة.

واما اوزان الالف الممدودة :-

فقد انهيت الى عشرين وزنا او اكثر ، منها مشهور ، وهو ما عدا السبعة الاخيرة ، وهي غير مشهورة ، والاوزان هي :-

١ - (فَعْلاء) : بفتح ، فسكون ، نحو صحراء ، وحمراء ، وديمة هطلاء ، وامراة حسناء .

٢ - (أَفْعلاء) : - بفتح ، فسكون ، فتثليث العين ، مثل (أَربُعاء) بتثليث الباء لليوم الرابع من ايام الاسبوع ، وبفتح الباء لعمود الخيمة ، وجمع ربيع ، وهو نهر صغير .

٣ - (فَعْلَلاء) : - بفتح ، فسكون ، كعقرباء انثى العقارب ، واسم مكان .

٤ - (فِعالاء) : - بكسر الفاء ، نحو قصاصاء للقصاص :

٥ - (فعْلَلاء) : - بتثليث الاول والثالث وسكون الثاني ، كقرفصاء لهيئة من الجلوس .

٦ - (فاعولاء) : - كعاشوراء ، ليوم العاشر من شهر محرم .

٧ - (فاعِلاء) بكسر الثالث ، كقاصِعاء حِجرٌ ليربوع يدخله .

٨ - (فِعْلَياء) : - بكسر ، فسكون ، فكسر ، مثل كِبرياء ، للعظمة .

٩ - (مفعولاء) : - مثل مشيوخاء ، جمع شيخ .

١٠ - (فعالاء) : - بفتحْ الفاء ، كبر اساء وهم الناس ، (وَفعولاء) بفتح الفاء كدبوقاء للعذره ، وعشوراء لغه فى عاشوراء ، و (فَعيلاء) مثل كثيراء ، لرطوبة تخرج من اصل شجرة تكون بجبال لبنان .

١١ ـ (فعلاء) : ـ مثلث الفاء ، فالمضموم ، نحو خيلاء ، وعُشراء وحُنفاء ، والمفتوح نحو جَنفاءُ ، اسم ماء لبني فزاره ، لا اسم مكان والمكسور مثل سِيَراء ، لبُردٍ فيه خطوط صفر ، هذا هو المشهور من اوزانها .

المقصور والممدود وتثنيتهما وجمعهما

(اما المقصور) :-

فهو الاسم المعرب بالحركات المقدرة على الف لازمة ، مثل الفتى والعصا ، لامثل الف متى لانه مبني ، ولا مثل الف اخاك والزيدان ، فانها غير لازمه ، بل تتغير بتغير العامل ، اذ تقول مررت باخيك وبالزيدين

(والمقصور قسمان) : قياسي وسماعي ، ولكل منهما علامة تميزه عن الآخر :

(اما المقصور القياسي) : فهو ما يكون له نظير على وزنه من الصحيح ، يطرد في ذلك النظير ، فتح ماقبل الآخر ، وهو ياتي في ثلاثة موارد :

١ - في جمع (فِعله) بكسر الفاء وبضمها مع سكون العين ، فالاول مثل مرى بكسر الميم ، جمع مرية وهي الشك والجدل ، والثاني مثل مُدى ، بضم الميم جمع مُدية وهي السكين ، فان الاول نظير من الصحيح وهو قِربة ، بكسر القاف وهي السقاء ، وجمعها قِرَب وهو مفتوح ماقبل الآخر ، وللثاني نظير من الصحيح وهو قُربه ، بضم القاف وهي الطاعة وجمعها قُرب ، وهو مفتوح ماقبل الآخر ايضا ، فمثل مِرى ومُدى يكون من المقصور القياسي .

٢ - في مصدر الفعل الثلاثي اللازم مكسور العين ، مثل جوىً وعمىً

مصدر جَوي وعَمِيَ ، فانه من المقصور القياسي ، لان له نظيرا من الصحيح وهو مفتوح ما قبل الآخر ، مثل فَرَحٍ وآسفٍ بفتح الراء والسين ، مصدر فَرِحَ وآسِف بكسرهما .

٣ ـ في اسم المفعول مما زاد على الثلاثة : مثل معطى ومقتنى بضم الاول وفتح ما قبل الاخر ، فانهما من المقصور القياسي ، لان لهما نظيرا من الصحيح المفتوح ماقبل الاخر ، مثل مكرم ومحترم ، بضم الاول وفتح ماقبل الآخر .

(واما المقصور السماعي) : فهو الاسم المعتل الذى ليس له من الصحيح نظير مفتوح ماقبل الاخر ، وذلك مثل الفتى واحد الفتيان ، والسنا وهو ضوء البرق ، والثرى وهو التراب ، والحجى وهو العقل ، فهذا هو مفرد المقصور بقسميه القياسي والسماعى .

(واما تثنية المقصور) : فانه اما يكون صحيحا او منقوصا ، او يكون مقصورا ، فان كان صحيحا اومنقوصا ، فانه اذا ثني لحقته علامة التثنية بدون تغيير في هيئته ، كرجل وقاضي ، تقول فيهما رجلان وقاضيان ، وان كان مقصورا ولحقته علامة التثنية تغيرت منه الفه (الف القصر) فانقلبت اما ياء او واو ، فتنقلب ياء في ثلاث :

١ ـ اذا كانت رابعة فصاعدا ، نحو مُعطى ومُتَمَنّى ، اسم مفعول تقول في تثنيتهما معطيان ومتمنّيان .

٢ ـ اذا كانت ثالثة بدلا من الياء ، مثل فتى ، في تثنية فتيان .

٣ ـ اذا كانت ثالثه وجهل اصلها هل هو ياء او واو ، واملية بان كتبت ياء ، مثل متى ، اذا سميت به رجلا ، تقول في تثنيته متيان .

وتنقلب واو في موردين :

١ ـ اذا كانت ثالثة بدلا من الواو ، مثل عصى وقفا ، تقول في تثنيتهما عصوان وقفوان .

٢ ـ اذا كانت ثالثة مجهولة الاصل ، ولم تُمَلْ ، مثل (آلا) الاستفتاحية ، واذا لو سميت بهما رجلين ، تقول في تثنيتهما آلَوان وإذَوان .

واما جمع المقصور :ـ

فانه قسمان جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث : ـ

(اما جمع المذكر) فان الاسم اما أن يكون صحيحا ، اومنقوصا او مقصورا ، او ممدودا . اما الممدود فسيأتي بيانه في باب الممدود ، وبقي الثلاثة :

اذا كان صحيحا كزيد ، وجمع ، لحقته علامة الجمع بدون تغيير في مفرده ، فجمعه زيدون .

٢ ـ اذا كان منقوصا كقاضي وجمع ، ففي حالة الرفع تحذف اخره وهو الياء ، وتقلب الكسره التي كانت قبل الياء الى ضمه لتجانس الواو التي هي علامة الجمع في الرفع ، فتقول في جمعه قاضون اصله قاضيون :

٣ ـ اذا كان مقصورا ، وهو العمدة هنا كالمصطفى ، فانك اذا جمعته حذفت اخره ايضا ، وهو الالف ، وابقيت الفتحة التي كانت قبلها على حالها في حالة الرفع والنصب والجر ، فتقول جاء المُصطَفَوْنَ ، ورايت المُصطَفَينَ ، ومررت بالمصطفَينَ ، فاصلها المصطَفَاْون ، والمصطَفَاْينَ فتحذف الالف وتبقى الفتحة دليلا عليها .

(اما جمع المؤنث) : فان الاسم اما ان لايكون في اخره تاء التأنيث كهند وزينب ، او يكون في اخره تاء التانيث ، كمسلمةٍ ونبأةٍ ووضائة ، وحكم الجميع كما يلي :

١ ـ ماليس في اخره تاء ، فانه ان لحقته علامة الجمع لاتغير مفرده كهند وهندك ، وزينب وزينبات

٢ ـ ما كان في اخره تاء التأنيث ولم يكن قبلها الف ، فانه عند الجمع تحذف منه التاء ، وتلحقه علامة الجمع ، وهي الالف والتاء بدون تغيير في مفرده ، كفاطمة ومسلمة تقول فيهما فاطمات ومسلمات .

٣ ـ ما كان في اخره تاء قبلها همزة بعد الف زائدة ، فان كانت الهمزة فيه بدلا من اصل ، كنبأة للصوت الخفي، جاز في جمعها الوجهان ، القلب والابقاء ، فتقول نباآت ونبوات ، وان كانت الهمزة فيه اصلاً غير بدل كوضائة ، وجب فيها التصحيح فقط ، تقول وضاآت لاوضاوات.

٤ ـ اذا كان الاسم مقصورا ولم يكن بعد الفه تاء ، كحبلى ، فانه اذا لحقته علامة الجمع ، كان كما اذا لحقته علامة التثنيته ، بان تقلب فيه الالف اما الى ياء او الى واو ، فتقول في حبلى حبليات ، وفي جمع فتى وعصا اذا سميت بهما امرأة ، فتيات وعصوات .

٥ ـ اذا كان بعد الف المقصور تاء في المفرد ، مثل فتاة وقناه وقطاه ، تقول فيها فتيات وقنوات وقطوات ، فتحذف تاء المفرد ، وتبقى التاء التي هي علامة الجمع .

هذا كله في المقصور وتثنيته وجمعه .

واما الممدود :ـ

فهو الاسم المغرب الذي يكون اخره همزه بعد الف زائدة ، مثل رداء وكساء ودعاء ومشاء ، ومثل حمراء وارعواء وارتياء واستقصاء .

وليس منه ماكان في اخره همزه اصلية ، اى بدل من اصل ، مثل شاء وماء وداء ، ومثل آء جمع آءة وهي شجرة ، فلا يسمى ممدودا ،

والممدود قسمان : قياسي وسماعي .

(فالممدود القياسي) : هو كل اسم معتل يكون له نظير على وزنه من الصحيح ، يطرد في ذلك النظير زيادة الف قبل الاخر ، وهـذا يأتي في ثلاثة موارد : ـ

١ ـ في مصدر الفعـل المبدوء بهمزة الوصل ، مثل ارعواء وارتياء واستقصاء ، فان لها نظير من الصحيح يطرد فيه زيادة الف قبل الآخـر مثل انطلاق واقتدار واستخراج .

٢ ـ في مصدر الرباعي المعتل المبـــدوء بهمزة القطع ، مثل اعطاء وابداء وايلاء ، فنظيرها من الصحيح اِكرام واِنعام واِفضال .

٣ ـ في مصدر الفعل الدال على الصوت او على المرض ، مثل الرغاء للبعير ، والثغاء للشاة ، والمشاء ، ونظـيرها من الصحيح الصُراخ والدوار والبُغام .

(والممدود السماعي) : هو كل اسم معتل ليس له نظير من الصحيح يطرد فيه زيادة الف قبل الاخر ، مثل الفتاء بضم اوله اي الشباب وحداثه السن ، والسناء اى الشرف والرفعة ، والثراء لكثرة المال ، والحذاء للنعل .

(واما تثنية الممدود) : فانها تاتي على ثلاثة انحاء .

١ ـ (مايلزم فيه الاعلال) : وهو قلب الهمزة واوا ، وذلك هو ما كانت فيه الهمزة بـــدلا من الف التانيث ، كصحراء وحمراء ، تقول في تثنيتها صحراوان وحمراوان ، لاصحراآن وحمراآن .

٢ ـ (التصحيح) : اى مايلزم فيه بقاء الهمزة ، وذلك هو ماكانت فيه الهمزة اصـلا برأسه ، غـير زائدة للتأنيث ، ولا للالحاق ، ولا بدل من اصل ذلك ، مثل قرّاء ووضّاء ، لجيد القراءة ولوضيء الوجـه ، تقول في تثنيتهما قرّآن . ووضّآن .

٣ ـ (مايجوز فيه الوجهان) : الاعلال وهو قلب الهمزة واوا ، والتصحيح وهو ابقاء الهمزة ، وذلك :

أ ـ ماكانت فيه الهمزة زائدة للالحاق ، مثل علياء ، تقول في تثنيتها علياوان ، وعلياآن ، والاعلال فيها اولى .

ب ـ ماكانت فيه الهمزة بدلا من اصل ، نحو كساء وحياء ، لحياء الناقة ، فيجوز في تثنيتهما الوجهان ، التصحيح والاعلال ، والتصحيح فيهما اولى .

(اما جمع الممدود) : فانك اذا جمعته جمع مذكر سالم ، كان حكمه حكم تثنيته ، من انه ان كانت الهمزة فيه اصلية ، وجب ابقاؤها في الجمع تقول في قرّاء ووضاء ، قرائون ووضّائون ، وان كانت الهمزة للالحاق كعلياء ، او بدلا من اصل ككساء ، جاز فيه الوجهان الاعلال ، اى قلب الهمزة واو ، والتصحيح اى ابقاؤها همزة ، تقول علياوون وعلياآن ، والقلب فيه اولى ، وكسأوون وكسائون ، والتصحيح فيه اولى .

واذا جمعت الممدود جمع مؤنث فهو صور :

١ ـ مايجوز فيه القلب والابقاء ، وذلك ماكانت فيه قبل تاء التأنيث همزة ، بعد الف زائدة ، اذا كانت بدلا من اصل ، نحو نبأة للصوت الخفي ، تقول فيه نباآت ونبوات .

٢ ـ مايجب فيه التصحيح ، وذلك ما كانت فيه قبل تاء التأنيث همزة بعد الف زائدة ، ولكنها ليست بدلا عن اصل ، نحو وضّاءة تقول فيها وضّاآت فقط .

٣ ـ ماتكون فيه الف قبل التاء ، فانها تقلب (واو) ، اذا كانت ثالثة مبدلة عن واو ، نحو قطاة تقول في جمعهما قطوات ، وتقلب (ياء) اذا كانب ثالثة مبدلة من ياء ، نحو فتاة تقول فيها فتيات ، او كانت

رابعة سواء كانت مبدلة عن واو ، او عن ياء ، نحو معطاة تقول في جمعها معطيات لامعطوات .

قصر الممدود ومد المقصور :ـ

لا خلاف بين النحاة في جواز قصر الممدود في الضرورة الشعرية ، كصنعاء نقول فيها صنعا كقوله : لابد من صنعا وان طال السفر ، وهو كثير ، واما مد المقصور فمنعه البصريون ، ففي مثل حصاة ولهاة وقطاة لاتقول فيها حصاءة ولهاءة وقطاءة ، واجازه الكوفيون لقول اعرابي من اهل البادية :

يالك من تمر ومن شيشاء ينسب للمسعل واللهـــاء

والشيشاء الشيص من التمر ، والمسعل ماهـو مخرج السعال ، واللهاء هنة فى اقصى سقف الفم ، وهي مقصورة فمدّها للضرورة :

جمع التكسير

وهو ما انكسر ، اي تغير مفرده عند بناء جمعه ، بتغير ظاهر كـَرُجل ورجال ، او مقدر مثل فُلْك بضم وسكون للمفرد والجمع ، وضمة المفرد تشبه ضمة قفل ، وضمة الجمع تشبه ضمة اسد ، وهو على ضربين :

١ - (جمع قله) : وهو مادل على ثلاثة فما فوق الى العشرة :

٢ - (جمع كثرة) : وهو مادل على مافوق العشرة الى مالانهاية له .

وقد يستعمل كل منهما مكاق الاخر مجازا :

(اما جمع القلة) : فابنيتـــه اربعة ، وما عداها فهي ابنيـة جمع الكثرة ، والاربغة هي : -

١ - (اَفْعُل) بفتح وسكون وضم ، كافلس وابحر :

٢ - (افعال) بفتح اوله ، كاثواب واسياف :

٣ - (اَفْعِله) بفتح فسكون فكسر ، كاطعمة وارغفه :

٤ - (فَعَلَه) بكسر فسكون ففتح ، كفتية وغلمه .

وقد يستغنى عن بناء القلة ببناء الكثرة ، وبالعكس مثل ارجل جمع رجل ، فانه يغني عن بناء جمع الكثرة لها ، وبالعكس مثل رجال جمـع رجل ، فانه يغنى عن بناء جمع القلة له ، وتفصيل هذه الاربغة كما يلي : -

اما (اَفْعُل) : فانه يطرد في نوعين :

١ - في وزن (فَعْل) بفتح فسكون ، اذا كان من الاسم الصحيح العين ، مثل افلس واكف وادلٍ واظبٍ ، جمع فلس وكف ودلو وظبي

فلا يأتي في الصفة كشهم وضخم ، ولا في معتل العين كثوب وعيب ، لاتقول فيها اشهم واضخم واثوب واعيب ، واما جمع عين على اعين ، مع انه من معتل العين فشاذ ، كما ان جمع فرخ على افراخ مع انه صحيح العين شاذ ايضا .

٢ - في الرباعي اذا كان أ - اسما ب - مونثا ج - قبل اخره مدّةٌ د - ولم تكن فيه علامة التأنيث وذلك ، مثل اذرع وأيمنْ واعنق واعقب جمع ذراع ويمين وعناق وعقاب ، لا اذا كان صفة كشجاع ، او لمذكر كحمار ، او ليس قبل اخره مده كخنصر ، او كان معه علامة التأنيث كسحابة ، فان هذه كلها لاتجمع على أفعُل .

واما (أفعال) : فانها لكل اسم ثلاثي ، لم يطرد فيه افعُل على فَعْل ، مما هو صحيح العين كفلس ، ولا على فُعَل بضم وفتح ، كصُرد وصِراد وثغر وثُغار .

بل يأتي (أفعال) :

١ - على فَعْل بفتح وسكون ، مما هو معتل العين ، كثوب واثواب وسيف واسياف ، واما جمع فرخ مما هو صحيح العين على افراخ فقد عرفت انه شاذ .

٢ - يأتي على فَعَل بفتحتين كجمل ، وعلى فِعَل بكسر وفتح كعنب وفِعِل بكسرتين كابل ، وفُعْل بضم وسكون كقفل ، وفُعُل بضمتين كطُنُب ، تقول فيها أجمال واعناب وآبال واقفال واطناب ، ولا يأتي على فُعَل بضم وفتح لما عرفت ان هذا يجمع على صِراد .

واما (أفعِله) : - فانها لكل اسم مذكر رباعي فيه مدّةٌ ، فياتي في فعال بفتح اوله وضمّه وكسره ، وفي فَعيل وفَعُول نحو طعام واطعمه وغُراب واغربه ، وحِمار واحمره ، ورغيف وارغفه ، وعَمود واعمدة ، كما

ان(اَفعِله) تلتزم في جمع فَعال بالفتح ، وفِعال بالكسر ، في المضاعف والمعتل فلا يجمعان على غيرها ، فالمضاعف كزمام وازمّه وامام وايمّة ، والمعتل كبقاء واقبيه ، واناء وانيه .

واما (فِعْله) : فانها لم تطرد في شيء من الابنية ، ولكنها تحفظ في جملة كثيرة من الامثلة ، مثل فتى وفِتية ، وغلام وغِلمه ، وصبي وصبية ، وشيخ وشيخه ، وبعض المواد الأخر ، هذه هي جموع القلة الاربعة وقد عرفت مواردها .

واما جموع الكثرة :-

فانها ثلاثة وعشرون وزنا وهي كما يلي :

١ - (فُعْلٌ) بضم وسكون ، وهو يطرد في الوصف الذي يكون المذكر منه بوزن اَفعَل ، والمؤنث بوزن فَعلاء ، او بالعكس كاحمر يجمع على حُمْر ، وكحمراء . تجمع على حُمْر ايضا .

٢ - (فُعُل) : بضمتين فانه يطرد : -

أ - في الاسم الرباعي بمدّة الف في اخره صحيح اللام ، وغير مضاعف نحو اَتان واُتن ، وحمار وحُمُر ، وكراع وكُرُع .

ب - (في فعيل وفعول) ، كقضيب وقُضب وعَمُود وعُمُد وقَلوص وقُلُص .

٣ - في المضاعف اى الذى يكون فيه حرفان متماثلان ، اذا كانت مَدّتُه غير الف ، نحو سَرير وسُرر ، وذَلُول وذُلل .

٤ - في وزن فعول بمعنى فاعل ، نحو صبور وصُبر وغفور وغُفر وما جاء منه على غير هذه الامثلة فهو غير قياسي نحو نذير ونذر وصحيفة وصحف .

٣ - (فُعَل) : بضم وفتح ، وهذا يطرد في موردين : -

أ - في اسم على (فُعْله) بضم فسكون نحو قُربة ، للطاعة وقُرَب وغرفة وغُرف .

ب - في (فُعلى) بالضم انثى افعل ، نحو كبرى وصغرى ، فانهما يجمعان على كُبَر وصُغَر ، وشذ جمع قَرْية وحَلْية وحِليه وتُخَمه ، على قُرى وحلى وحُلى وتُخَم ويجوز ذلك في رُطبة ورُطَب ، لانه لم يلزم التأنيث .

٤ - (فِعَل) : بكسر وفتح وهو يطرد في وزن فِعله بكسر فسكون ، نحو كِسرة وكِسَر ، وحِجّه وحِجَجْ ، ويحفظ هذا الوزن في غير ذلك نحو قصعه بالفتح ، وقِصَع ، وذكرى وذِكَرْ .

٥ - (فُعَله) : بضم وفتحتين ، ويطرد هذا فى الوصف لمذكر عاقل معتل اللام على زنة فاعل ، نحو رامٍ وقاضٍ ، فانهما يجمعان على رُماة وقُضاة ، اصلهما رُمَيَة وقُضَوَة .

٦ - (فَعَلَة) : بثلاث فتحات ، وهو يطرد في الوصف على فاعل لمذكر عاقل اذا كان صحيح اللام ، نحو كامل وسافر تقول فيهما كَمَلَة وسَفَرَة ، وبارّ وساحر تقول فيهما بَرَرَة وسَحَرَة .

٧ - (فَعْلى) : بفتح فسكون ، وهذا يطرد فى الوصف على فعيل بمعنى مفعول ، اذا دل على هلاك او ترجع ، كقتيل وجريح واسير ، تقول فيها قَتلى وجَرحى وأسرى ، ويحمل عليه مايشبهه في المعنى من وزن فعيل بمعنى فاعل ، كمريض ومرضى ، ومن وزن فَعِل بمعنى فاعل ، كزمِن وزمنى ، ومن وزن فاعل ، كهالك وهَلكى ، ومن وزن فَيعِل ، كميّت وموتى ، ومن وزن افعل ، كاحمق وحمقى ومن وزن فعلان ، كسكران وسكرى .

٨ ـ (فِعَلَة) : بكسر وفتحتين ، وهو يطرد في وزن (فُعْل) بضم فسكون ، اذا كان اسما صحيح اللام ، نحو قُرط ودُرج وكوز ودُبّ ، تقول فيها قِرطَه ودرجة وكَوزة ودِبَبَة ، ويحفظ هذا الوزن فلا يقاس عليه ، في اسم على زنة فِعْل بكسر فسكون ، نحو قِرْدٍ وقِرَدَةً وعلى زنة فَعْل بفتح فسكون ، نحو غزوٍ وغزَوَة ، وفي فَعَل بفتحتين مثل ذكر ، ضد الانثى ، تقول فيه ذكَرَة وفي فاعل مثل هادر وهَدَرَة

٩ ـ (فُعَّل) : بضم وفتح مع تشديد ، ويطرد هذا في الوصف صحيح اللام ، اما على فاعل كصائم وصُوّم ، وضارب وضُرَّب ، واما على فاعله كصائمة وضاربة تقول فيهما ايضا صُوّم وضُرّب ، ويندر هذا الوزن في معتل اللام ، من فاعل او فاعله ، نحو غاز وعاف ، تقول فيهما غزىً وعُفىً ، ويندر ايضا في خريدة وخرّد ، ونفساء ونفّس ، ورجل اعزل وعزّل .

١٠ ـ (فُعاّل) : بضم وتشديد ، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على زنة فاعل ، كقائم تقول فيهما قُوّام وصوّام ، ويندر في فاعله كَصادّة وصُدّاد ، وفي معتل اللام من فاعل كغازي وساري ، اذ تقول فيهما غُزّاء وسُرّاء .

١١ ـ (فعال) : بالكسر ، وهذا يطرد في ستة موارد : ـ

أ ـ في فَعْل وفَعْلة بالفتح والسكون ، سواء كانا اسمين او وصفين نحو صعب وكعب وقصعة وثوب ، تقول فيها صِعاب وكِعاب وقِصاع وثِياب .

ب ـ ويطرد في فَعَل وفَعَلَه ، بفتحتين اذا لم يضاعف لامها ، او يُعتل نحو جبل وجبال ، ورَقَبَه ورقاب .

جـ ـ ويطرد في فِعْل بكسر فسكون ، وفي فُعْل بضم فسكون ،

نحو ذِئْب وذِئاب ، ورُمْح ورِماح .

د ـ ويطرد في فعيل بمعنى فاعل للمذكر ، نحو كريم وكرام وظريف وظِراف ، وللمؤنث نحو كريمة وكِرام ، وظريفة وظِراف .

هـ ـ ويطرد او يكثر في الوصف بوزن فعلان بفتح اوله ، فيما كانت انثاه فعلى ، او فعـلانه ، نحو غضاب لغضبان الذى انثاه غضبى ، ونحو ندام لندمان الذى انثاه ندمانة .

و ـ ويكثر في الوصف بوزن فُعلان بالضم ، وبالانثى منه فعلانه ، نحو خِماص لخمصان وخمصانة ، هذا مايطرد فيه فعال ، ويحفظ في غيره مثل طويل وطويله ، تقول فيهما طوال ، وفي قائم وقِيام ، وراع ورعاء وخيّر وخيار ، وابطح وبطاح ، وقَلُوص وقِلاص .

١٢ ـ (فُعول) : بالضم ويطرد هذا في موردين :

١ ـ في اسم ثلاثى على فَعِل ، بفتح فكسر ، مثل كبد ونمِر وَوَعِل ، تقول فيها كُبود ونمور وَوُعُول ، ويندر جمعها على فعال بالكسر وافعال .

٢ ـ في اسم على فعل بفتح اوله وضمه وكسره ، مع سكون الثاني اذا كان المضموم منه غير مضاعف ، او معتل العين او اللام ، نحو كَعْب وَفلس وحِمل وضِرس . وجُند وبُرد ، وتقول فيها كُعوب وفُلوس وحُمول وضُروس وجُنود وبُرود ، ويحفظ هذا الوزن فى موردين :

أ ـ في فَعَل بفتحتين ، نحو اسد وشجن وذكر وساق ، تقول فيها اسود وشجون وذكور وسُوق اصلها سُوُوق ،

ب ـ يحفظ في فاعل كشاهد وصالٍ وباكٍ ، تقول فيها شهود وصُلّي وبُكِيّ .

١٣ ـ (فِعْلان) : بالكسر والسكون ، ويطرد هذا في ثلاثة :

أ ـ في اسم على فُعال بالضم ، كغُلام وغلمان وغُراب وغِربان .

ب - في اسم على فُعَل بضم وفتح ، كُصرد وصِردان ، وجرد وجردان ، وثُغر وثِغران .

ج - في جمع معتل العين من وزن فُعْل بضم فسكون ، او فَعَل بفتحتين ، نحو عود وكوز ونون وتاج وقاع ، تقول فيها عيدان وكيزان ونينان وتيجان وقيعان ، ويحفظ ، ويقل هذا الوزن في مثل اخوان وغزلان وخرفان وحيطان وقنوان ، جمع اخ وغزال وخروف وحائط وقنو .

١٤ - (فُعْلان) بضم فسكون ، وهذا يطرد في ثلاثة مواد :

أ - في فَعْل بفتح فسكون ، نحو ظَهر وبطن وحَمْل ، تقول فيها ظُهران وبُطنان وحُملان .

ب - في فعيل نحو قضيب وكثيب ورغيف ، تقول فيها قُضبان وكُثبان ورغفان .

ج - في فَعَل بفتحتين ، وفِعْل بكسر وسكون ، نحو ذكَر وجِذْع ، تقول فيهما ذُكران وجُذعان ، ويحفظ هذا الوزن على قلّه في فاعل ، وفي أفْعل صحيحا ومعتلا ، وفي فُعال بالضم ، كراكب وكاسود واعمى وكزُقاق ، تقول فيها رُكبان وسُودان وعُميان وزُقّان وهذا الاخير ذكره سيبويه محفوظا .

١٥ - (فُعَلاء) : بضم وفتح وهو يطرد في موردين :

أ - في فعيل صفة لمذكر عاقل بمعنى فاعل ، غير مضاعف ولا معتل اللام ، نحو كريم وبخيل وظريف وشريف ، تقول فيها كُرماء وبُخلاء وظُرفاء وشُرفاء .

ب - في فاعل ، دالا على المدح ، كعاقل وصالح وشاعر ، تقول فيها عُقلاء وصلحاء وشعراء ، ويحفظ هذا الوزن في نحو جُبناء وخُلفاء وسُمحاء ووُدداء ورُسلاء ، جمع جبان وخليفه وسَمِح وودُود ورسول .

١٦ - (اَفْعِلاء) : بكسر ثالثه ، ويطرد هذا في فعيل نيابة عن فُعَلاء المتقدم ، لكن في المضاعف والمعتل ، نحو شديد وولِيّ وغنيّ ، تقول فيها اشدّاء واولياء واغنياء ، ويحفظ هذا في نحو نصيب وصديق وهيّن ، تقول فيها اَنصباء واصدقاء واَهوناء .

١٧ - (فَواعِل) : بفتح اوله وكسر رابعه ، وهو يطرد في خمسة موارد :

أ - في اسم على فوعل كجوهر وكوثر ، تقول فيهما جواهر وكواثر .

ب - في اسم على فَوَعله او على فاعل بكسر الثالث وفتحه نحو صَوْمَعه وكاهِل وقالَب ، تقول فيها صَوامع وكَواهِل وقَوالِب .

ج - في اسم على فاعلاء ، نحو قاصعاء وراهطاء ، تقول فيها قواصع ورواهِط .

د - في وصف على زنة فاعل :

١ - ان كان المؤنث عاقل ، نحو حائض وطامث ، تقول فيها حوائض وطوامث .

٢ - اذا كان المذكر من غير العاقل ، نحو صاهل وناعق ، تقول فيها صواهل ونواعق ، واما اذا كان الوصف من فاعل المذكر عاقل ، فانه لايجمع هذا الجمع الا شاذا ، نحو فارس وسابق وناكس وراجل ، تقول فيها فوارس وسوابق ونواكس ورواجل .

هـ - يطرد (فواعل) في فاعلة مطلقا ، نحو صاحبة وفاطمة وناصية تقول فيها صواحب وفواطم ونواصي ، ويشذ هذا الوزن في حاجة ودخان تقول فيهما حوائج ودواخن .

١٨ - (فَعايل) : بفتح اوله ، وهو يطرد في موردين :

أ ـ في كل رباعي بمدّةٍ قبـل آخره مؤنثا بالتاء ، نحو سَحابة ورِساله وكُناسه ، ونحو صحيفة وحَلُوبه ، تقول فيها سحائب ورسائل وكنائس وصحائف وحَلايب .

ب ـ في كل رباعى بمدة قبل آخره لكنـه مجرد من التاء ، نحو شَمال وعُقاب وعَجوز ، تقول فيها شمائل وعقايب وعجائز ، ونحو سعيدة اسم امرأة ، تقول في جمعها سعائد ، ولكن هذا قليل لايكاد يعثر عليه .

١٩ ، ٢٠ ـ (فَعالى) و (فَعالى) : بفتح الفاء فيهما ، وبكسر اللام في الاول ، وفتحها في الثانى ، وهما يشتركان في الاطراد في وزن فعلاء اسما كان ، كصحراء ، او صفة كعذراء ، تقول فيهما صحارى وعذارى بالكسر ، وصحارى وعذارى بالفتح .

٢١ ـ (فَعالىّ) : مفتوح الاول مشدد الآخر ، وهذا يأتي في كل ثلاثى ساكن العين مزيد ، جائت في اخره ياء مشددة ، ليست ياء نسب مجدد ، نحو كرسي نقول فيه كراسيّ ، فلو كانت الياء للنسب المجـدد وهو الذي يجوز فيه ان تسقط الياء مع بقاء الدلالة على المعنى المقصود قبل سقوطها ، وذلك مثل تركي فانه لايجمع على تراكىّ .

واما اناسيّ فانه ليس جمعا ، لانسّي الذي فيه ياء النسب المجـدد ، بل هو جمع انسان ، واصله اناسين ، فابدلت فيه النون ياء :

٢٢ ، ٢٣ ـ (فَعالِل) و (فَعاليل) : بفتح اولهما وكسر الثالث ، وهما نهاية ماترتقى اليه الجموع ، ويسميهما الكثير بصيغة منتهى الجموع ، وهما اخر جموع الكثرة ، فنقول فيهما :

(اما فِعالِل) ومثله مايشبهـه في الهيئة ، وان خالفه فى الوزن ، وذلك كل جمع ثالثه الف ، بعـدها حرفان ، مثل (مَفاعل) وفياعل وافاعل .

فان هذا الوزن يطرد في خمسة موارد ، موردان في الرباعي ، وثلاثة في الخماسي وهي : -

أ - يطرد وزن (فعالِل) في كل رباعي مجرد ، مثل جَعفر وزِيزِج وبُرثُن ، جعافر وزيارج وبراثن .

ب - يطرد (مايشبه فعالل) في كل رباعي بزيادة لغير الحاق ، باستثناء بعض الموارد التي تقدم ذكر اوزانها ، مثل باب كبرى وصغرى ، وباب احمر وحمراء وسكرى ، وباب ساحر وصائم ، فان مايشبه فعالك ، يطرد في كل رباعى فيه زيادة لغير الحاق ، مثل مسجد واصبع وسلّم ، تقول فيها مساجد واصابع وسَلالم .

ج - يطرد فعالل وما يشبهه في الخماسي المجرد ، فيجمع على هذا الوزن محذوف الآخر ، مثل سفرجل ، تقول فيه سفارج .

د - ويطرد في الخماسي اذا كان وسطه احد حروف الزيادة ، وهي حروف (سألتمونيها) ، اوحرف غيرها يكون من مخرج واحد منها ، وذلك مثل خدرنق اسم للعنكبوت ، وخورنق اسم لقصر ، ففيها النون ، ومثل فرزدق ففيه الدال ، التي هي من مخرج النون ، فتجمع هذه اما بحذف الزيادة ، فتقول فيها خدارق وخوارق وفرازق ، او بحذف الآخر وهو اجود ، فتقول فيها خدارن وخوارن وفرازد .

هـ - يطرد في الخماسي اذا كان مزيدا فيه حرف ليس هو حرف مدّ قبل الاخر ، فانه يجمع على هذا الوزن مع حذف ذلك الحرف ، مثل سبطرى لنوع من المشي ، وفَدوكَس للاسد ، ومدحرج ، تقول فيها سباطر وفداكس ودحارج .

اما اذا كان الخماسي مزيدا فيه حرف مَدّ ، فسيأتي انه لايحذف منه ذلك الحرف ، بل يجمع على فعاليل ، لاعلى فعالِل .

(واما فعاليل) : فانه يطرد في كل خماسي زيد فيه حرف مدّ قبل الآخر ، وذلك مثل قرطاس وقنديل وعصفور ، نقول فيها قراطيس وقناديل وعصافير ، فلا يحذف الحرف الزائد فيها ، هذه هي اوزان وابنية جموع الكثرة ، والوزنان الاخيران هما وزن صيغة منتهى الجموع .

(وهنا موارد) : تتعلق بصيغتي منتهى الجموع : -

(الاول) : انه اذا اريد جمع الاسم على هذين الوزنين ، وهما صيغة منتهى الجموع ، فان كان فيه زيادة تمنع من جمعه عليهما ، وجب حذف تلك الزيادة ، كما عرفت في خدرنق وفرزدق .

(الثاني) : انه اذا وجد في الاسم زيادتان او اكثر وكان وجودهما معا مانعا من جمعه ، وكان لاحدهما مزية على الاخرى ، بان تكون مما يستقيم الجمع معها دون الاخرى ، وجب حذف مالا يستقيم الجمع معها وابقيت ذات المزية ، وذلك مثل (مُستدعي) ، فان فيه زيادة الميم والسين والتاء ، فتقول في جمعه . مَداع ، بوزن مفاعل ، فتحذف السين والتاء وتبقى الميم ، لان للميم مزية عليهما باختصاص زيادتها في الاسماء دون الافعال ومثل (استخراج) ، فان فيه زيادة السين والتاء ، فتقول في جمعه تخاريج بحذف السين وابقاء التاء لمزية فيها على السين ، وهي ان للجمع معها نظير ، كتماثيل ، بخلاف السين فليس في الجموع بناء تفاعيل .

(الثالث) : اذا كان في الاسم زيادتان ، وكان الجمع يستقيم بحذف احدهما دون الاخرى ، ابقيت مايستقيم معها الجمع ، مثل (حَيزبون) للعجوز الكبير ، فان فيه زيادة الياء والواو ، فتقول في جمعه حزابين ، بحذف الياء وابقاء الواو وقلبها ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ، وانما ابقيت دون الياء ، لان حذفها لايغني عن حذف الياء ايضا ، فحذف الياء لابد منه ، لان بقاءها مفوت لصيغة منتهى الجموع .

(الرابع) : اذا كان في الاسم زيادتان ، ولم تكن لاحدهما مزية على الاخرى ، وكان وجودهما معا مضراً بالجمع ، كنت بالخيار ، بين حذف ايهما شئت وابقاء الاخرى ، مثل (سرندى) وهو الشديد ، فان فيه زيادة النون والالف ، وهما متكافئان لانهما معا من حروف الزيادة وقد زيدتا فيه لالحاقه بوزن سفرجل ، فان شئت جمعته على سراند ، بحذف الالف ، او على سرادى بحذف النون ، ومثله (الحبنطى) لقصير البطن ، و (العلندى) للغليظ ، تقول فيهما حبائط وحباطٍ وعلاند وعلادٍ .

مبحث التصغير

التصغير ـ اسبابه ـ شروطه ـ موارده : ـ

(اما التصغير) : وهو التحقير ، فهو انما يكون في الاسم المعرب ، فلا تصغّر المبنيات ، مثل من وما ومتى وشبهها ، ولا اسماء الاشارة ولا الموصولات ولا المصغرات ، فان صغر اسماء الاشارة أو الموصـول فعلى شذوذ ، كما يقال في الذين والـّلتي والذيا والـّلتيا ، وفي ذا وتا وُذيّا وتُيّا كقول الشاعر : ـ

او تحلفى بربكِ العلي اني ابو ذِيالكَ الصبي

فاذا اريد تصغير الاسم المتمكن ، فانه اما ان يكون ثلاثيا او زائدا على الثلاثي ، فان كان ثلاثيا كان بناء تصغيره على (فُعَيل) اي بضم اوله وفتح ثانية وزيادة ياء بعد ثانيه ، تسمى (ياء التصغير) ، مثل فلس تقول فيـه فُلَيس ، وان كان زائدا على الثلاثي ، كان بناء تصغـير على وزنين (فُعيِعل وفُعيعيل) ، اى بالاحتفاظ على القيود في الوزن الاول وبكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير ، مثل درهم ودينار ، تقول فيهما دُريـهم ودنينير ، فالامثلة للتصغير ثلاثة ، فُعيل وفُعيِعل وفُعَيعيل وضعها الخليل فقيل له لم ذلك ، قال لاني وجدت معاملة الناس في الفـلس والـدرهم والدينار فصغّرتها .

واما اسبابه فهي :-

١ - تصغير مايتوهم انه كبير ، كجبل تقول فيه جبيل .

٢ - تحقير مايتوهم انه عظيم ، كاسد تقول فيه اسيد .

٣ - تقليل مايتوهم انه كثير ، كدراهم تقول فيها دريهمات .

٤ - تقريب مايتوهم انه بعيد ، نحو قبيل المغرب ، وبعد الظهر ، وفويق السطح ، ودُوين البيت ، تصغير قبل وبعد وفوق ودون .

٥ - قد ياتي التصغير للتعظيم ، كقوله دويهيّة تصفر منها الانامل ، وكقول الحباب يوم السقيفة منتخياً انا عُذيقُها المُرجَّب ، وجُذيعُها المحُكَّك ، تصغير عذق النخلة وجذعها .

واما شروطه فهي :-

١ - ان يكون اسما ، فلا تصغير في الافعال ولا في الحروف ، وشذ تصغير فعل التعجب ، كقوله :

ياما اُميلح غزلانا شَدَنَّ لنا من هؤُليّائكنّ الضالِ والسَلَمِ

٢ - ان يكون الاسم متمكنا من الاعراب ، لامبنيا ولا مصغرا كما تقدم .

٣ - ان تكون فيه قابلية للتصغير ، فلا يصغر مثل كبير . وعظيم وجسيم ، ولا اسم الجلالة ، ولا الاسماء المعظمة ، كمهيمن ومسيطر ، وما اشبههما من اسمائه تعالى .

٤ - ان لايكون موضوعا بالاصل على التصغير ، بحيث لم يحفظ له مكبّر ، فلا يصغر مثل الكميت للفرس الادهم ، ولا الكعيب للبلبل .

واما موارده :

فهي عشرة وهي : —

(اولا) : انك قد عرفت ان امثلة التصغير ثلاثة : فُعيل ، وفعيعل وفُعَيعيل فيصغّر عليها واجد الشروط المتقدمة ، الذي لم تكن فيه زيادة ، اما لو كان الاسم مشتملا على زيادة ، فان حكمه فيها حكم باب التكسير لانها من واد واحدٍ ، فيجرى في الزيادة هنا ما اجرى فيها في باب جمع التكسير ، من انها ان كانت مانعـــة من التصغير وجب حذفها كسفرجل تقول في تصغيره سفيرج ، كما قلت في جمعه سفارج ، بحذف اللام لانها من حروف الزيادة وهى مانعة من تصغيره على فعيعل ، وان فيه زيادتان لاحدهما مزيد على الاخرى ، ابقيت في التصغير ذات المزيد ، وحـــذفت الاخرى ، كمستدعى ، تقول في تصغيره مديع ، كما قلت في جمه مداع وان كان المزيدتان متساوتين ، حذفت ماشئت منهما ، وابقيت الاخرى ، كما في سرندى ، تقول في تصغيره سريند ، بحذف الالف ، وسريدٍ بحـذف النون ، فتحذف في التصغير ماحـذفت في جمع التكسير ، وتبقى في هـذا ما ابقيت في ذاك :

(ثانيا) : انه يجوز ان يعوض عن كل زيادة حذفت في التصغير او في جمع التكسير بياء تكون في الاسم قبل الآخر ، ففي سفرجل وتصغيره سفيرج ، يجوز ان نقول فيـه سفيريج ، وكـذا في جمعه وهو سفارج ، تقول فيه سفاريج ، وهكذا تقول مثلا في سريند وحنيبط سرينيد وحنيبيط ،

(ثالثا) : انك قد عرفت ان امثلة التصغير ثلاثة ، فلو جاء الاسم مصغرا على غير احد هذه الثلاثة ، فان هذا التصغير لايكون قياسيا ، بل يحفظ ولا يقاس عليه كتصغير على عش عشية ، وتصغير مغرب على مغيربان ،

كما نسمعه اليوم كثيرا عنـد اهل القرى والبوادي ، اذ يقولون آتيـك مغيربان الشمس .

(رابعا) : انك قـد عرفت ان فعيعل وفعيعيل يجب فيهما كسر الحرف الذي يلي (ياء التصغير) ، اما اذا كان الحرف الذي يليها من الحروف الآتية ، فانه يجب فتحه ، وذلك اذا كان .

١ ـ تاء التأنيث ، كـتُميرَة .

٢ ـ الف التأنيث المقصورة او الممدودة ، كـحُبَيلى وحُمَيراء .

٣ ـ الف افعال كأُجيمال تصغير اجمال .

٤ ـ الف فعلان الذى يكون مؤنثـة فعلى ، مثل سكران وتصغيره سكيران ، لا الذي يكون مؤنثة فعلانه ، مثل سرحان ، فان مابعد الياء فيه يكسر ، تقول سريحين كدنينير .

(خامسا) : إنك قد عرفت فى المورد الاول ان الاسم اذا اشتمل على زيادة تمنع من تصغيره على احد الامثلة ، يجب فيه حذف تلك الزيادة لكن بعض الزيادات لايعتد بها فلا يضر بقاؤها في الكلمة مفصولة عن ياء التصغير بحرفين اصليين ، والزيادات التي لاتضر هي :

١ ـ الف التأنيث الممدودة ، مثل جحيدباء .

٢ ـ تاء التأنيث ، كحنيظلة .

٣ ـ ياء النسب ، كـعُبيقري .

٤ ـ ثاني جـزئي المركب المزجى كبُعَيلَبك ، والمركب الاضافي كـعُبيد الله .

٥ ـ الالف والنون المزيدتان بعد اربعة احرف فصاعدا ، كزعيفران

٦ ـ علامة التثنية كمُسلمَينِ تثنية مسلم ، يصغر على مسيلِمَينِ .

٧ ـ علامة جمع التصحيح في المذكر والمؤنث ، كمسلمينَ جمع مسلم

وكمسلمات جمع مسلمة تقول فيهما مُسيلِمينَ ومُسيلِمات .

(سادسا) : انك قد عرفت ان الف التأنيث الممدودة لايضر بقاؤها في التصغير ، كجحيدباء .

واما الف التانيث المقصورة ، فانها اذا كانت في الاسم خامسة فصاعدا يجب حذفها في التصغير ، لان بقاءها يخرج التصغير عن بناء فعيعِل وفعيعيل مثل قرقرى اسم لموضع ، ولغزّى بتشديد الغين المعجمة ، اي اللغز والتعمية فانك تقول في تثنيتها قُرِيقر ولُغيغيز بحذف الف التأنيث ، اما اذا كانت الف التأنيث المقصورة قد جائت قبلها مدّة زائدة ، فانه يجوز فيها الامران ابقاؤها ، وحذف المدة ، وابقاء المـدة وحذفها نحو حبارى ، تقول فيها حُبيرا بحذف المدة وابقاء الالف ، او حُبيّر بحذف الالف وابقاء المـدة وقبلها ياء مدغمة بياء التصغير .

(سابعا) : اذا كان الحرف الثاني من الاسم من حروف اللين . وهي الالف والواو والياء الساكنات ، وكان ذلك الحرف مبدلا من حرف اخر من حروف اللين ، فانك اذا صغرته وجب رد حرف اللين الى الحرف الذي كان اصـلاً له ، فتقول في تصغير قيمة قويمة ، وفي باب بويب ، برد الياء في الاول ، والالف في الثاني ، الى اصلهما وهو الواو ، وتقول في تصغير موقن وناب مُيَيْقِن ونُيَيْب ، بردّ الواو في الالف ، والالف في الثاني الى اصلهما وهو الياء .

وشذّ تصغير عيد على عُيَيد ، اذ القياس فيه عويد ، لان اصل الياء فيه واو ، لانه من عاد يعود .

واما اذا كان الحرف الثاني من الاسم الفاً زائدة او مجهولة الاصل لايدري انها عن ياء او عن واو ، والالف الزائدة هي التي تصحب اكثر من حرفين في الاسماء ، المتمكنة ، وفي الافعال المتصرفة ، فانه يجب قلبها

واوا ، مثل ضارب وتصغيره ضويرب .

(ثامنا) : ان الاسم الذي حذف بعضه فنقص منه اصل ، ويسمى المنقوص ، اذا اريد تصغيره ، فانه لايخلو من احد حالات ثلاث : اما ان يكون (ثنائيا) مجردا عن التاء ، مثل يدم ودم ، او (مقرونا) بها مثل شفة وعدة ، و (ثلاثيا) مجردا عنها ، مثل شاكٍ لشاكِ السلاح .

فان كان ثنائيا بقسميه ، فانه في التصغير يرد اليه ماحُذف منه ، فتقول في تصغير خدٍ وسهٍ ودم ، أُخَيد وسُتَيْه ، ودُمَيْ ، برد فاء الكلمة في الاول ، وعينها في الثاني ، ولامها في الثالث ، وتقول في تصغير عدة وشفه ، وُعَيدة وشفيهة ، برد فاء الكلمة في الاول ، ولامها في الثاني.

وان كان ثلاثيا مجردا عن التاء ، وجب تصغيره على لفظه بدون تغيير ، سوى زيادة ياء التصغير فيه ، فتقول في شاكِ السلاح شويك السلاح .

(تاسعا) : ان من التصغير نوعاً يسمى (تصغير الترخيم) ، وهو تجريد الاسم في التصغير من الزوائد ، فان بقيت اصول الاسم بعد التجريد ثلاثة ، صغرته على فُعَيل ، مثل معطف فالميم فيه زائدة ، فيجرد منها عند التصغير فتقول فيه عُطَيْف ، ومثله ازهر وحامد وحمدان ومحمود ، تقول فيها زهير وحميد ، وكذا حبلى وسوداء ، تقول فيهما حُبيلة وسويدة وان كانت الاصول الباقية من الاسم بعد التجريد اربعة صغرته على فُعيعِل كقرطاس وعصفور تقول فيهما قريطس وعصيفر .

(عاشراً) : اذا اريد تصغير الثلاثي المؤنث الخالي من تاء التأنيث ، وجب الحاق التاء به ، ولا ضرر في زيادتها على الوزن اذا لم يلزم منه اللبس بشيء آخر ، مثل سن ودار ويد ، تقول فيها سُنينة ودُويرة ويُدَيّة ، على وزن فُعيل بزيادة التاء فيها ، ويشذ التصغير في مثلها بلا

تاء مع امن اللبس ، كتصغير حرب ونعل وقوس وذَوْد ، على حريب ونعيل وقويس وذويد ، فان القياس في تصغيرها بالتاء ، اما اذا لزم منه اللبس بشيء آخر فلا تلحقه التاء ، كشجر وبقر وخمس ، تقول فيها شجير وبقير وخميس ، اذ لو الحقت بها التاء لالتبس في الاولين بتصغير المفرد اى شجرة وبقرة ، وفي الثالث بعدد المذكر وهو خمسة في حين ، انه عدد المؤنث .

باب النسب

(النسب) : هو أن تنسب انسانا اوحيوانا اونباتا او عملا او غيرها الى انسان او بلد او عمل او غيرها ، فتاتي في اخر الاسم المنسوب بياء مشددة مكسور ماقبلها وتسمى (ياء النسب) ، فتقول هذا الرجل زيدى او بغدادي ، وهذا البغل عانىّ او شاكري ، وهذا البناء كسروى ، وهذا التمر هجري وهكذا .

ويختلف حال الاسم الذي تتصل به ياء النسب ، فمنه مالايكون فيه حرف يقتضى الحذف او القلب او التخفيف او الرد ، ومنه ما يكون فيه مايقتضي ذلك ، فالاحوال في المنسوب ستة : —

١ — مالا يحذف منه شيء عند النسب ، كزيد تقول فيه زيديّ .

٢ — مايكون مفردا فيحذف منه حرف اواكثر ، وما يكون مركبا فيحذف منه جزء او اكثر .

٣ — مايقلب فيه الحرف الى حرف آخر .

٤ — مايخفف فيه المضاعف .

٥ — مايرد اليه ماحذف منه او مالم يحذف .

٦ — مايجوز فيه الوجهان ، من الحذف وعدمه ، والقلب وعدمه مثلا .

وتفصيل هذه الاحوال كما يلي : —

(الاول) : مالا يحذف منه شي ، وهو يأتي في ثلاثة موارد :

١ — اذا نسب الى ماليس فيه ما يستحق الحذف عند اتصال ياء النسب به ، مثل احمد وزيد ، نقول في النسب اليهما احمدى وزيدى .

٢ — اذا نسب الى ما اخره ياء مشددة ، وكانت مسبوقة بحرف واحد مثل حيّ وطيّ فانه لم يحذف منه شيء ، ولكن يفتح ثانيه ويعامل معاملة المقصور الثلاثي من رد هذا الثاني الى اصله ياء او واوا فتقول في حي حيوىّ ، لانه من حييت ، وفي طيّ طوَويّ لانه من طويت .

٣ — اذا نسب الى جمع ، فان ذلك الجمع اما ان يكون قد صار علما ، مثل انمار لأنمار بن نزار ، او جاريا مجرى العلم ، مثل انصار ، او باقيا على جمعيته مثل فرائض ، فان كان علما او جاريا مجرى العلم نسب اليه على لفظه الذي هو فيه بدون تغيير ، فتقول انماريّ وانصاريّ ، وان كان باقيا على جمعيته اخذت مفرده ونسبت اليه ، فتقول في فرائض وكتب وقلانس فَرَضيّ وكتابي وقلنسيّ ، واما قولهم فيها فرائضىّ وكتبي وقلانسيّ فهو من الاغلاط .

(الثاني) : مايحذف منه شيء وهو نوعان . المفردات . والمركبات

(اما المفردات) : فتأتي في احد عشر موردا وهي :

١ — اذا كان في اخر الاسم ياء مشددة قد جائت بعد ثلاثة احرف فما فوق فانه اذا نسب اليه حذفت منه تلك الياء وبقيت ياء النسب ، سواء كان الياآن في المشددة المحذوفة زائدتين كيائي الكرسيّ ، او كان احدهما اصلا كيائي شافعيّ ومرميّ .

٢ — اذا نسب الى ماكان قبل اخره مكسورا وكانت الكسره مسبوقه بحرف او اكثر .

٣ – اذا كان في الاسم تاء التانيث مثل مكة ، فان التاء تحذف ، تقول فيها مكيّ .

٤ – المقصور اذا كانت الفه زائدة للتانيث ، وكانت خامسة فصاعدا

٥ – المقصور اذا كانت الفه زائدة للتانيث ، وكانت رابعة ، وكان الحرف الثاني قبلها متحركا ، مثل جَمَزى لنوع من السير تقول فيه جَمَزِيّ .

٦ – المقصور اذا كانت الفه زائدة للالحاق لا للتانيث ، وكانت خامسة ، مثل حبركى لغليظ الرقبة ، تقول فيه حبركيّ .

٧ – المقصور اذا كانت الفه بدلا من اصل ، وكانت خامسة فصاعدا كمصطفى نقول فيه مصطفيّ .

٨ – المنقوص اذا كانت ياؤه رابعة ، كقاضيّ تقول فيه قاضّي بالتشديد ،وقد تقلب ياؤه واوا ويفتح ماقبلها ، فتقول قاضويّ ، وكذا لو كانت خامسة فصاعدا كمستعدى ومستعلى تقول فيهما مستعديّ ومستعليّ بتشديد الياء.

٩ – ما كان فيه علامة تثنية كمن اسمه زيدان ، تقول فيه زيدي ، ويجوز ان تجريه مجرى حمدان ، فتقول زيداني كحمداني .

١٠ – ماكان فيه علامة جمع التصحيح كعرفات وكنصيبين ، اذا كان جمعاً تقول فيهما عرفيّ ونصيبيّ ، ومن جعل النون في نصيبين هى حرف الاعراب ، قال فيها نصيبينى بغير حذف .

١١ – ماجاء على وزن (فَعيله) بفتح وكسر ،كحنيفه ، او على وزن (فُعَيله) بضم وفتح كجُهَينه ، فان الياء في النسب تحذف منها، مالم يكن الاول معتل العين او مضاعفا ، ومالم يكن الثاني مضاعفا ، اي قد تكرر فيه حرفان متماثلان ، فتقول فيهما حَنَفيّ وجُهَنى ، وشذّ ابقاء الياء في سَليقيّ ورُدَينى نسبة الى السليقه والى رُدَينه ، فان كان الاول

معتل العين كطويله او مضاعفا كجليله ، او كان الثاني مضاعفا كقُلَيله وجُلَيله بضم الاول لم تحذف فيه الياء ، فتقول طويليّ وجليليّ وقُلَيليّ وجُلَيليّ .

ويلحق بوزن حنيفة وزن (فَعُوله) ، بفتح أوله مثل شَنُوءة ، تقول فيه شنئي لاشنوئيّ واما وزن (فَعيل) بالفتح كعقيل ، و (فُعيل) بالضم كعُقيل ، فلا حذف فيه ان لم يكن معتل اللام ، فتقول عُقيليّ وشذّ في ثقيف وهذيل قولهم ثُقفيّ وهُذليّ ، فان كان معتل اللام فهو كمؤنثه تحذف ياؤه ويفتح ماقبلها ان كان مكسورا نحو عُديّ وقصيّ واميّة تقول فيها عدويّ وقصويّ واويّ .

(واما المركبات) : وهي ثلاثة ، المركب الاسنادي مثل تابط شراً والمزجي مثل بعلبك ، والاضافي مثل ابي طالب وابن الزبير ، فانها تختلف في النسب اليها .

(فاما المركب الاسنادي) : وهو المركب من جمله كتابط شرا ، وبرق نحره وشاب قرناه اسماء رجال ، فانه في النسب يحذف منه جزؤه الثاني ، تقول تابطيّ وبرقيّ وشابي ، بحذف الجزء الثاني فقط .

(واما المركب المزجي) : مثل بعلبك ومعدى كرب وحضرموت فانها تختلف في النسب اليها ، فاما بعلبك فيحذف منها الجزء الثاني فقط ، فتقول بعليٌّ ، واما معدى كرب فيحذف منه الجزء الثاني وآخر حرف من الجزء الاول ، فتقول فيه معديٌّ ، ويجوز ابقاء الحرف الاخير من الجزء الاول وقلبه واوا ، تقول مَعَدويٌّ ، واما حضرموت فتبقى منه الجزء الاول والحرف الاول من الجزء الثاني فتقول حضرميّ ، على وزن فَعَلليّ ، ومثله بعض افراد المركب الاضافي كعبد شمس وتيم اللات ، تقول فيه عبشمي وتَيملي .

(واما المركب الاضافي) : فان كان جزؤه الاول نكرة والثاني

مُعرّفاً له كغلام زيد ، او كان مركبا من كنية ، كابي طالب ، اوشبه الكنيه كابن الزبير حذف منه الجزء الاول ونسب الى الثانى ، فتقول زيديّ وطالبي وزبيري ، وان لم يكن الجزء الثاني معرفا ، ولا كنية وشبهها ، حذف الثاني منه ونسب الى الاول ، مثل امرء القيس وعبدالله نقول فيه امرئيّ وعبدليّ بابقاء حرف من الثاني في عبدلي ، الا اذا خيف اللبس من حذف الجزء الثاني ، فانك تبقيه وتحذف الاول ، كعبد المناف وعبد الاشهل ، تقول فيه منافيّ واشهلي اذ لو قلت فيه عبدليّ لالتبس بالمنسوب الى عبد الله .

(الثالث) : مايقلب فيه الحرف الى اخر ويأتي في اربعة موارد :

١ - الف المقصور اذا كانت بدلا من اصل ، وكانت ثالثة اورابعة فانها تقلب واوا ، كفتى وعصى وملهى ، تقول فيها فتويّ وعصويّ وملهويّ وقد يقال ملهيّ .

٢ - ياء المنقوص اذا كانت ثالثة قلبت واوا وفتح ماقبلها ، نحو شجى نقول فيه شجويّ .

٣ - اذا جائت قبل الحرف السابق على ياء النسب ياء مكسورة مدغم فيها مثلها ، فانها في النسب تقلب الفاً ، مثل طيء تقول فيها طائيّ ، والقياس ان تقول طيئ ، كطيّب وطيبي ، فان كانت الياء مفتوحة لم تقلب ، وكذا لو كانت مكسورة ومفصوله كمهيم وكهييج للغلام نقول فيه مهيميّ وهييجيّ .

٤ - همزة الممدود اذا كانت زائدة للتأنيث ، فانها تقلب واوا ، كصحراء تقول فيها صحراويّ ، بخلاف مالو كانت زائدة للالحاق ، كعلياء وكساء ، او كانت بدلا من اصل كقُرّاء ، بضم اوله لجيد القراءه ، فان الزائده للالحاق لايتعين فيها القلب ، بل يجوز فيها الابقاء والقلب ، كحكمها

في التثنية ، تقول عليائيّ وكسائيّ وعلياويّ وكساويّ ، واما البدل من من الاصل فانها لاتقلب بل تبقى ، فتقول فيه قرائيّ لاقراويّ .

(الرابع) : مايخفف فيه المضاعف ، وهو ياتي فيما كان قبل آخره مكسوراً ، وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد ، مثل نَمِر وُدئِل وابِل فانك تفتح فيها الحرف الثاني المكسور تخفيفاً ، فتقول نمَريّ ودُئَليّ وابَليّ .

(الخامس) : مايرد اليه المحذوف منه او غير المحذوف ، ويأتي في ثلاثة موارد :

١ ـ اذا كان المنسوب اليه محذوف اللام ، وكانت اللام ترد اليه اذا ثنّي او جمع تصحيحا جمع مذكر اومؤنث ، فانه يجب ردها في النسب مثل اب واخ واخت وعِضة ، ففي التثنية تقول فيها ابوان واخوان واختان وعضوان ، فتقول فيها في النسب ابويّ واخويّ واختيّ وعضويّ ، اما اذا لم ترد اللام اليه في التثنية اوالجمع فانه يجوز فيه الوجهان ، الرد وتركه مثل يد وغد وابن ، تقول فيها يدويّ ويديّ وغدويّ ، وغديّ وابنويّ وابنيّ .

٢ ـ اذا كان المنسوب اليه ثنائيا لا ثالث له ، فان الثاني أما يكون معتلا مثل لو ، أو يكون الفا مثل لا ، أو يكون صحيحا مثل كم ، اذا سميت بها رجالا ، فان كان معتلا ، وجب تضعيفه فتقول في النسب الى لو ، هذا لَوْوِيّ ، بواو ساكنة واخرى مكسورة وياء مشددة ، وان كان الفاً ، ضوعف ايضا وابدلت الالف الثانية همزة او واوا ، فتقول في النسب الى لا هذا لائيّ ، او لاويّ ، بهمزة وواوٍ مكسورين .

وان كان صحيحا مثل كم ، جاز فيه التضعيف وعدمه ، فتقول هذا كمّي بتشديد كل من الميم والياء ، وتقول كمّي بتخفيف الميم وتشديد الياء .

٣ ـ اذا كان المنسوب اليه محذوف الفاء ، فهو اما أن يكون معتل اللام ، مثل دية وشيـة للشاء او اللون ، اصلها ودي ووشي ، او يكون صحيح اللام مثل عِدة وصِفه ، اصلهـا وعد ووصف ، فان كان معتـل اللام وجب في النسب اليه ان يجبر بردّ فائه اليه،ثم يفتح عينه عند سيبويه ، وببقائها على السكون عند الاخفش ، فتقول على الاول وَدَوِيّ وَوَشَوي بفتح الاول والثاني . وكسر الثالث ، وياء مشددة ، وتقول على الثاني وديي ووَشيّ بفتح الاول وسكون الثاني وكسر الياء الاولى وتشديد الثانية ، وان كان صحيح اللام لم يرد اليه المحذوف ، فتقول في عِدة وصِفـة عِدِيّ وصِفيّ ، بكسر الاول والثاني وتشديد الياء .

(السادس) : مايجوز فيه الوجهان ، من الحذف وعدمه ، والقلب وعدمه ، والتخفيف وعدمه ، والردّ وعدمه ، وهو ياتي في تسعة موارد : ـ

١ ـ المقصور اذا كانت الفـه زائدة للتأنيث لا للالحاق ، وكانت رابعة وكان الحرف الثاني قبلها ساكنا كحبلى ، فانه يجوز فيها الحذف وهو الاجودتقول حبلىٌ ، وقلبها واوا مباشرة للامّ تقول حبلوي اومفصولة عنها بالف نقول حبلاويّ .

٢ ـ المقصور اذا كانت الفه زائدة للالحاق لا للتأنيث ، وكانت رابعة مثل علقى وملهى ، فانه يجوز فيه الحذف ، تقول علقيٌ وملهيٌ ، والقلب واوا غير مفصوله بالف ، تقول علقوّي وملهوّي .

٣ ـ اذا كان قبل الآخر كسرة مسبوقة باكثر من حرف كتَغلِب جاز فيـه التخفيف بقلب الكسرة فتحة والابقاء ، فتقول فيه تغلبيٌ بفتح اللام وتغلِبيّ بكسرها .

٤ ـ المنقوص اذا كانت ياؤه رابعة كالقاضي ، فقد تقدم انه تحذف ياؤه ، ويجوز فيها ان تقلب ويفتح ماقبلها ، فتقول قاضيٌ وقاضَوي .

٥ ـ ماكانت فيه علامة التثنية كمن اسمه زيدان ، فانه يجوز فيه حذف العلامة كما تقدم ، ويجوز ابقاؤها واجراؤه مجرى حمدان ، فتقول زيديّ وزيداني .

٦ ـ بعض افراد المركب المزجى كمعدي كرب ، فانه يجوز فيه حذف الجزء الثاني مع الحرف الاخير من الاول كما تقدم ، ويجوز ابقاء هذا الحرف وابداله واوا . فتقول معديّ .

٧ ـ همزة الممدود اذا كانت زائدة للالحاق لا للتأنيث ، او كانت بدلا من اصل ، فانه يجوز فيها كما يجوز فى تثنيتها الوجهان القلب وعدمه ، كعلياء وكساء ، تقول فيه علباوى وعلبائي وكساويّ وكسائيّ .

٨ ـ اذا كان المنسوب اليه محذوف اللام ، وكانت اللام لاترد اليه في التثنية والجمع ، فانه يجوز فيه الوجهان الرد وعدمه ، مثل يد وابن ، وغد تقول فيها يدويّ ويديّ وغدويّ وغديّ وابنويّ وابنيّ .

٩ ـ اذا كان المنسوب اليه ثنائيا لاثالث له ، وكان صحيحا لامعتلا مثل كم ، فانه يجوز فيه الوجهان الرد وعدمه ، كما تقدم ، فتقول هذا كميّ بتشديد كل من الميم والياء ، وكميّ بتخفيف الميم فقط .

ابنية تغني عن ياء النسب :ـ

قد يستغنى عن ياء النسب بابنية خاصة وهي :

١ ـ مثل (فاعل) كتامر وكاسى ، اي صاحب تمر وكسوة .

٢ ـ مثل (فعّال) كبقال وحداد وبزّار ، اى صاحب بقل وحداده وبزازه .

٣ ـ مثل (فعِل) كطعم ولبس ، تقول هذا طعم ولبس ، اى ذو طعام ولباس ، كقوله لستُ بليّلٍ ولكنّى نهِر ، اى نهاريّ .

اعلم ان كل ماذكرناه من موارد النسب هو المقيس فيه ، فان جاء ماهو مخالف لذلك فهو سماعي يحفظ ، ولا يقاس عليه ، كقولهم هذا بصريّ ودُهريّ بالضم ، ومرزويّ نسبة الى مرو ، ورازيّ نسبة الى الري، وحروريّ نسبة الى حروراء وصنعاني نسبة الى صنعاء ، وبحرانيّ نسبة الى البحرين ، واموي وبدوي نسبة الى امية والى البادية ، فكل هذا ونحوه من الشواذ ، اذ القياس فيها بصراوي ودَهري بالفتح ، ولكنهم ضموا اوله في الشيخ الكبير ، وفتحوه في الملحد للفرق بينهما ، ومروي وريّ وصنعاوي وبَحَريني واميوي وبادوي اوبادي .

مبحث الوقف

وهو قطع النطق عند اخر الكلمة ، واحواله سبعة وهي : -

(١) - (السكون) : مثل قولك زيدٌ جاء ، تقول فيه جاء زيد بسكون الدال .

(٢) (الرَوم) : وهو اخفاء الصوت بالحركة ، كما إذا اخفيت صوتك بحركة الدال من زيد .

(٣) (الاشمام) : وهو الاشارة بالشفتين إلى الحركة حال سكون الحرف الآخر ، اى ضمّها بعد تسكينه .

(٤) (الابدال) : كابدال الف ما الاستفهامية هاء ، تقول لمه وبمه

(٥) (الزيادة) : ومنها (التضعيف) كزيادة هاء السكت في فعل الامر الذي على حرف واحد مثل ع و ق تقول فيهما عِهْ وقه وكتضعيف رآء جعفر في الوقف .

(٦) (الحذف) : كحذف الف ما الاستفهامية ، تقول لم وعمّ وبم ، وكحذف ياء قاضي .

(٧) (النقل) : وهو ان تنقل حركة الحرف الاخير إلى ما قبله كقولك الضرب متواصل ، فتنقل حركة الباء من الضرب وهى الضمه إلى ما قبلها وهو ساكن ، فيكون مضموها ، والباء ساكنه فتقول هذا الضَرُبْ

هذه هي احوال الوقف ، واما موارده فهي كما يلي : -

اولا : (الاسم المنون) وهو :

(١) مثل زيد ، فتقف عليه في حالة الرفع والجر بالسكون ، تقول هذا زيد ومررت بزيـد بسكون الدال ، وفي حالة النصب بالالف رايت زيدا بدل التنوين .

(٢) ـ مثل ايهاً ، ونصبها نصب بناء ، تقف عليها بالالف ايضا ، تقول ايها

(٣) ـ إذ المنونه ، مثل اذا اكرمك ، تقف عليها بالالف ايضا ، فتقول اكرمك إذا .

ثانيا : (هاء الضمير) وهي :

(١) ـ اذا كانت مضمومة او مكسورة مثل رايتهُ ومررت بهِ ، فتقف عليها بالسكون تقول رايتُهْ ومررت بهْ .

(٢) ـ اذا كانت مفتوحه فتقف عليها بالالف ، مثل رايتها انا ، تقول فيه انا رايتها .

ثالثاً (المنقوص المنوّن) وهو :

(١) ـ ما كان غير محذوف العين ولا الفاء مثل قاضى ، فى الرفع والجر تقف عليه بحذف الياء وسكون اخره وهو الضـــاد ، وفي النصب تقف عليه بالالف بلا تنوين تقول رايت قاضيا .

(٢) ـ ما كان محذوف العين مثل (مُرٍ) او محذوف الفاء مثل (يَفٍ) عـلَماً ، فان مُرٍ بضم الميم وكسر الراء اسم فاعل آرى من ازاني الشيء ، واصله مُرءيٌ نقلت حركة عينـــه وهي كسرة الهمزة الى الراء الساكنة فحذفت الهمزة فصار مُرى ، وفي الوصل تحذف ياؤه فيوقف عليه بردها اليه ، ساكنة بدل التنوين ، فتقول هذا مُرى ، واما يف واصله يوفي مضارع وفى ، فانه اعل فحذفت واوه وهى فاء الكلمه في ماضيه فصار يفي ، فاذا سمى به صار علما فتحذف ياؤه الاخيره عنـــد الوصل ، فاذا وقف عليه ردت اليه ياؤه ، فيكون الوقف عليه بالرد لا بالسكون ولكن

عدّ هذا المثال من المنقوص المنون غلط ، لانه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

رابعاً : (المنقوص غير المنون) وهو :

(١) ـ المقرون بآلْ كالقاضى ، فيوقف عليه باثبات الياء ساكنة في الرفع والجر ، ومفتوحة في النصب .

(٢) ـ المنقوص المنادى مثل ياقاضى ، فيوقف عليه باثبات الياء عند الخليل ، وبحذفها عند يونس وسيبويه .

(٣) ـ المنقوص الممنوع من الصرف فيوقف عليه باثبات الياء ، كجوارى وسوارى .

(٤) ـ المنقوص المضاف وكقاضي البلد ، فيجوز الوقف عليه باثبات الياء وبحذفها .

خامساً : (متحرك الاخر) وهو :

(١) ـ ما كان اخره تاء التأنيث كفاطمة ، فانه يوقف عليه بالسكون فقط .

(٢) ـ ما كان اخره غير تاء التأنيث كجعفر مثلا ، فانه يوقف عليه اما بالسكون مطلقا ، اي في حركاته الثلاثة . وهو الاصل فيه واما (بالرَوْم) مطلقا ايضا ، واما (بالاشمام) في خصوص الضم ، واما (بالتضعيف) فيما إذا كان الآخير قد ولي حركة ولم يكن همزة كخطأ ولا معتلا كفتى ، فتقف عليه بالتضعيف فتقول جعفرّ وجَمَلّ بتشديد الراء واللام ، فان كان الآخر قد ولى ساكنا كالحمل بالحاء والميم الساكنه فلا تقف عليه بالتضعيف ، واما (بالنقل) مطلقاً اى سواء كانت الحركة فيه كسرة او فتحة ، وسواء كان الاخير منه مهوزا مثل ردء ، او غير مهموز مثل ضَرْبٍ ، فانك في الوقف عليه تنقل فيه حركة الاخير

الى الساكن قبله ، ويبقى الاخير ساكنا خلافـا للبصريين ، فمنعوا الوقف بالنقل في غير المهموز اذا كانت الحركة فيه فتحة .

ولا يوقف بالنقل الا إذا كان ما قبل الآخر ساكنا وقابلا للحركة وكان لايؤدى إلى صيرورة الكلمة عديمة النضير في كلامهم ، فان كان ما قبل الاخر متحركا كجعفر او ساكنا ، لا يقبل الحركة كباب ، فلا نقل فيه ، وكذا إذا كان مما يؤدى بالكلمة إلى عدم النضير في كلامهم مثل علم ، ويسر في حالة الرفع فانك لو نقلت ضمة الاخـير فيهما إلى الوسط الساكن المكسور ما قبله لاستثقلت الضمة مسبوقة بكسره ، ولا وجود لها في كلامهم ، نعم يجوز ذلك فيما اخره همزه مثل ردء .

سادسا : (ما فيه تاء التأنيث) وهو :

(١) إذا كان ما فيه التاء فعلا ، كان الوقوف عليه بالتاء ، مثـل هند قامت .

(٢) ـ إذا كان ما فيه التاء اسما مفرداً ، وكان ما قبل التاء صحيحا ساكنا وقفت عليه بالتاء ايضا ، مثل اخت وبنت .

(٣) ـ اذا كان اسما مفرداً ولم يكن ما قبل التاء صحيحا ساكنا وقفت عليه بالهاء بدل التاء ، كفاطمة وفتاة وحمزة ، وقلّ الوقوف عليه بالتـاء بان تقول فاطمت .

(٤) ـ اذا كان جمعا كهندات او شبيها بالجمع كهيهات ، وقفت عليه بالتاء وقلّ الوقوف عليه بالهاء ، بان تقول هنداه وهيهاه .

سابعا : (الوقف بهاء السكت) وهو :

(١) ـ ما يلزم فيه الوقوف بها زائدة ، وذلك في كل فعل جاء على حرف واحد ، مثل ع امر وعى ، و ق امر وقى ، تقول فيهما عه وقه ، او على حرفين احدهما زائد مثل لم يع ولم يق ، تقول فيهما لم يعِهْ ولم يقِهْ

(٢) ـ ما يجوز فيه الوقوف بها وذلك في الفعل الذي حذف اخره للجزم او للوقف ، وبقي على اكثر من حرفين مثل لم يعط ولم يغن تقول فيه لم يعطِه ولم يغنِه .

(٣) ـ في كل متحرك بحركة بناء ، لازمة لا تشبه حركة الاعراب كالاستفهام بكيف ولم وعمّ ، تقول فيه كيفَه ولمَه وعمّه ، فلاتقف بها على ما حركته حركة اعراب ، كزيد ، ولا ما يشبه حركه الاعراب كحركة فعل الماضي ولا ما كانت فيه حركة البناء غير لازمه مثل قبل وبعد . والمنادى المفرد واسم لا النافيه للجنس .

وشذّ الوقوف بها على ما حركته البنائيه غير لازمه مثل عل مقابل تحت ، في قول الشاعر :

يارُبَّ يوم لي لا أَظَلَّلُه ارمض من تحت واضحى من عَلُه

ثامنا : (الوقف بالحذف) وذلك في ما الاستفهاميه اذا جرت اما بحرف جر او باضافة ، فانه يجب حذف الفها ، تقول بم ولم وعم وتقول في الاضافة اقتضاء م . اقتضى زيد ، ومجيء م جاء عمرو ، واذا وقفت عليها مع حرف الجر جاز الحاق هاء السكت بها ، تقول بمه ولمه وعمَّه ، ومع الاضافة يلزم الحاقها بها تقول اقتضاء مَه ومجيء مه .

تاسعاً : (يعطى الوصل حكم الوقف) . فقد يحكم للوصل بحكم الوقف من لحاق الهاء والتضعيف ، وهذا في النثر قليل . ولكنه في الشعر كثير ، كقوله تعالى (لم يتَسنَّه وانظر) ، وكقوله تعالى (فبهداهم اقتدِه قل لا اسئلكم) ، فقد جاء بهاء السكت في يتسنه مع اتصالها بقوله وانظر ، وفي اقتده مع اتصالها بقوله قل لا اسئلكم ، وكقول رؤية ابن العجاّج :

لقد خشيتُ ان آدى جدبّا مثلَ الحريق وافق القصبّا

فانه ضاعف باء القصب بنيّة الوقف لاجل الضرورة مع اتصال هذه الباء بالف الاطلاق ، ومثله تشديد ياء الجدب في الصدر مع اتصاله بالالف ايضا .

مبحث الاماله

(الاماله): هي ان تنحو بالفتحة نحوالكسرة ، فتميل الالف بعد ذلك الى الياء قهرا ، فانك اذا كسرت القاف من قال ، مالت الفها الى الياء فصارت قبل ، وهي جائزة وليس من اسبابها ما يوجبها ، ومحلهافي الافعال ، وفي المتمكن من الاسماء ، فلا تمالُ في المبنى الا في ها . نحو مرّبها ، وفي تا نحو نظر الينا ، وان اميلت في غيرهما فشاذ .

وللاماله اسباب وموانع « اما اسبابها فستة : ـ

(الاول) : انقلابها عن الياء ، وهو يأتي في موردين :

(١) ـ اذا كانت الالف بدلا عن الياء ، وكانت طرفا لفظا سواء كانت في الفعل كرمى وَهدى ، او في الاسم كمَرمى والهدى .

(٢) ـ اذا كانت بدلا عن الياء ، وكانت طرفا تقديرا لالفظا ، مثل الف مرماة وفتاة . ونواة ، فانها تعد طرفا وان جائت بعدها . هاء التأنيث لعدم الاعتداء بهاء التأنيث .

(الثاني) : مآلها الى الياء ، بان تكون آئلة في بعض التصاريف الى الياء ، بشرط ان لا يكون رجوعها الى الياء عن زيادة شيء ، ولا عن شذوذ لغة ، مثل الف ملهى وحبلى ، فانها في التثنية ترد الى الياء ، اذ تقول ملهيان وحبليان ، فهى تمال لذلك ، اما اذا كان رجوعها الى الياء بسبب التصغير او جمع التكسير فلا امالة ، مثل قفا اذا صغرّته تقول قُفَيْ بضم وفتح ، واذا كسرته تقول قُفِى بضم وكسر ، وكذا لا امالة

لو كان رجوعها الى الياء بسبب شذوذ لغـــه ، كقفا وعصا وهوى ، اذا اضفتها الى ياء المتكلم تثبت الفها عند غير هذيل ، واما عندهم فانها تقلب ياء ، فيقولون قَفّي وعصيّ وهويّ ، قال شاعرهم : سبقوا هويّ واعنقوا لهواهم .

(الثالث) : كونها بدلا عن عين فعل تُكسَرُ فاؤه اذا اسند الى تاء الضمير ، سواء كانت مبدلة عن واو كخاف اصلها خَوَفَ ، او عن ياء مثل بان اصلها بَيَنَ ، فانك تقول فيهما خِفتُ وبِنتُ بكسر الاول ، والاصل فيهما خَوِفتُ وبَيِنتُ ، فنقلت حركتهما وهي الكسرة الى فاء الكلمة ، فحذفا ، وصارا خفت وبنت ، فهذا تصح فيه الامالة ، بخلاف مالو كانت بدلاً عن عين فعلٍ ، تضم فاؤه اذا اسند الى تاء الضمير ، فلا امالة مثل حال وناب ، تقول فيها حُلت ونبتُ بضم اوله .

(الرابع) : اذا كانت بعدها ياء كبايع ، أو كانت قبلها ياء متصلة كبيان ، او منفصلة بحرف كيسار ، او بحرفين احدهما هاء كقولك أدِرْ جَيْبَها ، فان الالف تمال فيها ، اما لو كان قبلها حرفان ليس احدهما هاء فلا تُمال ، مثل الف بيننا .

(الخامس) : اذا وقعت بعدها كسرة مثل عالم وعابد ، او وقعت هي بعد حرف يلي كسرة مثل كتاب ، او بعد حرفين يليان كسرة وكان اولها ساكنا ، مثل شِملال للناقة السريعة ، او كانا متحركين ولكن احدهما هاء ، كقولك من يَضِرُبها ، او كان بعد الكسرة ثلاثة احرف اولها ساكن وثالثها متحرك ، وبينهما هاء ، نحو دِرَهماك عندى ، فان الالف في جميع ذلك تمال .

(السادس) : وهو اضعف اسباب الامالة (هو التناسب) ، وذلك

ان الالف قد تخلو من احد الاسباب المتقدمة ، فتمال مع ذلك للتناسب في موردين :

١ — لمناسبة الف قبلها قد اشتملت على سبب الامالة ، وذلك كالالف الثانية من عماد ، اذا قلت رأيت عماداً ، فانها تمال لمناسبة الالف الاولى الواجدة لسبب الامالة وهو سبق الكسرة عليها .

٢ — تمال الف تلا ، من قوله تعالى : (والقمر اذا تلاها) لمناسبة الالف الآتية بعدها ، في قوله جلاّها ويغشاها ، الواجدة لسبب الامالة لانها مقلوبة عن ياء .

واما موانع الامالة :-

فهي سبعة احرف ، تسمى حروف الاستعلاء ، وهي التي يكون مخرجها فوق مخرج حروف الحلق ، وهي خ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ق ، ويلحق بهذه السبعة الراء اذا كانت مضمومة ، نحو هذا عذار او مفتوحة نحو هذان عذاراي دون المكسورة ، فان هذه الحروف الثمانية تمنع من امالة الالف ، وتكف تأثير بعض اسباب الامالة المتقدمة ، وهنا موارد : —

(اولا) : ان هذه الحروف الثمانية تكف امالة الالف في الاسم خاصة دون الفعل ، تكفها اذا كان سبب الامالة كسرة ظاهرة ، وجاء احد هذه الحروف بعد الالف متصلا بها مثل ساقط وحاصل ، او مفصولا عنها بحرف كنافخ وناعق ، او بحرفين كمناشيط ومواثيق ، فلو كانت الكسرة غير ظاهرة بل منوية ، فان هذه الحروف لاتمنع من الامالة ، فلا تكف امالة الف قاض في حالة الوقف على قاض ، ولا امالة باب وخاف وطاب لان السبب للامالة اذا كان مقدرا اقوى من المانع الظاهر لكونه موجودا

في نفس الالف ، ولان ما اميل للدلالة على شيء لايمنعه حرف الاستعلاء.

(ثانيا) : قيل ان هـذه الحروف تكف الالف عن الامالة ، اذا كان سبب الامالة ياء موجودة ظاهرة ، لا كسرة مثل طغيان وصيّاد وعريان والصحيح انها لاتكفّها .

(ثالثا) : ان هذه الموانع اذا تقدمت على الالف تمنع من الامالة ولكن اذا لم تكن هذه الحروف مكسورة ولا ساكنة بعد كسرة فلا تمال مثل الف طالب وغالب وصالح وراشد ، اما لو كانت مكسورة كغلاب بكسر الغين ، او ساكنة بعد الكسره كمطواع فلا تمنع من الامالة .

(رابعا) : اذا وقعت الراء المكسورة وهي سبب للامالة بعد الالف وجاء معها احد الحروف المانعة ، حتى الراء غير المكسورة ، فان المكسورة تقلب الموانع وتمال لاجلها الالف في نحو غارم وطارق وضارب ، ونحو على ابصارهم ودار القرار .

(خامسا) : قالوا ان سبب الامالة لايؤثر اذا كان منفصلا ، بان كان هو في كلمه والالف في اخرى ، كالياء والالف في (يدي سابور) واما الموانع فتؤثر حتى لو كانت منفصله فلا تمال الف اتى في قولك اتى قاسم ، لوجود المانع بخلاف الف أتى احمد ، فتمال ، لعدم المانع .

(سادسا) : كما ان الالف تمال للاسباب المقتضية للامالة ، فكذلك الحركة قد تمال ايضا ، ونعني بها الفتحة فانها قد تمال لسببين :

١ — اذا كانت قبل راء مكسورة متطرفة فتمال في حالة الوصل وفي حالة الوقف ، نحو ترمي بشَرَرٍ ، وغير اولى الضَرَرِ ، وكقولك للايسَرِمل.

٢ — تمال فتحـة الحرف الذي تليه هاء التانيث في الوقف خاصة ، دون الوصل ، مثل رحمه ونعمه وقيم .

مبحث التصريف

(التصريف) : لغـة هو التغيير ، واصطلاحا هو تحويل الكلمة من بُنيةٍ الى بنيَة لغرض معنوى ، كالتصغير ونحوه ، او لغرض لفظي كزيادة الحرف ، وكالحذف والابدال والنقل وغيرها ، والغرض هنا هو التصريف اللفظي .

والتصريف ، لايتعلق الا بالاسماء المتمكنـــة من الاعـراب والافعال المتصرفة ، لانها هي التى تتركب فيها الكلمة من ثلاث فما فوق ، فلا تصريف فيما كان على حرف او حرفين الا اذا كان موضوعا بالاصل على ثلاثة مثل يد ودم ، ومثل قل وبع وقِ ولِ ، فلا يتعلق التصريف بالحروف ولا بالاسماء غير المتمكنة من الاعراب ولا بالافعال الجامدة .

والتصريف في الافعال اكثر منه في الاسماء ، لكثرة تصرف الافعال بالاشتقاق بخلاف الاسماء ، لذلك احتاجت الاسماء في تصريفها الى كثرة تعدد الحروف فيها اكثر من الافعال .

فالمجرد من الاسم ياتي ثلاثيا كفضل ، ورباعيا كجعفر ، وخماسيا كسفرجل والمجرد من الفعل يأتي ثلاثيا كضرب ، ورباعيا كدحرج ، ولا يأتي اكثر من ذلك ، والمزيد من الاسم يأتي رباعيا كمكرم ، وخماسيا كمستبق ، وسداسيا كمستخرج ، وسباعيا كاشهيهاب ، وهو ثلاثي مزيد ، والمزيد من الفعـــل يأتي رباعيا مثـل اكرم ، وخماسيا مثـل انطلق ، وسداسيا مثل استخرج ،

ولا يزيد على الستة ، ولكل من الاسم المجرد والمزيد والفعل المجرد والمزيد ابنية وهي : -

ابنية الاسم الثلاثي المجرد : -

وهي اثنا عشر حاصلة من ضرب ثلاثة في أربعة ، فالثلاثة هي ضم وفتح وكسر الحرف الاول من الكلمة ، والاربعة هي ضم وفتح وكسر وسكون الحرف الثاني من الكلمة ، وكل هذه الاوزان الاثنى عشر مستعمله عدا وزنين ، احدهما مهمل لعدم وجود مثال له وهو مكسور الاول مضموم الثاني ، الاِحْبُك على رواية ، وثانيهما شاذ وان وجد له مثال وهو عكسه، مضموم الاول مكسور الثاني كدئل ، وامثلة الابنية هي عُنُق ، صُرَد ، دُئِل ، لدويبة سميت بها قبيلة الدُئَلي ، وقُفل وعُضد ، وفَرَس ، وكَبِد وفَلْس ، وحِبُك ، وعِنَب ، وإبل ، وعلم .

ابنية الاسم الرباعي المجرد وهي ستة : -

١ - جَعْفَر ، بفتح فسكون ففتح .
٢ - زِبْرِج ، بكسر فسكون فكسر .
٣ - دِرْهَم ، بكسر فسكون ففتح .
٤ - دُمْلُج ، بضم فسكون فضم .
٥ - فِطْحل ، بكسر ففتح فسكون ، اسم للزمن الخالي من البشر .
٦ - طُحْلُب ، بضم فسكون ففتح، وانكره سيبويه .

ابنيه الاسم الخماسي المجرد وهي اربعة : -

١ - سَفَرْجَل ، بفتحتين فسكون ففتح .

٢ – جَمْحَرِش ، بفتح فسكون ففتح فكسر ، للافعى العظيمة .
٣ – خُبَعْثِن للاسد بضم وفتح وسكون وكسر .
٤ – قِرْطَعْب ، بكسر فسكون ففتح فسكون اي لاشيء .

ابنية الفعل الثلاثي المجرد : –

وهي اربعة ثلاثة منها مبنية للمعلوم ، والرابع مبني للمجهول ، وهي :
أ – ضَرَب بفتحتين .
ب – شَرِب بفتح وكسر .
ج – شَرُف بفتح وضم .
د – ضُمِنَ بضم وكسر .

ابنية الفعل الرباعي المجرد : –

وهي ثلاثة لفعل الفاعل ، ولفعل المفعول ، ولفعل الامر ، وهي :
١ – دَحْرَج ، بفتح فسكون ففتح .
٢ – دُحْرِج ، بضم فسكون فكسر .
٣ – دَحْرِج بفتح فسكون فكسر .

ابنية الفعل الثلاثي المزيد : –

وهي ثلاثة مزيد حرف ، ومزيد حرفين ، ومزيد ثلاثة ، وهي :
أ – ضارَبَ بفتح الثالث .
ب – انطلَقَ بفتح الثالث والرابع .
ج – استخرَجَ بفتح الثالث والخامس .

ابنية الفعل الرباعي المزيد : ـ

وهي اثنان ، الخماسي كتَدحرج ، بفتح اوله والسداسى كاِحرَنجم بكسر فسكون ففتح .

هذه هي الابنية القياسية للاسم والفعل المجرد والمزيد ، فان جاء من الابنية مايغاير هـذا فهو اما ناقص عن اصله ، مثل يد ودم اصلهما يَدي ودَمْي ، بسكون العـين ، أو مزيد فيه على اصله كاستخراج واقتدار ، اذا اخذته من خرج وقدر .

القاعدة في معرفة الحرف الاصلي من الزائد : ـ

(الاصلي) : هو الحرف الذى يثبت في تصاريف الكلمة ولا يحذف مثل الضاد والراء والباء ، من ضرب ، فانها موجودة في يضرب ، وفي ضارب ومضروب فهى حروف اصلية ، (والزائد) : هو الحرف الذي لايثبت في التصاريف ، مثل الف ضارب ، فانه يحذف في ضرب ويضرب ومضروب فهو زائد .

(معرفة الاوزان للموزونات) : اذا اردت معرفة وزن الكلمة فقابل اصولها بحروف فَعَلَ ، مثال ذلك زيد تقول فيه فَعْل ، وضرب تقول فيها فَعَلَ ، فان زاد على الثلاثة احرف في الاسم او في الفعل ، فان الزائد اما يكون من الحروف الاصلية ، كجعفر اسم ، ودَحرج فعل ، اويكون من حروف الزيادة العشرة وهي حروف (سألتمونيها) ، كالف فاضل اسم ، وفاضَلَ فعل ، أو يكون مكرر احد الحروف الاصلية ، مثل مُقتّل ومغدودن اسم ، وقَتَّل واغدَوْدَنَ فعل .

فان كان من الحروف الاصليـة مزيد حرف او حرفين ، فانك في

وزنه تاتي باعادة اللام مرة او مرتين ، فوزن جعفر فَعْلَلْ بلامين ، ووزن سفرجل فَعَلَّلْ بثلاث لامات ، مع ادغام الاول في الثاني .

وان كان من الحروف الزائدة ، فانك في وزنه تاتي بمثـــل الحرف الزائد في الموزون ، فتقول في وزن فاضل فاعل ، وفي وزن جوهر فوعل وان كان من الحروف المكررة فانك تاتي في الوزن بحرف مماثل ، لما في الموزون ، ففي وزن اغدَوْدَنَ تقول افعوعل ، ولا تقول افعولَلَ ، ولا افعَوْوَلَ ، وتقول في وزن قتّل فَعَّلَ ، ولا تقول فعلل ولا فَعْتَلَ ، وفي وزن مُقتّل تقول مفعّل ، ولا تقول مفوعل او مفعلل .

فالاصول يؤتي لها بتكرير اللام ، والزائدة يكتفى فيها بلفظها ، والمكررات تقابل بما يقابل به الاصول .

القاعدة في الرباعي المتكرر : —

اذا حصل تكرر في الرباعي فما فوق ، فالمتكرر لايخلو من أن يكون احد ثمان صور يكون فى خمس صور منها زائدا ، وفي ثلاث اصليا ، لان المتكرر اما ان يكون مثل لام الكلمة وحدها ، او مثل فاء الكلمة وحدها او مثل عـين الكلمة ، والفاصل حرف من حروف الزيادة وهي حـروف (سألتمونيها) ، او مثـــل عينها ، والفاصل ليس من حروف الزيادة ، او يكون المتكرر مثل العين واللام ، او مثل الفاء والعين ، وليس معـــه حرف ثالث ، وهذا الاخير على نحوين لان احد الحرفين المتكررين اما ان يكون صالحـــا للسقوط ، او لايكون صالحا له ، فالصور ثمان وهي كما يلي : —

١ — ان يكون المتكرر مثل اللام وحدها ، مثل (جلباب) فالباء الثانية تكون حرفا زائدا .

٢ — ان يكون المتكرر مثل العين وحدها ، ولكن الفاصل من حروف الزيادة مثل سجنجل للمرأة ، وعقنقل للكثيب ، فالجيم الثانية والقاف الثاني حرف زائد .

٣ — ان يكون المتكرر مثل العين واللام ، ولكن معه حرف اصلي آخر ، مثل (صَمْحَمْح) للشديد أو القصير ، فالميم والحاء فيه زائدتان .

٤ — ان يكون المتكرر مثل الفاء والعين ، ولكن معه حرف اصلي آخر ، مثل (مَرْمَرِيس) للداهية ، فان الميم والراء فيه زائدتان .

٥ — ان يكون المتكرر مثل الفاء والعين وليس معه حرف اصلي آخر مثل (كَفْكِفْ وَلَمْلِمْ) فقيل بزيادة احد الحرفين الاخيرين ، لانه صالح للسقوط في التصريف ، اذ تقول فيهما كُفَّ وُلُمَّ ، باصالته باعتبار ان كَفْكَفَ وَلَمْلَمَ مادة مستقله غير مادة كُفَّ وُلُمَّ ، وقيل بانه بدل من العين المكررة في كَفَّفَ وَلَمَّمَ ، حيث قيل فيهما كفكف ولملم .

فيكون وزن كفكف ولملم على الاول فَعْلَلَ ، وعلى الثاني فعكل ، وعلى الثالث فعفل ، ويبطل الاول لظهور ووضوح استقلال مادة كفكف عن مادة كفّ ويبطل الثالث بانها لو كان الاصل فيها كفف لجاء مصدرها تكفيفا ، والحالة ان مصدرها كفكفة .

٦ — ان يكون المكرر مثل الفاء وحدها ، مثل (قَرْقَف وسُنْدُس) فالقاف والسين اصليان والوزن فعلل .

٧ — ان يكون المكرر مثل العين وحدها ، ومفصولا بحرف اصلي ، مثل (حَدْ رَدْ) للقصير فان الدال حرف اصلي ووزنه فعلل .

٨ — ان يكون المكرر مثل الفاء والعين بدون اصل ثالث ، وهو غير صالح للسقوط مثل (سمسم) و (هُدهُد) و (بلبل) ، فان الحرف الرابع فيها اصلي لانه لايسقط فى الاشتقاق .

حروف الزيادة العشرة :-

ان الحروف العشرة المعروفه بحروف الزيادة وهي حروف (سألتمونيها) وهي آ ، يَ ، وَ ، ءَ ، مَ ، نَ ، تَ ، هَ ، لَ ، سَ ، كما هي مرتبة في نظم ابن مالك فانها انما تزاد في موارد خاصة ، وتختلف هـذه الموارد بعضها عن البعض الاخر ، لذا افردوا كلا منها على حده وهي هذه : -

١ - (الالف) : وتكون زائدة واصليه :

(اما الزائدة) : ففيما اذا صحبت اكثر من حرفين ، نحو ضارَبَ فى الافعال ، وضارِب وعضباء في الاسماء المتمكنة . (واما الاصلية) فهي :

١ - اذا صحبت اقل من ثلاثة احرف ، مثل قال وباع وشبههما .

٢ - اذا صحبت ولو اكـثر من حرفين ، لكن في الحروف وفي الاسماء المبنية ، مثل حتى وههنا .

٣ - اذا جائت في الاسماء الاعجمية ، مثل ابراهيم واسحاق ، فتكون اصلية لعدم التصريف في هذه الموارد .

٤ - اذا جائت فى اول الكلمة ، لان الزائدة ساكنة ، ولا يبتـدء بالساكن ، فاذا وقعت في اول الكلمة فهي اصلية .

وتزاد في الثاني من الكلمة الى السابع في الاسم والى السادس في الفعل .

٢ - (الياء) : وهي كالالف تزاد اذا صحبت اكثر من حرفين بلا تكرر ، نحو صيرف ويعمل وقضيب ويُدحرج ، وتكون اصلية :

١ - في المتكرر ، مثل (يُؤيُؤ) لطائر ذى مخلب .

٢ - في غـير المضـارع مثـل (يَستعوِر) اسم شجـرة يُستـاكُ بعيدانهـا .

٣ - في مصاحبة اقل من ثلاثة مثل حيّ ، وَهيّ بن بَيْ ، ومثل

بين ومين وعين وشين وزين وامثالها .

٣ – (الواو) : وهي كالالف ايضا ، تزاد اذا صحبت اكثر من حرفين بلا تكرر ، فتزاد في الثاني والثالث والرابع ، كجوهر وعجوز وعرقوه وتكون اصلية :

١ – في المتكرر مثل وَعْوَعَة وهي مصدر وَعْوَعَ ، اذا صوّت.

٢ – اذا صحبت اقل من ثلاث ، مثل عود ووعد وبدو وامثالها .

٤ – (الهمزة) : وتزاد :

١ – اذا تقدمت على ثلاثة احرف اصول ، كاحمد .

٢ – اذا وقعت آخرا بعد الف تقدمها اكثر من حرفين ، نحو حمراء وعاشوراء ، وتكون اصلية :

١ – اذا تقدمت اصلين كابل وأُقط واهل وآمل :

٢ – اذا وقعت اخرا بعد الف تقدمها اقل من ثلاثة احرف كحرفين نحو كساء ورداء ، وحرف واحد نحو ماء وداء :

٥ – (الميم) : وهي كالهمزة تزاد اذا تقدمت على ثلاثة اصول نحو مكرم .

وتكون اصلية اذا تقدمت على اقل من ثلاثة حروف ، نحو مهد ومجد وامثالها .

٦ – (النون) : وهي كالهمزة تزاد :

١ – اذا وقعت آخراً بعد الف تقدمها اكثر من حرفين ، مثل سكران وزعفران .

٢ – تزاد ايضا اذا توسطت بين اربعة حروف ، نحو غضنفر وسجنجل وتكون اصلية اذا وقعت بعد الف لم يسبقها ثلاثة احرف ، نحو مكان وزمان وحصان وامثالها .

٧ ــ (التاء) : وتزاد :

١ ــ في مثل ضاربة ومسلمة ، وكذا تاء دية وثمة ولات ، واما تاء قامت فهي مستقلة بنفسها ، فهي غير زائدة ولا جزء كلمة ، فلا يدخلها الاعراب .

٢ ــ تاء المطاوعة نحو تفعل وتضرب ، ويظهر ان بقية حروف المطاوعة مثلها ، فينبغي لهم عدها في الزوائد كُلاً في موضعه .

٣ ــ مع سين الاستفعال مثل استخرج واستخراج ومستخرج .

٤ ــ في مطاوعة فَعَّلَ او فعلل كتحدرج وتعلّم وتغافل ، وامثالها .

٥ ــ بكونها في تفعيل وتفاعــل وافتعال ، كتعليم وتسنيم وتدارك واقتدار . .

٦ ــ تزاد آخرا في مثل رَغَبُوت ورَحَمُوت وجَبَرَوُت وملكوت وتكون اصلية فيما عدا ذلك :

٨ ــ (الهاء) : وتزاد في الوقف ، اما على ما الاستفهامية اذا كانت مجرورة ، نحو لمه وبمـه ، او على الفعل المحـذوف اللام في الجزم ، نحو لم يَرَهْ ولم يَقِهْ ، او في الوقف نحو ماليــه وسلطانيه ، ونحو شِهْ وقِهْ ورَهْ ، وتكون اصلية فيما عدا ذلك .

٩ ــ (اللام) : فتزاد في اسماء الاشارة ، نحو ذلك وتلك وهنالك ولا تزاد في غيرها .

١٠ ــ (السين) : وتزاد في الاستفعال كاستخرج ومستخرج ، ولا يزاد في غيره .

همزة الوصل :ـ

ان همزة الوصل وهمزة القطع همزتان تقعان فى اول الكلم .

(واحداهما) : تسمى همزة قطع ، وهي التي تثبت في الابتداء وفي الدرج كهمزة اكـرم ، تقول فيها اكرمني زيد ، وزيد اكرمني بظهورها فيهما في النطق .

(وثانيتهما) : تسمى (همزة الوصل) ، وهي التي تثبت في الابتداء وتحذف في الدرج كهمزة اِضْرب ، تقول فيها اضرب زيدا ، فتثبتها في النطق وتقول اما زيد فاضربه ، فتحذفها فى النطق . وانما سميت (همزة الوصل) لانها يتوصل بها الى النطق بالحرف الساكن الذي يكون في اول الكلمة ، وانما احتيج لها في الكلمات :

اما في الافعال فلان بعضها لكثرة اشتقاقها وتصاريفها في الكلام ، استأثرت بان يكون بعض امثلتها ساكن الحرف الاول ، والساكن لا يمكن النطق به فى اول الكلمة ، فجيء بهمزة الوصل للتوصل الى النطق به ، واما في الاسماء والحـروف فان بعضها لما اشبـه الافعال في الاعلال كان ساكن الاول ، فاحتاج النطق به الى همزة الوصل ، كلفظ الاسْم ولفظ اَلْ المعرّفه .

مجيء همزة الوصل في الافعال :ـ

عرفت سابقا ان الفعل يكون ثلاثيا ورباعيا وخماسيا وسداسيا ، ولا يزيد على ذلك ، وهو على ثلاثة اقسام مضارع وماضي وأمر .

(اما المضارع) : فلا تجيء فيه همزة الوصل بجميع حالاته ، بل الهمزة الموجودة فيه هي همزة قطع ، نحو اَجدُ واَكرمُ واَقتدرُ واستخرجُ

(واما الماضي) : فلا تجيء فيه همزة الوصل في حالتين في الثلاثي نحو اَبَقَ واَنِسَ ، وفي الرباعي نحو اَبحرَ واَمْضى .

(واما الامر) : فلا تجيء فيه همزة الوصل في حالة واحدة ، وهي الامر الرباعي نحو اكرِم ، ، فهي تاتي : —

(فى الماضي) : الخماسي منه ، ولو كانت هي الخامسة ، نحو انجلى وانطلق واقتدر ، وفي السداسي منه نحو استخرج واستمدّ ، وتاتي في مصدر هذا الفعل ، وفى امره نحو انجلِ وانجلاء ، واستخرِجْ واستخراج .

(وفى الامر) : الثلاثي منه اذا كان الحرف الثانى من مضارعه ساكنا ، مثل يَضْرِب ويَمْضى ويَفْتح ويَخْشى ويَقْتُلُ وينفذ ، فان الهمزة في أمرها همزة وصل .

واما الامر الثلاثي الذي لايكون الحرف الثاني من مضارعه ساكنا بل متحركا بحركة ظاهرة ، كوهب يَهَبُ ، او مقدره كقام يَقُوم ، فلا تأتي فيه همزة الوصل ، مثل هَبْ وقُمْ .

نعم يستثنى من الأمر الذى يكون مضارعه ساكن الحرف الثاني امثلة لاتأتي فيها همزة الوصل ، مثل اَخَذَ واَكَلَ واَمَرَ ، فان امرها خُذ وكُلْ ومُرْ ، والقياس فيه ان يأتي مثل امر اَفل واثم واَمِن وانف ، لكنهم لما اشتقوا الامر من هذه الافعال وهو بهمزتين اصلية ، وهمزة وصل ، مثل أأخذ استثقلوها ، فحذفوا الاصلية لكثرة الاستعمال ، وبقى الباقي متحركا ، فلا يحتاج لهمزة وصل ، فحذفت فقيل خُذ وكُل ومُر

مجيء همزة الوصل في الاسماء والحروف : —

قد عرفت ان استحقاق الاسماء والحروف لهمزة الوصل انما هو لمشابهتها الافعال فى الاعلال ، لذا كان مجيئها فى الاسماء بلا قاعدة ، وفى اسماء

محدودة معينة ، واما في الحروف ففى واحد منها وهو اَلْ المعرفه على رأي بعضهم . فهمزة الوصل تأتي في الاسماء فى عشرة : - وهى : اسم ، است ، ابن ، ابنة وهى تانيث ابن ، ابنم وهي ابن ملحقة بميم ، ، اثنين اثنتين وهى تأنيث اثنين ، امرء امرأة وهى تأنيث امرء ، اَيْمُنْ وهى فى القسم جمع يمين .

واما الحرف فقد عرفت ان همزة الوصل تاتي فيه فى لام التعريف فقط ، وذلك لكثرة دورانها في الكلام مبنية على السكون ، فجائوا لها بهمزة الوصل ، ولما كانت همزة الوصل فيها مفتوحة ، فلو جيء معها بهمزة استفهام وهى مفتوحة ايضا ، فقيل أألرجل خير ام المرأة ، فانه لايجوز حذف همزة الاستفهام لئلا يلتبس بالخبر فوجب في همزة الوصل إما ابدالها مداً ، نحو آلرجل خير من المرأة ، وقوله تعالى (آلذكرين حرّم ام الانثيين) او تسهيلها وتليينها والنطق بها بين الهمزة والالف مع القصر ولا تحذف كقول الشاعر :

أألحقُ اِنْ دارُ الرباب تباعدت اَوِ انْبَتَّ حبلٌ اَنّ قلبك طائر

التصاريف :-

التصاريف اربعة : الابدال اوالقلب والنقل ، والحذف ، والادغام .

(اما الابدال أو القلب) : فهو أن يبدل الحرف الى حرف اخر ، او يقلب الى حرف اخر ، فالابدال ازالة ، والقلب احالة ، والقلب يكون في حروف العلة ، وهي الواو والياء ، اذا تحركتا قلبتا الفاً ، والابدال يكون في غيرها ايضا كما ستعرف .

حروف الابدال : —

اختلفوا في عدد الحروف التي يصح فيها الابدال ، فقيل ثمانية وهي حروف (طويت دائما) ، وقيل تسعة وهي حروف (هدأت موطيا) ، اي بزيادة الهاء ، وقيل احد عشر اي بزيادة الجيم والنون ، وقيل اثنا عشر اي بزيادة اللام ، وقيل ثلاثة عشر اي بزيادة السين ، وقيل اربعة عشر اي بزيادة الصاد والزاي ونقيصة السين ، واذا اضفنا لهذا العدد الباء الموحدة فانها تزاد ايضا ، كان عدد حروف الزيادة خمسة عشر ، والشايع منها في الابدال هو التسعة المذكورة اولا ، وموارد الابدال قد تزيد على ماذكرنا ومنشأوها عثورهم على ابدال بعض الحروف في لغة او لهجة وهذا مجملها:

١ — قلب الواو والياء الفا ، في قام وباع .

٢ — تعويض التاء عن الواو في وعد وعدة .

٣ — ابدال اللام نونا في أصيلال ، تصغير أُصَيل الى اصيلان ، وفي رَفِل وهو الفرس الذبال الى رفن .

٤ — ابدال الياء المشدّده او المخففه الى الجيم ، مثل علي تقول علّج وتسمى عجعجة قضاعه ، كقولهم يارب ان كنت قبلت حَجّتج ، اى حجّي

٥ — ابدال الهاء تاء ، كما في رحمه ونعمه ، تقول رحمت الله ونعمت الله .

٦ — ابدال الهمزة هاء كما في اياك وارقت الماء ، وانك تقول فيها هِيّاك وهرقت الماء وهِنّك .

٧ — ابدال الدال المهملة ذالا معجمة ، مثل خرادل وخراذل ، وقراءة فشرّد بهم فشرّذ بهم .

٨ — ابدال الميم نونا كما فى امغرت الشاة ، اذا احمر لبنها تقول انغرت الشاة .

٩ ـ ابدال الهمزة عينا ، كما في ظننت انك ذاهب تقول عنّك ذاهب وتسمى (عنعنة تميم) .

١٠ ـ ابدال الكاف في المؤنث شينا مثل ما الذي جاء بكِ للمخاطبة تقول ما الذي جاء بِشِ ، وقرئوا وقد جعل رَبُشِ تحتَشِ سريّا ، وتسمى (كشكشة تميم) ايضا .

١١ ـ ابدال الكاف مطلقا سينا ، كاين ابوك واملك قالوا اين ابوس وامّس وتسمى (كسكسة بكر) ، ويقرئون قد جعل رَبُّسِ تحتسِ سريا .

١٢ ـ ابدال التاء كافا مثل عصيت تقول عصيك ، كقول شاعرهم يابن الزبير طالما عَصَيكا .

١٣ ـ ابدال الصاد زايا مثل صراط وصقيل تقول فيه زراط وزقيل

١٤ ـ ابدال السين زايا مثل سقر تقول زقر ، وهي لغة معدّ ، تسمّى الرَسو.

١٥ ـ ابدال التاء سينا مثل اتخذ ، استخذ .

١٦ ـ ابدال التاء طاء مثل افلت ، افلط وتتجنى ططجنى .

١٧ ـ ابدال الصاد في الآخر تاء مثل لصّ ولصوص ، لصت ولصوت

١٨ ـ ابدال الهمزة واوا ، مثل ارث وارّخ واكّد ، تقول ورث وورّخ ووكّد.

١٩ ـ ابدال الضاد المعجمة لاما كما في اضطجع ، الطجع .

٢٠ ـ ابدال الباء الموحدة ياء مثناة ، كارانب وثعالب ، قالوا فيها راني وثعالي.

٢١ ـ ابدال الواو تاء مثل سنو وعضو وعزو ، قالوا فيها سنة وعزة كما تقدم في توابع جمع المذكر السالم .

٢٢ ـ ابدال الياء الى التاء كما في اري وظبي وقُلي قالوا فيها اراة وضبة وقله كما تقدم ايضا في جمع المذكر السالم .

هذه هي موارد الابدال والشائع منها كما عرفت احد عشر فالنذكر مواردها في احد عشر مواضع وهي كما يلي : ـ

الموضع الاول للابدال ، قلب الواو والياء همزة :-

ويأتي في أربعة موارد : -

(المورد الاول) : - اذا كان الواو او الياء فى اخر الكلمة ، فانهما يبدلان همزة بشرطين : -

١ - ان يكونا بعد الف .

٢ - ان تكون الالف زائدة ، مثل دعاء وبناء اصلهما دعاو وبناى ، فتحركت الواو والياء فيهما ، وانفتح ماقبلهما ، فقلبتا الفا ، اما الالف الفاصلة بينهما وبين العين والنون فهي حاجز غير حصين ، لانها ساكنة فلا يعتد بها ولما قلبتا الفا التقى ساكنان فقلبتا همزة وجرت عليهما الحركات الاعرابية فقيل دعاءٌ وبناءٌ .

فلو كانا في غير الاخر لم يبدلا همزة كما في تعاون وتهاون وتباين وتداين ، ولو كانا في الاخر ، ولكن لم يسبقهما الف لم يبدلا ايضا ، كما في غزو وفرو وظبي وعري ، ولو كان قبلهما الف ولكنها غير زائدة لم يبدلا ايضا ، مثل جاوه وراوه وآية وراية ، اذ لو قلبا همزة للزم وجود اعلالين في الكلمة ، لان اصلها رَوَوَةٌ وجَوَوَةٌ وايَيَةٌ وريَيَةٌ ، فتحركا وانفتح ما قبلهما فقلبا الفا ، فلو قلبت الواو الثانية والياء الثانية ايضا لهذه العلة ، للزم وجود اعلالين في الكلمة وهو ممنوع .

ولا يبدلان لو بُنيتِ الكلمة على التأنيث الاصلى كهراوه واَداوه ، لانه لامذكر له ، ويبدلان في التأنيث العارضي كبنّاء وبنّائة .

(المورد الثاني) : تقلب الواو والياء همزة اذا وقعا عينا في اسم فاعل تكون عين فعله حرف علة ، كقال وباع تقول في اسم فاعلها قائل وبائع ، ولا تنقط في الخط فيهما تحت الهمزة .

فان لم تكن عين الفعل معتلة لم يقلبا كما في عِور وعِين ، تقول فيهما عاور وعاين بالواو والياء ، لان كل فعل يأتى اسم فاعله على افعل ، فهو غير معتل العين ، مثل اعور واحول واعين .

(المورد الثالث) : تبدل الواو والياء همزة فى الجمع على زنة مفاعل اذا وقعا بعد الفه .

بشرطين :

١ ـ ان يكونا حرف مدّ ، اى ساكنين .

٢ ـ ان يكونا زائدين في واحد ذلك الجمع ، اي مفاعل وذلك كقلاده وقلائد ، وصحيفه وصحائف ، وعجوزه وعجائز ، فانها زوائد في المفرد لوقوعها مع اكثر من حرفين ، وهي حروف مد ، لانها ساكنه .

فلو لم تكن حروف مدّ بان كانت متحركة ، لم تقلب مثل قسور وقساور ، ولو كانت حرف مدّ ، اى ساكنه ولكنها غير زائدة ، بان كانت واقعة فى اقل من ثلاثة احرف ، لم تقلب ايضا مثل مفازة ومفاوز ومعيشه ومعايش ، ومثوبة ومثاوب . فانها من الفوز والعيش والثواب ، فلم يصحبا اكثر من حرفين اصليين .

وشذّ مثل مصيبة ومصايب ومنارة ومناير ، فان القياس فيهما الابدال همزة .

(المورد الرابع) : تبدل الواو والياء همزة اذا وقع احدهما ثانى حرفين لينين ، توسط بينهما مدّ (مفاعل) اى الفها وهي ساكنة ، فاذا توسطت في الجمع على مفاعل بين حرفين لينين ، ابدل الثاني منهما همزة سواء كان الحرفان اللينان يائين ، مثل (نيائف) جمع نيّف ، او كانا واوين مثل اوائل جمع اول ، او كانا مختلفين كصوائد جمع صائد ، وسيائد جمع سيّد ، فان اصله سَيْوِد ، فالواو والياء في هذه الامثله تقلب همزة

لاستثقالهم توالى ثلاث حروف لينّات متصلة باخر الكلمة .

اما لو توسطت بين حرفي اللين مدّة مفاعيل لامفاعل ، فان الحرف الثاني منهما واوا كان او ياء ، لايقلب همزة مثـــل طواويس ، لان اخر الكلمة فيه قد فصل بينه وبين حروف اللين الثلاثة ، وهي الواوان والالف بحرف مدّ ، وهو الياء الساكنة .

الموضع الثاني للابدال ، هو قلب الهمزة ياء او واوا :ـ

بعد ماعرفت من قلب الياء والواو همزة في مثل نيايف وصحايف فان ذلك القلب انما هو فيما اذا لم يكن لام الكلمة معتـــلا مثل صحايف وعجايز ونيايف .

اما لو كان لام الكلمة حرف علة ، فان الهمزة فيه التي كانت قد قلبت عن واو او ياء تقلب ياء او واوا ، فتقلب ياء فى ثلاث موارد ، وتقلب واوا في مورد واحد ، وهي من مثال صحايف كما يلي :

١ ـ اذا كانت لام الكلمة ياء ، مثـل (قضـّية) فان الهمزة فيها تقلب ياء ، وذلك بان تقلب التاء من قضية الفا ، وتجعل في الجمع ثالثـة الحروف ، فتقول قضايِيَ على وزن صحايِفَ ثم تقلب الياء الاولى منـه همزة على حد قلبها همزة في صحايف ، فتصير قضاءِىَ ، ثم لاجل الخفه تبدل كسرة الهمزة فتحة ، فتكون الياء الاخيرة قد تحركت وانفتح ماقبلها فتقلب الفاً ، فيجتمع ثلاث الفات في اخرها فتستثقل ، فتقلب الهمزة وهى المتوسطة ياء فتصير قضايا .

٢ ـ اذا كانت لام الكلمة همزة ، مثل (خطيئة) فان الهمزة التي انقلبت فيها عن واو او ياء ، تقلب ياء كما قلنا في قضية فتصير خطايا :

٣ ـ اذا كانت لام الكلمة واو ، لكنها لم تسلم في المفرد بل انقلبت

ياء ، مثل (مطيّة) فان اصلها مطيوه ، فان الهمزة فيها التي تحولت عن الواو او الياء تقلب ياء كما في قضية فتصير مطايا ، وهـذه الموارد الثلاثة تقلب فيها الهمزة ياء .

٤ ـ اذا كانت لام الكلمة واوا ، وهى سالمه في المفرد مثل (هراوة) فان همزتها تقلب واوا لا ياء ، في خمس عمليات كما في قضية ، فتصير في الجمع هراوا .

هذا ما كان فيه من مثال (صحايف) ، واما ما كان فيـه من مثال (نيايف) ويأتى معتل اللام فهو نحو (زوايا) جمع زاوية ، واصله زواِيَ ، وبعد عمليات صارت زوايا .

الموضع الثالث للابدال والقلب،قلب الواو بخصوصها همزة :ـ

وذلك في كل كلمة يكون في اولها واوان ، فان الواو الاولى منهما تقلب الفا ، مثل جمع (واصلة) و (واقية) ، تقول فيه اواصل واواقى واصلها وواصل وواقى ، وكذلك مثل (اولى) انثى الاول ، فان اصلها وولى ، لان وزن الاول فوعل فهو وَوأل ، والانثى وولى ، فتقلب الواو الاولى فيه همزة بشرطين .

١ ـ ان لاتكون الواو الثانية منهما مدّة ، والمراد بالمـدة هي الواو او الياء التي تأتي ساكنة ، ويكون ماقبلها متحركا بحركة مجانسة لها ، مثل واو منصور وعجوزه ، وياء صحيفه ، واما لو كانت متحركة فهي حرف علة ، لاحرف لين ، ولا مدة ، مثل الواو المتحركة في قَوَلَ ، كما انها لو سكنت بدون مجانسة فهي حرف علة ولين ، مثل الواو الساكنه في قَوْل ولو سكنت وجانستها حركـة ماقبلها حرف عـلة ولين ومدّة مثل الواو الساكنة المضموم ماقبلها فى قُوْلى ، فلو كانت الواو الثانية منهما مدّةاصلية

لم تقلب الاولى الفا ، مثل وُوْفى و وُوْرِي ، مجهول وافا ووارى ، فان الواو الثانية فيهما مدة ، فلا تقلب فيهما الواو الاولى ، لخفة المدة ، فلا ثقل فيها يوجب القلب .

كما ان الواو الثانية لو كانت مدة غير اصلية . لم تقلب ايضا ، كواو الوُوْلى انثى الاوأل ، وهو الملجأ ، فان اصلها الوُءلى بواو وهمزة ، فقلبت الهمزة واوا للمجانسة ، وهو من وَأل بمعنى لجأ .

الموضع الرابع للابدال ، قلب الهمزة واوا او ياء : —

وهو فيما اذا وقعت همزتان في كلمة واحدة ، فتبدل منها الهمزة الثانية وذلك ان الهمزة حرف مهتوت ، اى مهصور ومضغوط ، ففيه ثقل فاذا اجتمع في كلمة واحدة همزتان كان الثقل اشد ، والهمزة كما يقال عنها ان الناطق بها أشبه بالساعل او المتقيىء ، وكان الابدال في الثانية بخصوصها ، لان الثقل انما جاء من ناحيتها ، ولما كان هذا المورد مختلف الحالات فى بعضها لايستوجب ثقلا فلا ابدال ، وفي بعضها يقتضى ابدالها واوا ، وفي بعضها ياء ، وفي بعضها جواز الوجهين الابدال وابقاء الهمزة محققة غير مبدله ، لذلك نذكر تفاصيلها كما يلي فنقول : —

اذا وقعت همزتان في كلمة واحدة : ـ فانهما اما ان يكونا في عين الكلمة ووسطها ، أو يكونا في اول الكلمة وفائها ، او في اخر الكلمة ولامها ، وفي كل من هذه الاقسام اما ان تكون الاولى منهما ساكنة والثانية متحركة او العكس ، او هما معا متحركين ، فالصور ثلاثة : ـ

(اما الصورة الاولى) : وهى ما اذا كانا في عين الكلمة فلا ابدال فيها لعدم الثقل في جميع صورها ، اي سواء كانت الاولى هى الساكنة أو الثانية او كانا معا متحركين ، وذلك مثل سأّل اى كثير السؤال ، ورأّس

اي عظيم الرأس ، او بايع الرؤس ، ولآل اي بايع اللؤلؤ .

(واما الصورة الثانية) : وهي ما اذا كانا معا في فاء الكلمة ، فان تحتها ثلاث احتمالات ، ولكن الاول لايتأتى وهو كون الاولى منهما ساكنة لامتناع البدء بالساكن ، فيبقى الاحتمالان الاخران : ـ

أما الاحتمال الاول منهما : وهو ما اذا كانت الثانية منهما ساكنة ، فحكمها انها تقلب من جنس حركة الاولى الفا ، ان كانت فتحة ، وواوا ان كانت ضمة ، وياء ان كانت كسرة . نحو آثر بمد وفتح ، وُاوِثر بالبناء للمجهول ، وايثار وهو مصدر ، والاصل فيها أأثر بهمزتين ، وُاؤثر وإإثار ، فقلبت الثانية للتخفيف ، ومن اجل ذلك شذت قراءة من قرأ لِإلاف قريش إئلافهم ، بتحقيق الهمزة ، فان القياس فيها الابدال ، واما عدم ابدال الهمزة في مثل قولهم اؤتمن زيد ، وأئتمر عمرو فلان الهمزة الاولى فيه همزة استفهام ، ليس من اصل الكلمة ، وهمزة الاستفهام كلمة مستقلة ، والابدال انما يكون فى الهمزتين في كلمه واحدة .

وأما الاحتمال الثاني منهما : وهو ما اذا كانا معا متحركين ، فتحته تسع صور اكثرها خاضع لعملية النقل والادغام والتخفيف ، لان الهمزة الثانية اما ان تكون مفتوحة أو مكسورة او مضمومة ، والهمزة الثانية كذلك فيحصل من ضرب الثلاث في الثلاث تسع صور ، في بعضها تقلب الهمزة الثانية ياء ، وفي بعضها واوا بعد عملية النقل والادغام والتخفيف ، وذلك ان الثانية اذا كانت مفتوحة ، فان كانت الاولى مفتوحة او مضمومة قلبت الثانية (واوا) نحو اَوادِم جمع آدم ، اصلها أأدم ، ونحو اُويدم تصغير آدم ، اصلها اُاَيْدِم فقلبت الهمزة فيهما واوا للتخفيف ، وان كانت الاولى مكسورة قلبت الثانية (ياء) ، نحو اِيَّمْ بكسر اوله وفتح ثانيه المشدد من اَمَّ فان اصلها اِاْمَمْ ، فنقلت حركة الميم الاولى وهي الفتحة

الى الهمزة الثانية ، وادغم الميمان فصار أأمّ ، وللتخفيف قلبت الهمزة الثانية ياء فصار اِيَّمْ .

واذا كانت الثانيـة مكسورة ، فان الاولى اما ان تكون مفتوحة او مكسورة او مضمومة ، وفي جميع هذه الاحتمالات الثلاث تقلب الهمزة الثانية فيها (ياء) ، نحو اَينٌ مضارع اَنَّ ، اصلها أإنّ فقلبت الثانية ياء للتخفيف ، ومثلها في الاسماء ائمة ، ونحو اَيمّ بكسر الاول والثاني مشددا من اَمَّ ايضا ، فان اصلها إإمِمْ فنقلت حركة الميم الاولى وهي الكسرة الى الهمزة الثانية ، وادغم الميمان فصار إإمّ ، وقلبت الهمزة الثانية ياء للتخفيف ، فصار اِيّمْ .

ونحن اُينٌ بضم الاول وكسر الثاني ، اصله اُإنٌ مضارع اَنَنْتُهُ اي جعلته يَئِنّ وللتخفيف قلبت همزته الثانية ياء فصارت اُينٌ .

واذا كانت الثانية مضمومة فان الاولى اما ان تكون مفتوحة او مكسورة او مضمومة ، وفي هذه الاحتمالات الثلاث تقلب الهمزة الثانية فيها (واوا) نحو اَوُبٌ جمع اَبٍ ، وهو المرعى فان اصلها اَاْبُبْ ، فنقلت حركة الباء الاولى وهي الضمة الى الهمزة الثانية وادغم البآن فصار اَاُبّ ، ثم ابدلت الهمزة الثانية واوا للتخفيف فصار اَوُبّ ، ونحو اِوُمّ بكسر وضم وتشديد الميم من ام ايضا ، اصلها إإمُمْ ، فنقلت حركة الميم الاولى وهى الضم الى الهمزة الثانية فادغم الميمان وصار اِاُمّ ، وقلبت الهمزة الثانيـة واوا للتخفيف فصار اُومّ ، ونحو اُومّ بضم الاول والثاني اصلها اُاْمُم فنقلت حركة الميم الاولى وهي الضمة الى الهمزة الثانية ، وادغم الميمان فصار اُاُم وقلبت الهمزة الاولى واوا فصارت اُومّ ، هذه هي الصور التسع من الصورة الثانيـة .

(واما الصورة الثالثة) : وهي ما اذا كان الهمزتان المتحركتان في

اخر الكلمة ولا مها ، فان هذه الصورة تستثنى مما تكون الهمزة فيه مضمومه وتقلب واوا لانها انما تقلب واوا ، اذا لم تكن في لام الكلمه ، اما اذا كانت في لامها فانها تقلب (ياء) سواء كانت الاولى مفتوحه او مكسوره او مضمومه او ساكنه ، لان الواو لا تقع متطرفة فيما زاد على ثلاثة احرف وذلك مثل (قرأأ) على وزن جعفر من قرأ ، فان الهمزة الثانيه تقلب للتخفيف (ياء) فتصير قرأي فتتحرك الياء وينفتح ما قبلها فتقلب الفا فتصير قرأأ ، ونحو قولك (قرإأ) على وزن زِبرِج من قرأ ايضا ، فان الهمزه تقلب (ياء) فتصير قِرإيٌ ، ونحو قولك (قُرأُأٌ) على وزن بُرثُن من قرأ ايضا ، فان الهمزه تقلب (ياء) فتصير قُرأيٌ ، ونحو قولك (قِرَأْ) على وزن قِمَطر بتسكين الهمزة الاولى فتقلب الثانيه (ياء) وتصير قِرأيٌ .

هذه هي الصور المتصورة هنا اى في اجتماع الهمزتين من قلب الثانيه ياء او واوا .

ويستثنى مما تقدم صورتان ، فانه يجوز فيهما الا بدال والتحقيق ، اي ابقاء الهمزه :

(احداهما) : فيما اذا كانت الثانية مضمومة والاولى مفتوحه ، فقد عرفت انها تبدل واوا ، كما في أوُبٌ ، ولكن اذا كانت الاولى همزة المضارع المبدوء بالالف فانه يجوز فيها الوجهان الابدال والابقاء ، نحو اَوُمُّ مضارع اَمَّ ، وتقول فيها اَاُمُّ بابقاء الهمزة .

(ثانيها) : فيما اذا كانت الثانيه مكسورة والاولى مفتوحة ، فقد عرفت انها تبدل ياء ، مثل اينٌ مضارع اَنَّ ، فحيث كانت الهمزة فيها همزة مضارع جاز فيها الوجهان الابدال والابقاء تقول اَينّ واَ اِنٌّ .

الموضع الخامس للابدال والقلب : ـ

وهو قلب الالف او الواو ياء ـ

(اما الالف) : فانها تقلب ياء في موردين :

(١) ـ اذا وقعت بعد كسرة ، فانها تقلب ياء لتعذر النطق بها كجمع مصباح : ودينار ، تقول فيهما مصابيح ودنانير .

(٢) ـ اذا وقعت بعد ياء التصغير ، كغزال تقول فيه غزّيل ، بابدال الالف ياء وادغامها بياء التصغير .

(واما الواو) : فانها تقلب ياء في سبعة موارد :

(الاول) : اذا وقعت الواو في آخر الكلمه بعد كسرة ، فانها تكون معرضة لسكون الوقف ، فعوملت بما يقتضيه السكون ، من ابدالها ياء للخفه ولمناسبة الكسره ، نحو (رضي : وقوي) اصلهما رضو وقوو من الرضوان والقوة ، ومن ثم لم تتأثر الواو بالكسره اذا لم تكن متطرفة فلا تقلب ، نحو عوض وعوج الا اذا كان مع الكسرة ما يعضدها ، بان وقعت الواو بينها وبين الف ليّنه فان الواو تقلب ياء ، وان توسطت نحو حياض وسياط اصلهما حواض وسواط من الحوض والسوط :

(الثاني) : اذا وقعت الواو بعد ياء التصغير فانها تقلب ياء ، نحو جَرْو تقول في تصغيره جُرَيّي واصله جُرَيْو ، فكل واو وقعت متطرفة وجائت قبلها ياء ساكنه ولم يكن هناك ما يمنع من اعلالها فانها تعلّ وتقلب ياء ، فيلتقي الياآن فيدغمان ، فتقول في جُرَيْو جُرَيّي .

(الثالث) : اذا وقعت متطرفة وجائت بعدها تاء التانيث فانها تقلب ياء ، نحو شجّيه انثى شجّي ، اصلها شجيوه من الشجو ، فقلبت الواو ياء كما تقلب لو كانت متطرفة ، لان تاء التانيث بحكم المنفصله عن الكلمه .

(الرابع) : اذا وقعت الواو متطرفه وجاء بعدها الف ونون فعلان مثل غَزِيان على وزن ظِربان ، اصله غزوان من الغزو ، فقلبت الواو ياء لتطرفها ، وان جائت بعدها الف ونون فعلان لانهما بحكم المنفصلين عن الكلمه .

(الخامس) : اذا جائت الواو عينا في مصدر فعل معتل العين ومُعَلّها وكانت بعدها الف نحو صيام وقيام مصدر صام وقام اصلهما صوَم وقوَم ونحو انقياد واعتياد من انقاد واعتاد اصلهما انقود واعتود ، فلما كانت الواو في هذه الافعال حرف علة وكان الاعلال قد جرى فيها ، بان تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فقيل صام وقام وانقاد واعتاد ، فاذا جائت الواو في مصدر هذا الفعل المعتل العين والذى أعلّت عينه اي جرى فيها الاعلال فانها تقلب (ياء) ، وذلك حملا للمصدر على فعله ، فتقول في صوام وقوام وانقواد واعتواد صيام وقيام الخ ، اما اذا كانت عين الفعل حرف عله ، ولكنها لم تعلّ فانها لا تقلب ، مثل (لواذا) و (جوارا) من لاذ وجار ، فان عين الفعل فيهما لم يجر فيها الاعلال ، لان ما قبلها لم يكن منفتحا ، فالاعتلال وحده غير كاف بل لابد معه من الاعلال ايضا.

كما انها لو كانت حرف علة ومعلّه ، ولكن لم تقع بعدها الف ، فانها لا تقلب ويكون الغالب فيها التصحيح ، نحو حِوَل مصدر حَوِلَ وهذا شرط ثالث في القلب .

(السادس) : اذا وقعت الواو عين جمع وقبلها كسرة واعتلّت في واحد ذلك الجمع او سكنت ، ووقع بعدها الف ، فانها في الموردين تقلب (ياء) ، فالاول نحو ديار جمع دار اصلها دوار ، والثاني نحو ثياب جمع ثوب اصلها ثواب ، وقلبت الواو فيهما ياء لانكسار ماقبلها ولمجيء الف بعدها ولاعتلالها في الواحد في الاول ، وشبه اعتلالها في الثاني ، بان

كانت حرف لين ساكنه ، فلو لم تقـع في مثل هذا بعدها الف ، فان كانت مؤنثة على وزن فِعَلَة مثل كوز وكوزة ، وعُود وعودة ،فانها تلزم التصحيح ولا تقلب ، واذا كانت مؤنثـة على وزن فِعَل كحيلةٍ وحيَل وقيمةٍ وقيَم ، فانها يجوز فيها الوجهان التصحيح كحاجة وحوج والاعلال كقيمة وقيم وحيلة وحيل ، لقربها من الطرف .

(السابع) : اذا تطرفت الواو وكانت رابعـة الحروف فصاعداً وانفتح ما قبلها ، فانها تقلب ياء اذا كان ما هي فيه له نظير ، فتقلب في الفعل الماضي حملا له على مضارعه ، وفي اسم المفعول حملا له على اسم الفاعل ، فالاول نحو اعطيت ، اصلها اعطوت من العطو . وهو التناول ، ولما كانت الواو مسبوقة بفتحه فيقتضى ان لا تقلب ياء لعدم التجانس ، ولكنها قلبت في الماضى حملا له على المضارع ، وهو يُعطي اصله يُعطِو فلما وقعت الواو فيه متطرفه وتقدمها كسرة قلبت في المضارع ياء فقلبت في الماضي حملا له عليه ، والثاني نحو مُعطَيان بالبناء للمجهول اصله معطوان فقلبت واوه ياء مع تقدم فتحة عليها حمـلا له على المبنى للمعلوم ، وهو معطيان لتقدم كسرة فيه على الواو .

الموضع السادس للابدال :

وهو ابدال الالف او الياء واوا

(اما الالف) : فانها تبدل واوا اذا تقدمت عليها ضمة لعدم امكان النطق بها مع الضم ، فتقول في باع وقال اذا ضممت اولها بوع وقول.

(واما الياء) : فانها تقلب واوا في اربعة موارد : —

(الاول) : اذا سكنت الياء بعـد ضمة وكانت في مفرد ، وجب ابدالها واوا ، نحو موقِن وموسر من ايقن وايسر ، اصلهما مُيْقِن ومُيْسِر

وقلبت الياء فيهما واوا لسكونها وضم ماقبلها ووقوعها في مفرد ، فلو لم تسكن او لم يضم ماقبلها اولم تكن في مفرد لم تقلب ، فالاول كُهيام ، فان الياء فيه متحركة ، والثاني كعيبة فان ماقبل الياء فيه غير مضموم بل مفتوح ، والثالث كبيض جمع ابيض فان القياس في جمعه كجمع امثاله ان يأتي مضموم الاول كُحمر وصُفر وُدهم ، وكذلك بيض ، فان الياء فيها وقد تقدمت عليها ضمة كامثالها لم تعالج بالقلب الى الواو ، بل عولجت بتحويل الضمة التي قبلها الى كسرة لتجانسها .

(الثاني) : اذا وقعت الياء امالام فعل ، او من قبل تاء التأنيث اومن قبل زيادتي فعلان ، وكان ماقبلها مضموما في الاصول الثلاث فانها في هذه الحالات الثلاث تقلب واوا ، فالاولى كقَضُوَ الرجل ونَهُوَ على وزن كَبُر ، اصلها قَضُيَ ونَهُيَ بضم الثاني من النهي والقضاء ، والثانية كما اذا بنيت من رمى اسما على وزن مَقْدُرة ، فانك تقول (مَرْمُوَة) ، والثالثة كما اذا بنيت من رمى ايضا اسما على وزن سُبعان ، تقول (رُموان) ، فتقلب الياء في هذه الموارد واوا لانضمام ماقبلها .

(الثالث) : اذا وقعت الياء عينا لصفة على وزن فعلى ، بضم الأول جاز فيها وجهان :

(احدهما) : قلب الضمة كسرة لتصح الياء فلا تقلب واو .

(وثانيهما) : بقاء الضمة التي قبل الياء ، فتقلب الياء واوا كما تقول في تانيث الاضيق والاكيس ، الضيقى والكيسى على الوجه الاول ، والضُوقى والكوسى على الوجه الثاني ، وهو قلب الياء واوا ترديدا بين حمله على مذكره تارة فتبقى الياء ويؤتى بالكسرة بدل الضمة ، لان المفرد فيه ياء وهو اكيس واضيق ، وبين رعاية الوزن اخرى ، فان وزنه فعلى مضموم العين ، ومقتضاه ابقاء الضمة وابدال الواو ياء للمجانسة ، وقلنا عيناً لصفة احترازا من نحو طوبى

فانه ليس صفة بل هي شجرة في الجنة تظلها .

(الرابع) : اذا وقعت الياء لام اسم على وزن فَعْلى بفتح الاول قلبت واوا كتقوى اصلها تَقيا من اتقّيت ، فان كانت فَعلى صفة لم تبدل الياء واوا ، نحو خَزيا وصَديا .

الموضع السابع للابدال والقلب : ـ

وهوقلب الواو ياء ويأتي في موردين : ـ

(الاول) : إذا وقعت الواو لاماً لفعلى بالضم وصفا ، قلبت ياء نحو الدنيا من الدنو والعليا من العلو ، وشذ قول الحجازيين (القصوى) فان كان فُعلى اسماً لم تقلب الواو كحُزوى اسم موضع .

(الثاني) : تقلب الواو ياء إذا التقى الواو والياء . في كلمة وكان السابق منهما ساكنا ، ومتاصلا ذاتا ، ومتاصلا سكونا ، وبعد قلب الواو ياء يلتقى اليآن ، فتدغم احدهما بالاخرى سواء كانت الاولى منهما هي الياء او هي الواو ، مثال الاول نحو سيّد وميّت وهيّن اصلها ، سَيوِد ومَيوِت وهَيوِن ، ومثال الثاني نحو طيّ ولَيْ اصلهما طوي ولوي مصدر طوى ولوى فان فقد احد هذه القيود الخمسة صحت الواو ولا قلب ففاقد الالتقاء نحو زيتون فالتاء فاصله بينهما ، وفاقد الالتقاء في كلمه نحو يرمي واعِدُ ويدعو ياسِرٌ ، فان الياء من يرمى والواو من واعد قد التقيا ولكن في كلمتين ، وكذلك الواو من يدعو والياء من ياسر فلم تقلب الواو ، وفاقد كون السابق منهما ساكنا نحو طويل وغيور ، وفاقد كون الواو اصليه نحو رُوية مخففة رُؤية ، فان اصل الواو فيها همزة وللتخفيف قلبت واو ، فهذه الواو لا تقلب ياء لعدم كونها اصليه ، وفاقد كون السكون في السابق اصليا نحو قَوَي بفتح فسكون ففتح ، مخفّف قَوِيَ

بكسر الواو فان الواو فيه لا تقلب ياء لعدم كون السكون فيها اصليا بل جيء به للتخفيف .

وشرط اخر لهذا القلب وهو ان لا يكون هـذا الالتقاء بين الواو والياء في تصغير ما يأتي جمع تكسيره على وزن مفاعل ، كجدول وجداول واسود اسم للحيه واساود ، فان مصغره يجوز فيه الوجهان (الاعلال) وهو القياس ، تقول جدّيل واسيّد بابـدال الواو ياء وادغام اليائين ، (والتصحيح) فتقول جديول واسيود وذلك حملا للتصغير على جمعه وهو مصحح الواو ، واما اسود صفة ، كابيض واحمر فيتعين فيه الاعلال فقط تقول في مصغره اسيّد لانه لم يجمع على اساود ، هـذا هو الاصل في هذا الموضع من القلب ، ولكن قد يشذ عن هذا الاصل ويكون الشذوذ على ثلاثة انحاء :

(الاول) : ما يشذ فيه الابدال مع عدم توفر الشروط المذكورة فيه ، كقراءة بعضهم (ان كنتم للرّيا تعبرون) .

(الثاني) : ما يشذ فيه التصحيح مـع استيفاء الشروط المذكورة كقولهم يَومٌ اَيْوَمٌ ، وعوى الكلب عُوَيَةً ، وقولهم للسّنور ضيوُن .

(الثالث) : هو شذوذ ابدال الياء واو ، وادغام الواوين ، نحو قولهم عوى الكلب عُوَّة وقولهم نهّو عن المنكر اى نهي عنه ،

الموضع الثامن للابدال والقلب :

وهو قلب الواو او الياء الفا :

فتقلبان الفا نحو قَوَل وبَيَع تقول فيهما قال وباع ، ورميَ وَدعوَ تقول فيهما رمى ودعا ، ولا يقلبان الفا الا بعـد تحقق الشروط التسعة الاتيه وهى :

(١) : ان يتحرك الواو او الياء ، نحو قَوَل وبيع فلو لم يتحركا لم يبدلا كما في القول والبيع .

(٢) ـ ان تكون الحركه اصلية نحو قَوَل وبَيَع ، فلو كانت غير اصليه لم تقلب ، كما في جَيَل وتَوَمَ اصلها همزة جَيْأل وتَوْأم .

(٣) ـ ان ينفتح ما قبلها ، والا لم . يقلبا كما في العوَض والحيَل والسُوَر .

٤ ـ ان تكون الفتحة المتقدمة عليهما متصلة معهما في الكلمة ، نحو قَوَل وبَيَع والا صحا ولم يقلبا كما تقول (ان عُمَرَ وجَدَ يَزيدَ) ، فالفتحة المتقدمة على واو وجد ، وياء يزيد ليس معهما في الكلمة .

٥ ـ ان يتحرك مابعدهما ان كانتا عينين ، نحو قول وبيع وان لايليهما الف ولا ياء مشددة ان كانتا لامين ، نحو دعوَ ورميَ ، والا صحّتا ولم تقلبا نحو بيان وطويل وغيور وخورنق وفتيان ونحو علوّي .

٦ ـ ان لايكونا عينا لفعل مما يأتي وصفه على افعل ولا لمصدره ، والا لم تقلبا فيهما كما في حول فهو احول وغيد فهو اغيد .

٧ ـ ان لايكون احدهما متلواً لحرف يستحق هذا الاعلال والا لم يقلبا ، نحو الحوى مصدر حَوِي اي اسوّد ، والحيي الذى مثناه حيّيان .

٨ ـ ان لايكونا عينا لما اخره زيادة تختص بالاسماء كالف ونون فعلان ، والا لم يقلبا نحو جَوَلان وسَيَلان .

٩ ـ ويختص هذا بالواو فقط ، ان لاتكون الواو عينا لافتعل الدال على معنى التفاعل ، اى التشارك في الفاعلية والمفعولية ، والا صحّت الواو فلم تقلب ، نحو اجتَوَرَوا بمعنى تجاوروا وازدوجوا بمعنى تزاوجوا .

فكل واو او ياء تحركت وانفتح ماقبلها تقلب الفا ، مع حصول هذه الشروط ، والا لم تقلب .

الموضع التاسع للابدال والقلب . —

وهو قلب النون ميما

اذا وقعت النون الساكنة قبل الباء الموحدة وجب قلبها ميما ، سواء كانا في كلمة واحدة نحو ِمنبر وَعنبر ، او في كلمتين كقوله تعالى (ويؤمن بالله) ، وذلك لان مخرج النون يختلف عن مخرج الباء ، فالباء من حروف الشدّة والنون من حروف اللين والغُنّه ، فكان في النطق بالنون الساكنة قبل الباء ثقل ، فوجب ابدال النون ميما ، لما في الميم من توافق مع النون من جهة ، ومع الباء من جهة اخرى ، فهي مثل النون فى كون كل منهما فيها غُنّه ، وهي جريان الكلام في اللهاة ، وليس في الباء غنه ، والميم مثل الباء في كون كل منهما من حروف اطباق الشفة ، وليس في النون اطباق فكانت الميم وسطا بينهما ، لذا وجب ان تبدل منها النون الساكنة اذا تقدمت على الباء كما في منبر ، وفي قوله تعالى : (ويؤمن بالله) ، وكثير من امثالها .

الموضع العاشر . للابدال :-

وهو ابدال حرف اللين تاء

ان باب الافتعال وفروعه مثل افتعل ، ومفتعِل ، ومفتعَل ، اذا جائت فاء الكلمة منه حرف لين ، اي واوا او ياء ساكنه ، قد تقدمت عليها حركة غير مجانسة لها ، وجب ابدال حرف اللين تاء ، مالم يكن حرف اللين مبدلا من همزة ، وذلك لعسر النطق بحرف اللين الساكن اذا اجتمع مع التاء لتقاربهما في المخرج ، فان حرف اللين من المجهور والتاء من المهموس ، فالمعتل بالواو مثل اتّصل ، وبالياء مثل اتّسر ، فالاصل

فيهما اوتصل وايتسر واوتصال وايتسار ، فقلبت الواو والياء فيهما تاء ، وادغمت بتاء الافتعال ، فصار اتصل واتّصالا واتسر واتسارا .

اما اذا كان حرف اللين مبدلا من همزة فلا يبدل تاء ، نحو ايتكل ياتكل ايتكالا من الاكل ، لان اصل حرف اللين فيه همزة فيثقل اجتماعها مع الهمزة التي قبلها ، فخففت بابدالها حرف لين ، فلا يبدل حرف اللين هذا تاء ، الا ماشذّ من نحو قولهم اتّزر اى لبس الازار ، والقياس فيه ايتزر .

الموضع الحادي عشر للابدال والقلب : —

هو ابدال التاء طاء ودالا

اما ابدالها (طاء) ، فانه يجب ابدال تاء الافتعال وفروعه طاء ، اذا وقعت تاء الافتعال بعد حرف من حروف الاطباق الاربعة ، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، نحو اصطبر واضطجع واضطرم واطّعَنُوا واظّلَمُوا والاصل فيهااصتبر واضتجع واضترم واطتعنوا واظتلموا ، لانهامن صبر وضجع وضرم وطعن وظلم ، فاستثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من قرب المخرج فإن التاء مهموسة مستعلية والمطبق مجهور مستعل ، فابدل من التاء حرف استعلاء وهو الطاء .

واما ابدالها (دالا) ، فان تاء الافتعال اذا وقعت بعد احد هذه الحروف وهي الدال والذال والزاي ، بان وقعت فيما اوله احد هذه الحروف فانها تقلب دالا ، كما اذا اخذت على وزن افتعل ، من دان وزاد . وذكر تقول ادّان وازداد واذّكر ، والاصل فيها ادتان وازتان واذتكر ، فاستثقل مجيء التاء بعد هذه الحروف لانها مجهورة ، والتاء مهموسة ، فابدلت (دالا) لموافقته التاء في المخرج ، ولهذه الحروف في المجهورية ثم ادغمت الدال في الدال .

فصل في النقل

قد عرفت ان احكام التصريف هي الابدال او القلب والنقل والحذف والادغام ، وقد انتهينا من الاول وهو الابدال او القلب ، اما النقل فانه ياتى في موارد ستة : ـ

الاول : ـ نقل حركة عين الكلمة لما قبلها في الفعل ـ

ان الواو والياء إذا كانا عينا في الفعل وكان ما قبلها ساكنا ، فان حركتها تنقل اليه بشروط اربعه :

(اولا) : ان لا يكون الحرف الساكن معتلا بل صحيحا ، نحو يقوم ويبين واقِم وابِنْ واقام ، اصلها يَقوُمُ ويَبْيَنُ واقْوِم وابْيَنْ واَقْوَمَ ، فنقلت حركاتها لما قبلها للتخفيف ، حيث كان ما قبلها حرفا ساكنا وصحيحا .

ثم ان كانت حركة الواو والياء مجانسة لها ، اكتفى من علاج التخفيف بالنقل فقط ، وذلك كما في مثال يَقْوُم ويبْيَنُ ، تقول فيهما يَقُوم ويَبينُ ، واما ابْيَنْ فالحركه فيه وان كانت مجانسه ، الا انه في النقل حصل التقاء الساكنين ، الياء والنون ، فحذفت الياء فصارت ابن ، واما ما كانت الحركه فيه غير مجانسه كما في مثال اقْوِمَ واقوَمَ ، فانه يحتاج فيهما بعد النقل الى القلب فتقلب الواو في اقِوم ، ياء من جنس

حركتها ، وفي اقَوَمَ الفا من جنس حركتها ايضا .

فان كان الحرف الساكن قبلهما غير صحيح ، بل كان مغتلا فلاتنقل حركتها اليها ، نحو قاوَلَ وباَيعَ ، فان الالف فيهما بقيت على سكونها ، ونحو عوّق وبيّن ، فان الواو الاولى من عوق والياء الاولى من بين بقيت على سكونها ايضا .

وكذا لو كان الحرف الساكن قبلهما همزة ، فلا تنقل اليه حركتها نحو ييأس مضارع ايَس .

(ثانيا) : ان لا يكون الفعل من فعل التعجب ، فان كان منه فلا تنقل فيه حركة الواو والياء الى الحرف الساكن ، نحو ما ابين الشيء واقومه ، وابينْ به واقِومْ ، وذلك حملا لفعل التعجب على مماثله من الاسم وهو اسم التفضيل ، فانه نضيره في الوزن والدلالة على المزّية اذ لا نقل في افعل التفضيل ، اذ تقول هذا ابْيَنُ من ذاك واقوم ، فالتعجب مثله .

(ثالثا) : ان لا يكون الفعل مضاعف اللام ، فان كان مضاعفها فلا تنقل حركتهما لما قبلهما نحو ابيضّ واسودّ اذ لو نقلت حركتهما لما قبلهما لوجب قلبها ، لعدم مجانستها لحركتهما المنقوله عنهما ، كما عرفت في مثل اَقِم واقامَ ، ولو قلبا بعد النقل لقيل اولا في ابيضّ المضعفة اَبيَضَ بلا تضعيف ، وفي اسودّ اسوَدَ ، ثم تقلب الياء في ابيض والواو في اسود الفاً لعدم مجانستهما للحركه ، فيصير اباضض واساود ، فالتبس بفاعل من البضاضه وهي النعومه ، ومن السؤدد هكذا قيل .

(رابعا) : ان لا يكون الفعل معتل اللام ، نحو أهوى اذ لو نقلت فيه حركة الواو للحرف الساكن الصحيح قبلها ، للزم وجود اعلالين في الكلمة الواحدة ، وهو غير جائز ، فان اصلها اهوَيَ ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصارت اهوى ، فلو قلبت الواو ايضا الفا

لانفتاح ما قبلها بعد النقل ، للزم وجود اعلالين في الكلمه :

الثاني من موارد النقل :-

نقل حركه عين الكلمه لما قبلها في الاسم :-

بعد ما عرفت مورد نقل حركة عين الكلمة لما قبلها في الفعل بالشروط المتقدمه ، تعرف الان ان مثل هذا النقل قد يكون في الاسم ، وذلك ان الواو والياء اذا وقعا في عين الكلمه في الاسم ، وكان ما قبلهما حرفا صحيحا ساكنا ، فانه يجرى فيه ما يجرى في الفعل ، من نقل حركتهما لما قبلهما فقط ، اذا جانسا الحركه ، ومن نقل الحركه والقلب اذا لم يجانسا ولكن يجرى ذلك في الاسم بشرط ان يكون مشابها للمضارع في احد امرين ، اما في زيادته فقط لا في وزنه ، او في وزنه فقط لا في زيادته ، فلو شابهه بهما معا ، لم يجر فيه النقل ، ولو لم يشابهه بواحد منهما اصلا لم يجر فيه النقل ايضاً .

(اما مشابهته له في الزيادة) : ونعنى بالزيادة في الفعل ، هي حروف المضارعه التي تجيء في اول المضارع وهي : ا ، ت ، ي ، ن ، فلو ان الاسم اشبهه فيها بان كان في اوله احد هذه الحروف الاربعه فقط ولم يشبهه في الوزن ، جرى فيه النقل كما يجرى في الفعل . وذلك كما اذا اخذت اسما من قال او باع على وزن (تِحْلِيء) بكسر فسكون فكسر فتقول تِقوِم وتِبِيع ، فانك تنقل حركة الواو والياء فيهما الى الساكن قبلهما ، فيصير تقِوِل وتِبِيع ، اما تبيع فتسلم ، واما تِقِول فتقلب الواو فيها ياء من جنس حركتها ، فتصير تقيل ، فاما شبه تقول وتبيع في الفعل بالزيادة ، فلوجود التاء في اوله ، واما عدم شبهه به في الوزن ، فانه لا وزن للمضارع بكسر اوله وثالثه .

(واما مشابهته له في الوزن فقط) : فنحو مُقام بضم الميم ، اصله مُقْوَم على وزن يفتح المبنى للمجهول ، فقد شابهه في الوزن ، ولكنه لم يشبهه في الزيادة ، لان اوله مـيم وهي ليست من حروف المضارع ، فلما اشبهه في الوزن فقط جرى فيه النقل الذي يجرى في الفعل ، فنقلت حركة الواو الى القاف وهو حرف صحيح ساكن ، ثم قلبت الواو الفاً لمجانستها للفتحة ، فصارت مقام .

اما اذا اشبهه بهما معا ، فان كان ذلك الاسم منقولا عن الفعل اُعلّ نحو يزيد اصله يزْيِد . بسكون الثاني وكسر الثالث ، وان لم يكن منقولا عن الفعل فلا يجرى فيه النقل والاعلال ، نحو ابيض واسود اذ لو جريا فيه لاوهم كونه فعلا ، اذ يصير بنتيجة النقل والاعلال ابَاضَ واسَادَ .

واما اذا لم يشبهه بواحد منهما اصلا ، فلا نقل ايضا نحو مِخْيط ومِسواك ، اما مسواك فلعدم شبهه بالفعل لا بالزيادة لان اوله ميم ، ولا بالوزن اذ لا وزن للمضارع على مفعال ، فلا نقل فيه ، واما مخيط فانه لم يشبهه بالزيادة لان اوله ميم ، ولكنه اشبهه في الوزن على بعض اللغات التى تكسر أول المضارع مع فتح ثالثه ، وبها قرأ يحيي بن وثاب قوله تعالى (وانهم يِئْلَمونَ كما تِئلَمُون) ، فيكون مخيط من حقه ان يجرى فيه النقل ، ولكنهم لم يجروه فيه حملا له على مخياط الذي لايجري فيه النقل لمشابهته له لفظا ومعنى .

الثالث : — من موارد النقل

(النقل في المصدر) : الذي يجيء على وزن (افعال) (واستفعال) نحو اقامة واستقامة ، فان مثل هذا المصدر يجرى فيه النقل حملا على فعله وذلك انّ اصل اقامة اِقوام ، واصل استقامة استقوام ، كما ان اصل فعلهما

اَقْوَم واستْقومَ ، فنقلت حركة الواو فيهما وهي عين الكلمة الى الحرف المتقـــدم عليها وهو صحيح ساكن ، ثم قلبت الواو الفا للمجانسة فالتقى ساكنان ، فحذفت الثانية وعوض عنها التاء في الآخر ، فقيل اقامة واستقامة لكنهم قد يحذفون التاء فيقولون اجابا واقما ، ويكثر حذفها في الاضافـــة كقوله تعالى « وإقامَ الصلاة » .

الرابع ـ من موارد النقل ـ وياتي في موردين : ـ

(الاول) : (في وزن مفعول) صحيح اللام

فاذا بنى الاسم من الفعل المعتل العين بالياء او الواو على وزن (مفعول) ولم يكن معتل اللام ، فانه يجرى فيه النقل والحذف ، كما جرى في إفعال واستفعال المتقدمين ، وذلك كما اذا اخذت من قال وباع اسما على وزن (مفعول) ، فتقول مقول ومبيع والاصل فيهما مقوُول ومبيوع ، وبعد نقل حركة الواو والياء لما قبلها التقى ساكنان ، فحذفت واو مفعول فصار مقول ومبوع وقلبت واو مبوع ياء للتجانس فصارت مبيع ، هذا هو القياس في مفعول فيما يكون عينه واوا او ياء ، ولكن على خلاف القياس قد يصححان في الواو بندرة وقلـــة ، وفي الياء بكثرة وشهره ، فيقولون في ثوب مصون ثوبٌ مَصوُون ، ويقولون هذا مبيوع ومخيوط ، وهي لغة تميم .

(الثاني) : (في وزن مفعول) معتل اللام

ولا يخلو مفعول معتل اللام من أن يكون اما معتلا بالياء او بالواو (اما بالياء) فكما اذا بنيت من رمى اسمـــا على وزن مفعول ، كمرمّي اصـــله مرموي ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فوجب الاعلال بقلب الواو ياء ، وادغام اليائين في لام الكلمـة ، فتقـول مرمّي كما تقدم :

واما معتل اللام بالواو فان كان الفعل منه على فَعِل بفتح الفاء وكسر العين ، فالصحيح اعلاله ، نحو مرضيّ من رضي ، اصله مرضوّ كما تقدم في باب القلب ، كقوله تعالى (ارجعي راضية مرضية) ، وقد يصحح على شذوذ فيقال مرضوّ ، وان كان الفعل منه على غير فِعل مكسور العين فلا يُعلّ ، نحو (معدوّ) من عدى يعدو ، وبعضهم يعلّه فيقول معدي ، ووجه التصحيح هو ان الواو وان كانت طرفا الا انها تحصنت بالادغام ، فلا يُعلّ حملا له على فُعِل المبنى للمعلوم وهو (عدى) اصله عدو ويَعْدُو ، ووجه الاعلال هو تطرف الواو بعد اكثر من حرفين ، فيُعلّ حملا له على فعله المبنى للمجهول وهو عُديَ ويُعدى .

الخامس : ـ من موارد النقل ـ وزن فُعُول

اذا جاء الاسم على وزن فُعُول ، بضم الفاء والعين مما يكون لامه معتلاً بالواو ، فان كان ذلك الاسم (جمعاً) ، جاز فيه الوجهان الاعلال والتصحيح ، والاعلال اجود .

فالاعلال نحو عُصيّ ودُلي وقُفيّ ، جمع عصا ودلو وقفا والتصحيح نحو ابوّ ونحوّ ونجو جمع اب ونحو ونجو ، وهو السحاب الذي اريق ماؤه ، وان كان ذلك الاسم (مفردا) جاز فيه الوجهان ايضا ، ولكن التصحيح اجود فالتصحيح نحو علو ونموّ من علا ونمى ، والاعلال نحو عتيّ وقسيّ من عتا وقسا من القسوة .

السادس : ـ من موارد النقل ـ وزن فُعّل

اذا كان الجمع على وزن فُعّل بضم الفاء وتشديد العين المفتوحه ، وكان معتل العين بالواو ، فانه يجوز فيه الوجهان الاعلال والتصحيح .

فالاعلال اذا لم يكن قبل لامـــه الف ، وذلك هربا من الامثال ، فتقول في جمع نائم وصائم وجائع ، نُيمٌ جُيّع وصُيّم ، كقوله :

ومعرّض تغلي المراجل تحته نضجت طبيخته لقوم جيّع

والتصحيح على الاصل ، فان الاصل عـدم الاعلال ، فتقول فيها صوّم ونوّم وجوّع ، وان جاء بالالف وجب تصحيحه ، تقول صوّام ونوّام لان الالف جعلت الواو التي هي عين الكلمه بعيـــدة عن الطرف ، لذا يتعين تصحيحها ، وقد تعلّ على شذوذ كقوله (فما ارقّ النُيّامَ الا كلامها) .

فصل في الحذف

ويأتي الحذف في ثلاثة موارد : ـ

(الاول) : (حذف فاء الكلمه) وياتى في حالتين :

(اولاً) : اذ كان فعل الماضي الثلاثي معتل الفاء بالواو ، مثل (وعد) ، وجب حذف الفاء (أ) ـ في الامر (ب) ـ في المضارع (ح) ـ في المصدراذاكان المصدربالتاء ، فنى وَعد تقول يَعِد وعِد وعِدَة بحذف الواو التى هى فاء الكلمه في الماضى ، اما اذا لم يكن المصدر ، بالتاء فلا تحذف فاء الكلمه ، بل تقول وعدا .

(وثانيا) : اذا كان اول الماضى الرباعى همزه مثل اكرم ، على وزن دحرج ، وجب حذف الهمزة الثانية (أ) ـ من المضارع منه ، (ب)ـ من اسم الفاعل ، (ح) ـ من اسم المفعول ، نحو يُكرِم ومُكرِم ومُكرَم والاصل فيها يُؤاكْرِم ومُؤاكرِم ومؤاكَرم ، كقوله (فانّه اهلٌ لأن يؤاكرما).

(الثاني) : (حذف لام الكلمه) وذلك إذا كان الماضى مضاعفا ومكسور العين ، نحو ظَلِلَ بفتح فكسر ففتح ، فانه إذا اسند الى تاء الضمير او نونه جاز فيه ثلاثة اوجه :

(١) ـ تمامه نحو ظَلِلْتُ .

(٢) ـ حذف لامه ونقل حركة عينه الى الفاء ، نحو ظِلْتُ .

(٣) ـ حذف لامه وابقاء فاءه على حركتها ، نحو ظَلْتُ .

(الثالث) : (حذف عين الكلمه) ، وذلك اذا كان المضارع على وزن يفعل ، بفتح اوله وثالثه واتصل بنون الاناث ، فانه يجوز تخفيفه (بحذف عينه) بعد نقل حركتها الى الفاء ، وكذلك الامر منه، كما تقول في يَقرَرْنَ يَقرْنَ وفي إقرَرْنَ قَرْنَ ، بفتح القاف وهى قراءة نافع وعاصم، واصله اقرَرْنَ وهو نادر فيه ، لان التخفيف لمكسور العين كما في ظَلِلْت .

مبحث الادغام

والادغام باب متسع ياتى في المثلين ، وفي المتقاربين ، وفي كلمه ، وفي كلمتين ، ويكون جائزا وواجبا ، والواجب منه ما اذا اجتمع في كلمه واحدة حرفان متماثلان وكانا متحركين ، فانه يجب ادغام احدهما بالآخر بعد تسكين الاول منهما ، نحو مدّ وظنّ وفكّ وعدّ وامثالها .

ويستثنى من ذلك بعض الاوزان ، وتنتهى الى اربعه ، وبعض الكلمات ايضا ، حيث وردت في كلامهم غير مدغمه ، واذا ضممنا هذين المستثنيين الى شرائط الادغام المذكوره عندهم يحصل عشرة شرائط وهي كما يلي :

(١) ـ ان يكون الحرفان في كلمة واحده ، مثل مدّ وعدّ ، فلو كانا في كلمتين لم يدغما بل يتعين الفكّ ، نحو (جعل لك) ، و (شهر رمضان) ، (وقرأ أية) وامثالها .

(٢) ـ ان لا يتصدرا في اول الكلمه ، والا فالفك ، نحو (دَدَن) وهو اللعب واللهو ، ومثله تتيمّ وتتميزّ وامثالها .

(٣) ـ ان لا يكون على وزن فُعَل بضم وفتح ، نحو صُفَف جمع صُفّه ، وجُدَد جمع جُدّه ، اى الطريق فانه يفك :

(٤) ـ ان لا يكون على وزن فُعُل بضمتين ، نحو ذُلُل جمع ذَلول ، وجُدُد جمع جديد ، فانه يفك :

(٥) ـ ان لا يكون على وزن فِعل بكسر وفتح ، نحو كِلل جمع كِلّه ، ولِمم جمع لِمّة ، فانه يفك ، وانما لم يدغم في هذه الاوزان

الثلاثة فلمخالفتها الفعل في الوزن ، والادغام فرع الاظهار ، فخص بالفعل لفرعيته عن الاسم : فلما كانت هذه الاوزان الثلاثه لا تشبه وزن الفعل لم يات فيها الادغام .

(٦) ان لا يكون على وزن فَعَل بفتحتين ، نحو طَلَل ولَبَب فانه لا يدغم ، وهو وان اشبه الفعل بالوزن الا انه لا يجرى فيه الادغام لخفته ، فلا يحتاج الى التخفيف بالادغام .

(٧) ـ ان لا يتصل باول المثلين مدغم فيه ، نحو جُسَّس جمع جاسّ وهو من يجس ويتجسس ، فانه يحتوى على ثلاث متماثلات قد ادغم الاول منها بالثاني ، فلا يصح بعد هذا ادغامها بالثالث خشية التقاء الساكنين .

(٨) ـ ان تكون حركة كل من المثلين اصلية ، فان كانت حركة الثاني منهما عارضه لم يدغما ، نحو قولك (اخصُصَ ابي) ، فان اخصص فعل امر ساكن الاخر ، فاذا نقلت لهذا الساكن حركة الهمزة من ابي وهى الفتحه كان متحركا بحركة عارضه ، فلا يدغم بما قبله ، بل تنطق بالحرفين متحركين ، وتحذف في النطق همزة ابي بعدَ نقل حركتها عنها ، فتقول اخصُصَ ابي .

(٩) ان لايكون ما هما فيه ملحقا بغيره ، سواء كان الالحاق من جهة زيادة احد الحرفين المتماثلين ، كجلَبَبَ وقردَدَ ، او من جهة حرف اخر قبلهما نحو (هيلل) ، اذا اكثر من قول لااله الا الله ، فان جلب لما اريد به الالحاق بوزن دحرج زيد فيه احد الحرفين المتماثلين ، فقيل جلبب ومثله قَرَدد ، وان هلّل لما اريد به الالحاق بدحرج زيد فيه الياء قبل الحرفين المتماثلين ، فقيل هيلل ، فالزيادة في الاول لاجل الالحاق كانت بزيادة احد المتماثلين ، وفي الثانى بزيادة الياء قبلهما ، ففى مثلهما لا يدغم بل يفك .

(١٠) انه قد جائت الفاظ مفككة في كلماتهم ، كان من حقها ان تدغم لاجتماع شرائط الادغام فيها ، ولكنها وردت في كلامهم مفككه وهي كثيره ، منها قولهم (اَلِلَ) السقاءُ اذا تغيرت رائحته ، و (دبب) الانسان اذا نبت الشعر في جبينه ، و (قطط) الشَعر اذا اشتدّت جعودته و (لححت) عينه اذا التصقت ورمست ، الى كثير من امثالها فلا يقاس عليها ، ومن اجل ذلك شذّ قول ابي النجم (الحمد لله العليّ الاجلل) .

احتمالات الادغام : ـ

اذا اجتمع في الكلمة الواحدة حرفان متماثلان فالاحتمالات فيها اربعه : ـ

(١) ـ ان يتعين فيها الادغام ، كما في مَدّ .

(٢) ـ ان يتعين فيها الفك ، كما في فاقد الشرائط ، مثل (ددن) وصُفَف وجَلَبَبَ وامثالها ، وقد تقدم تفصيل هذين الاحتمالين .

(٣) ـ ان يجوز فيه الوجهان الادغام والفك .

(٤) ـ ان يعالج اجتماعهما بحذف احدهما .

(٥) ـ ان يتعين فيه الادغام في حالة ، والفك في حالة اخرى .

(اما ما يجوز فيه الوجهان) : فهو .

(اولاً) : نحو حَيِي وعَيِيَ ، تقول فيهما حَيّ وعَيّ ، فمن فك نظر الى ان اجتماع المثلين فيهما كالعارض ، لانـه مختص بالماضي دون المضارع والأمر ، بخلاف مثل ردّ وعدّ ، فلا يعتد بالعارض غالبا ، ومن ادغم نظر الى انهما مثلان متحركان في كلمة بحركه لازمه ليست عارضه فيدغمان ، فلو كانت عارضه لم يدغما كما في (لن يُحيِيَ) ، لان حركة ثاني المثلين فيه في معرض ان تزول بزوال الناصب .

و (ثانيا) : كل ما كان في اوله تاآن ، مثل (تتجلّى) ، فان

القياس فيه الفك ، وذلك لتصدر المثلين فيه ، فهما مثل (دَدَن) ولكن بعضهم يدغمه للتخفيف ، بان يسكن الحرف الاول منهما ، ثم ياتي بهمزه وصل للتمكن من النطق بالحرف الساكن ، فيقول (اتجلّىّ) .

(وثالثا) : ما كان في وسطه تاآن مثل (استتر) ، فان القياس فيه الفك ، لسكون الحرف المتقدم عليهما ، ولكن يجوز فيه الادغام بعد نقل حركة اول المثلين الى الساكن ، فتقول فيه استرّ يَسترّ اِستّاراً .

(واما ما يعالج بالحذف) : فما كان في اوله تاآن ، مثلى تتعلم وتتبين وتتنزّل ، تقول فيه تعلم الكتابة ، وتبين العير ، وتنزّل الملائكه ، بحذف التاء الاولى .

واما ما يتعين فيه الادغام في حالة والفك في اخرى : ـ

فان ما وجب فيه الادغام من الافعال لاجتماع الشروط ، مثل حلّ ومدّ وعد مما يتعين فيها الادغام في هذه الحاله فانها اذا اتصل بها تاء الضمير او نونه تعين فيها الفك ، فتقول في حلّ حللت وحللن ، وفي مدّ مددت ومددن . وهكذا ، وهذا اذا جزم بجازم او شبهه ، يجوز فيه الوجهان الفك والادغام ، تقول في الجازم لم يحلل ولم يحلّ ، كقوله تعالى (ومن يحلل عليه غضبي) ، وقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول) (ومن يرتدد منكم عن دينه) ، وتقول في شبه الجازم كفعل الامر ، تقول فيه احلل وان شئت قلت حلّ ، والمم ولمّ وهكذا .

ويتعين الفك ، ويتعين الادغام : ـ

بعد ما عرفت ان فعل الامر مما يجوز فيه الوجهان ، الفك والادغام حيث تقول حلّ واحلل ، ولمّ والمم ، فانه يستثنى منه امران ، احدهما

يتعين فيه الفك ، والثاني يتعين فيه الادغام .

(فالاول) : هو الامر من فعل التعجب ، نحو أَحبِب بزيد ، واشدد ببياضه فلا يدغم .

(والثاني) : هو هلمّ بناء على انها فعل امر ، فلا يقال فيها هَلمُمَ بالفك ، الا اذا اتصلت بها نون النسوة ، تقول هلممن بالفك ، وهلمن بالحذف لا بالادغام .

(تم الكتاب بعونه تعالى)

الفهرس

الموضوع	الصفحه
مبحث النواصب للفعل	١
مبحث الجوازم للفعل	١١
مبحث اسماء الاعداد	٢٧
مبحث كم وكاين وكذا	٣٣
مبحث الحكايه	٣٦
مبحث التأنيث	٣٩
المقصور والممدود وتثنيتهما وجمعهما	٤٧
جمع التكسير	٥٤
مبحث التصغير	٦٦
باب النسب	٧٣
مبحث الوقف	٨٢
مبحث الامالة	٨٨
مبحث التصريف	٩٢
فصل في النقل	١٢٣
فصل في الحذف	١٣٠
مبحث الادغام	١٣٣